

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



أثر الخلفية السوسولوجية للمنتخب البلدي

على أداء المجالس البلدية

دراسة حالة المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخريرة ولاية البويرة

المنبثق من انتخابات 2017/11/23 إلى غاية سبتمبر 2018

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: سياسات عامة وإدارة محلية

الطالبة:

- سعيود نسرين

المشرف:

- أ. أبركان فؤاد

أعضاء لجنة المناقشة:

- أ.د: عكاش فضيلة

رئيسا

- أ: أبركان فؤاد

مشرفا ومقررا

- أ.د: بن يوسف نبيلة

عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2017/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

"قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ  
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ"

صدق الله العظيم

الآية 26 من سورة آل عمران

# الإهداء

إلى كل من كلَّه الله باله      بية و الوقار . .. إلى من علّمني العطاء بدون  
انتظار .. إلى من أحمل      اسمه بكل      افتخار ... إلى والدي العزيز  
<< عيسى >> .

إلى معنى الحب و الحنان و التقاني ، إلى بسمه الحياة و سر الوجود ...  
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ، إلى أغلى  
الحبايب أُمي العزيزة -رحمة الله عليها-...

إلى جدتي العزيزتين << الضاوية - الزهرة >> إلى من وقفت إلى جانبي  
و ساعدتني في إتمام مشواري الدراسي بعد أُمي - زوجة أبي مليكة - إلى  
كل إخوتي و أخواتي و أزواجهم و أولادهم .

نسيمة - و زوجها كريمو .

إلى حميدة - وزوجها كمال.

كميلة - وزوجها محمد .

هشام و خطيبته إكرام .

كريمو - و زوجته أمينة .

إلى من وقف بجانبني في إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر : رئيس

المجلس الشعبي البلدي السيد <<قورة إبراهيم >> الذي ساندني في إنجاز

هذا العمل من أجل إكمال دراستي ، السيد منصور خوجة مولود، وكذا كل

أعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية .

نسرين

# شكر وتقدير:

يقول سبحانه و تعالى: << أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ >>

سورة لقمان الآية : (14)

فالشكر و الفضل لله وحده على ما أعطاني من النعم ، و رزقني رزقا كريما طيبا مباركاً بإتمام هذا العمل ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد النبي الأمين و على آل بيته الطيبين و الطاهرين و على صحابته الأخيار الراشدين .

يقول تعالى : << وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ >> .

سورة البقرة الآية 237

و قال الرسول (ص) << من لا يشكر الناس لا يشكر الله >>. رواه الترمذي

بداية أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل << أبركان فؤاد >> الذي تكرم بقبول

الإشراف على إنجاز هذا العمل و كان خير موجهها لي في عملي هذا بنصائحه القيمة و رؤاه السديدة فله خالص شكري و تقديري .

و أتوجه بالشكر الجزيل أيضا إلى الأستاذة الدكتورة << مغيث كنزة >> على ما أفادتني به من توجيهات و نصائح قيمة ، والأستاذ << عمر بوبراس >> ، كما أتوجه بخالص الشكر والإمتنان لقسم العلوم السياسية تيزي- وزو ( أساتذة - إدارة - عمال ) على ما قدموه لي من عون و إرشاد و توجيه و تشجيع، و أتقدم بجميل عرفاني إلى الأستاذ << مطاطلة مسعود >> والأستاذ الدكتور << محمد الصالح بجاوي >>.

و الشكر موصول إلى أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة و مناقشة رسالتي وتقييمها .

و إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل خاصة عمال المكتبات الجامعية .

و الله ولي التوفيق

مقدمة

لقد سعى الإنسان منذ نشأته للانضمام إلى الجماعة التي تتكون من عدة أسر، وتعتبر الأسرة النواة واللبننة الأساسية التي تدخل في تكوين أي تجمع بشري، وقد كان يتزعمها الأب. إن المجتمع يتكون من عدة أسر، ويتطور الأسر صار عندنا ما يسمى بالعشيرة ثم القبيلة التي يتولى أمرها شيخ القبيلة أو مجموعة من الحكماء الذين يقع اختيارهم من طرف أفراد القبيلة الواحدة لكونهم يتميزون بالحكمة والدهاء والتجربة وحسن الإدارة والقيادة، تجمعهم مجموعة من الروابط الاجتماعية والقوانين والأعراف والعادات والتقاليد.

وقد كانت هذه الكيانات المحلية تمثل صورة مصغرة للحكومة والنواة الأساسية للمجالس المحلية بلغة العصر الحديث.

وبعد ذلك، ظهرت الدولة كحقيقة قانونية، ومع تطور مفهوم الدولة وبالأخص النظام السياسي فيها، ظهر ما يسمى بالانتخاب كصورة حقيقية وواقعية وعملية للممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية<sup>1</sup> (من تصويت، انخراط في المؤسسات الحزبية والجمعيات، الترشح للمناصب العامة وتقلد المناصب السياسية... إلخ)، هذا الأسلوب الذي يعتبر من أهم عناصر قيام اللامركزية الإدارية.

والجزائر واحدة من هاته الدول التي سعت منذ الاستقلال على إرساء نظام اللامركزية الإدارية في تسيير شؤون الدولة على اعتبارها الآلية الناجعة لتحقيق الديمقراطية بصفة عامة والشؤون المحلية بصفة خاصة.

وتعتبر البلدية القاعدة الأساسية للمشاركة الشعبية بشكل غير مباشر في تسيير شؤونه المحلية وذلك عن طريق مجلس منتخب، هذا الأخير الذي تجسده مجموعة من المنتخبين لديهم صورة معينة من التمثيل السياسي، ويتوقف نجاحهم أو فشلهم في تحقيق أهداف التنمية المحلية أساسا على قدراتهم وكفاءتهم وخبرتهم التي تم استثمارها في اللعبة السياسية المحلية من أجل الوصول للسلطة السياسية.

<sup>1</sup> - سيدعلي جنان، "الحملات الانتخابية وصناعة القادة في الجزائر"، مجلة فكر ومجتمع، العدد 35، ديسمبر 2016،

تشكل الانتخابات في الدول الديمقراطية لحظة تاريخية هامة تتنافس فيها الأحزاب عبر مختلف برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وعبر مرشحيها ومرشحاتها من أجل استقطاب أكبر عدد من الناخبين، إلا أن هذا عكس ما يحدث في المجتمعات التقليدية، حيث أن العمل الحزبي يتجسد وفقا للثقافة السائدة في المجتمع. إن عملية الترشيح والانتخاب في المجتمع الجزائري، بعدما كانت تقوم على معايير ومبادئ عقلانية، أصبحت تتبلور وفقا لبصمات التنشئة الاجتماعية وتخضع لاعتبارات شخصية مختلفة سواء ما تعلق بالبيئة القانونية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والثقافية لكل مجتمع .

## 1/- أهمية الموضوع:

يمكن إبراز أهمية موضوع "أثر الخلفيات السوسولوجية للمنتخب البلدي على أداء المجالس البلدية" في زاويتين:

### أولا: الأهمية العلمية:

تكمن أهمية موضوع الخلفية السوسولوجية للمنتخب البلدي في كونه موضوعا حساسا وهو من مواضيع الساعة، وما تخلفه هذه الظاهرة من آثار على أداء المجالس البلدية في تحقيق التنمية المحلية في المجتمع الجزائري. كما تكمن أهميته أيضا في كونه موضوعا متشعبا اجتماعيا، سياسيا، اقتصاديا، قانونيا وإداريا.

### ثانيا: الأهمية العملية:

تكمن هذه الأهمية من خلال الدراسة التطبيقية لحالة المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية، المنبثق من الانتخابات المحلية المجراة بتاريخ الخميس 2017/11/23م.

## 2/- مبررات اختيار الموضوع:

يكن سبب اختيارنا للموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية.

### أ- مبررات موضوعية :

- نظرا للأهمية التي يحظى بها الموضوع في وقتنا الحاضر، كون أن المنتخب البلدي بمثابة القلب النابض للتنمية المحلية، وانطلاقا من ما نلاحظه في المجتمع الجزائري في الوقت الراهن مشكل انسداد المجالس المنتخبة وتفاقمه في البلديات، وهذا ما جعله حديث الساعة نظرا لدرجة خطورته.

- نظرا لما تعيشه المواعيد الانتخابية المحلية بصفة عامة والبلدية بصفة خاصة من بروز للاعتبارات الجهوية والعشائرية والعائلية على مجرياتها، وتأثيراتها على أداء المجالس المنتخبة.

- تزايد وتنامي النقاش والاهتمام حول هذا الموضوع في ظل تحقيق الحكم الراشد، سواء على المستوى المحلي، الوطني أو الدولي، كونه ليس اجتماعي فقط، بل موضوع واسع النطاق وحساس ، إذ يمس مختلف الفروع الأخرى، سياسيا، إداريا، اقتصاديا وقانونيا.

- نقص الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع وندرتها، رغم الأهمية والحساسية التي يكتسيها، وهو موضوع الساعة.

- الحالة المزرية التي أصبحت تعيشها الهيئات البلدية المنتخبة في الجزائر نتيجة لأخطاء ارتكبتها، مما أدى إلى خلق أزمات وضغوطات حالت بينها وبين تحقيق الأهداف التي تتوخاها التنمية المحلية.

- كما يمكننا تقديم إضافات علمية للدراسات السابقة رغم أنها محدودة النطاق، من خلال معالجة هذا الموضوع خاصة ما تعلق بالخلفيات السوسولوجية للمنتخب البلدي المحلي.

(ب) - مبررات ذاتية : اختيار الموضوع كان نتيجة لرغبة ذاتية.

- لم يكن اختيار الموضوع عشوائيا، وإنما نتيجة لرغبة ذاتية انطلاقا من انتماء الطالبة إلى المؤسسة الحزبية ومشاركتها في الانتخابات المحلية ليوم 2017/11/23، تولد الاهتمام بالبحث في خفايا الموضوع، والاستفادة من هذه الخلفية والمعرفة الميدانية لطبيعة هذه الوحدة الاجتماعية - السياسية - (النخبة السياسية المحلية) كيفية اشتغالها - منذ ترشحها - إلى غاية فوزها.

- الغوص في أعماق الموضوع وصلبه، كونه يفتح الشهية للباحث لاكتشافه.

### 3/- الدراسات السابقة:

تكتسي الدراسات السابقة أهمية بالغة في تنوير وتوجيه كل باحث، نوجزها فيما يلي:

أ- تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة: قام بها الباحث "الزوير بن عون" بولاية الأغواط ، وهي عبارة عن دراسة أكاديمية تبحث عن عوامل الصراع في الهيئات المحلية المنتخبة ، والتي تتعدد وتتنوع وتختلف حسب طبيعة المجتمع المحلي ، والتي حددها في صراع العصبية القبلية والصراع السياسي لتنظيم غير رسمي في العمل، والصراع التنظيمي البيروقراطي، وصراع المصالح والإستراتيجيات الفردية لأعضاء التنظيم. ومن خلال البحث في عوامل الصراع يحاول التأكد من درجة إسهام بعض المسببات في الصراع والتي منها اختلاف المستويات التعليمية، وصراع الأجيال العمرية، وصراع بين من لهم مستويات عليا من الخبرة والتجربة في مجال المجالس وبين مفتقريها. وبدراسة طبيعة الصراع ومضمونه، أطرافه، مدته، وآليات حله، ونتائجه وآثاره في الأخير على الفعالية التنظيمية والفعالية التنموية في المجتمع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الزوير بن عون ، "تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة - دراسة حالة المجالس الشعبية المحلية المنتخبة بولاية الأغواط"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الاتصالي في المنظمات، جامعة ورقلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2011 - 2012.

ب- "دور القوى الاجتماعية في إفراز النخبة السياسية"، قام بها الباحث "معاش الطيب"، بولاية الأغواط، وهي عبارة عن دراسة أكاديمية تدخل ضمن مجال علم الاجتماع السياسي، في دراسة يهدف من ورائها لتحديد تفاعل القوى الاجتماعية بمختلف أشكالها وأصنافها مع النخبة في إفرازها وإبرازها، وهذا من أجل معرفة وزن المترشح من جهة ، والقوى الداعمة له من جهة، ومدى تأثيرها له من جهة أخرى. وما هي الخصائص الاجتماعية لهذه القوى والتي أفرزت الرجل النخبوي والممثل لها، بالإضافة يسعى الباحث إلى تحديد نوع النخبة وسماتها داخل القوة التي أفرزتها، وكذا وزنها واستمراريتها وتغييراتها والتجديد فيها. مع التركيز بالدراسة والتحليل للخلفيات السوسيوسياسية لهذه القوى المركبة للنخبة ، وقد أخذ بعين الاعتبار مؤشرات الجنس، السن، المستوى التعليمي والتكويني وكذا المهنية، ودرس القوى الاجتماعية وتركيزه على القبيلة أو العشيرة أو العائلة والجهة ودورها في تمثيل العضو الممثل لها في المجالس المحلية<sup>1</sup>.

ج- "تشكيل المجالس الشعبية البلدية بالجزائر (دراسة سوسيولوجية)": قام بها الدكتور بن خرف الله في سنة 1985، وهي عبارة عن دراسة أكاديمية تدخل ضمن مجال علم الاجتماع السياسي، في دراسة يبحث فيها عن كيفية وصول الأشخاص إلى قوائم الترشيحات، وما هو السلوك الذي يتصف به هؤلاء للوصول إلى هدفهم ، يبحث في كيفية إجراء الانتخابات، والعوامل التي تتحكم فيها وفي نتائجها. كما يبحث أيضا مشكلة الشروط الواجب توافرها، وهل هذه الشروط موضوعية أم غير موضوعية، وبالتالي فإن مشكلة البحث تتمحور حول الكشف والتقيب عن هوية الأشخاص المترشحين والمنتخبين، وظائفهم فكرية كانت أم يدوية

<sup>1</sup>الطيب معاش، "دور القوى الاجتماعية في إفراز النخبة السياسية-دراسة حول الانتخابات البرلمانية و المحلية في ولاية الأغواط"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2007-2008.

زراعية صناعية، خدمية. بالإضافة إلى البحث و الاستقصاء عن خلفيات المترشحين والمنتخبين<sup>1</sup>.

#### 4/- إشكالية الدراسة:

لطالما أُعتبرت الهيئات المنتخبة البلدية القاعدة الأسا سرية للامركزية وأداة لتحقيق حاجيات وإشباع متطلبات المجتمع، وذلك من أجل تحقيق تنمية محلية.

غير أن هذه الأخيرة تعترضها العديد من المشاكل في الجزائر، سواء بسبب التمويل أو نوعية التسيير، رغم كل هاته المشاكل إلا أن هناك مشكل آخر وهو الأكثر خطورة وفي تقاوم مستمر، ألا وهو مشكل الخلافات والصراعات التي تشهدها المجالس البلدية التي تتحدر عن الخلفيات الاجتماعية، وذلك نتيجة لاختلاف الاتجاهات الحزبية، ثقافيا، اجتماعية، سياسيا واقتصاديا مما قد يؤثر على الأداء التنموي للمجالس البلدية.

ومن هنا يمكن لنا طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن للخلفيات السوسيولوجية للمنتخب البلدي أن تؤثر على الأداء التنموي للمجالس البلدية؟

ومن خلال الإشكالية المطروحة، نطرح مجموعة من التساؤلات التالية:

#### الأسئلة الفرعية:

- 1- ماذا نقصد بالخلفية السوسيولوجية للمنتخب البلدي؟
- 2- كيف نفسر فوز قوائم انتخابية بلدية رغم عدم وجود وعاء انتخابي للحزب المترشح؟
- 3- كيف تدار العملية الانتخابية في الجزائر؟

<sup>1</sup> الطاهر بن خرف الله، " تشكيل المجالس الشعبية البلدية بالجزائر (دراسة سوسيولوجية)" ، مذكرة ماجستير في علوم التنظيم السياسي والإداري ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية-الجزائر، جوان 1985.

- 4- على أي أساس يتم اختيار رئيس المجلس الشعبي البلدي؟
- 5- كيف يحسم العامل الجهوي نتائج الانتخابات البلدية؟ وهل للخلفيات السوسولوجية دور في تحديد فعالية المجالس البلدية المنتخبة؟

### -الفرضيات :

- 1- أداء المنتخب البلدي مرتبطة بخلفياته الاجتماعية التي أوصلته لهذه المسؤولية.
- 2- كلما تشكلت القوائم الانتخابية على أسس عقلانية، كلما زادت فعالية المجالس المنتخبة.
- 3- كلما كانت التنشئة الاجتماعية للمُنتخبين ديمقراطية ، كلما كان اختيارهم (انتقائهم) للمنتخبين عقلانيا.
- 4- كلما زاد تأثير الخلفية السوسولوجية للمنتخب ضعف أداء المجالس المنتخبة.

### - أهداف الدراسة:

يهدف هذا الموضوع إلى دراسة خصوصيات المجلس الشعبي البلدي انطلاقا من جذوره الاجتماعية، باعتبار أن أعضائه ينتمون إلى مجتمع محلي ذو قيم، وعادات وتقاليد، أي أنهم ينتمون إلى هوية اجتماعية تعبر عن أصولهم. وهكذا فإننا أمام علاقة ارتباطية أكيدة بين المنتخب البلدي والمجتمع الذي ينتمي إليه، الشيء الذي يتطلب منا تحليلا اجتماعيا وسياسيا في آن واحد، فلطالما عبرت المجالس المنتخبة- في تشكيلتها- عن تأثير العائلات والأعراش، من خلال العملية الانتخابية، حيث تلعب دورا أساسيا في إنجاح مرشحها خلال الانتخابات المحلية. وهكذا.. ، فإن هذه الدراسة تسلط الضوء على العامل الاجتماعي كأساس لتحليل سلوك المنتخب المحلي البلدي سياسيا واجتماعيا، وتفيدنا في تحليل وتشخيص خلفيات مواقفه المختلفة، خلال عهده الانتخابية.

وبذلك فإن دراستنا تتطرق من أدبيات ومسلمات علم الاجتماع السياسي، وكذا علم الاجتماع التطبيقي، خاصة وأنها بصدد دراسة حالة المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية

المنبثق من الانتخابات المحلية المجرة بتاريخ 2017/11/23. لنتمكن من كشف النقاب عن أسباب وعوامل نجاح القوائم المرشحة للانتخابات، ولاسيما بالنسبة لمتصديري القوائم، الذين يشكلون العينة الرئيسية التي يخرج منها رئيس المجلس الشعبي البلدي. هذا الأخير الذي يظفر بمنصبه بفضل أصوات الناخبين حسب قانون الانتخابات الجديدة 2016، بعدما كان يظفر رئيس المجلس الشعبي البلدي بمنصبه استنادا إلى التحالفات الحزبية على إثر الانتخابات التي تحصل بين أعضاء المجلس بحضور السلطة الوصية حسب قانون الانتخابات 2012.

وبالجملة فإن هذا البحث يهدف إلى ما يلي:

- 1/- خصائص الهوية الاجتماعية للمنتخب البلدي.
- 2/- كشف العلاقة الارتباطية بين المنتخب البلدي والمجتمع الذي ينتمي إليه.
- 3/- دراسة مدى تأثير العوامل الاقتصادية في نتائج الانتخابات البلدية (اليوم 2017/11/23م)
- 4/- التوصل إلى نسبة تأثير العوامل الأخرى المختلفة انطلاقا من المقاربة الاتصالية.
- 5/- حدود الدراسة:

أ- الحدود المكانية: نقوم بدراسة موضوع أثر الخلفيات السوسولوجية في الجزائر، وذلك يتجلى من خلال إجراء دراسة حالة الأعضاء المنتخبين لبلدية الأخضرية ولاية البويرة.

ب- الحدود الزمانية: تبدأ دراستنا منذ تبني التعددية السياسية في الجزائر سنة 1989 إلى يومنا هذا، في ظل الإصلاحات التنظيمية والقانونية التي عرفت الجزائر، مع التركيز على حالة الدراسة المتمثلة في المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية المنبثق عن الانتخابات المحلية ليوم 2017/11/23 إلى غاية سبتمبر 2018.

## 6/- منهجية الدراسة:

## أ- المناهج:

بغية الإلمام والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع وتحليل أبعاده والإجابة على الإشكالية المطروحة، ارتأينا إلى اختيار المناهج التي يمكن استخدامها في هذه الدراسة هي:

## - منهج دراسة الحالة :

يعنى هذا الأسلوب في البحث بدراسة حالة فرد ما، أو جماعة ما، أو مؤسسة ما، عن طريق جمع البيانات والمعلومات الكثيرة عن الوضع الحالي للحالة، والأوضاع السابقة لها، ومن الواضح أن جمع المعلومات لا يعنى بدراسة الحالة، فالمعلومة هي المادة التي يجمعها الباحث ليكون قادرا على استخدامها للوصول إلى النتائج، فالمعلومات تحتاج إلى تفسير وتحليل قبل الوصول إلى النتائج كما أن من المهم أن تكون المعلومات الشاملة للحالة المراد دراستها.<sup>1</sup>

اعتمدنا على منهج دراسة الحالة وهو الأكثر ملائمة مع موضوع دراستنا "دراسة حالة المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية" من حيث التركيبة الاجتماعية والسياسية وذلك من أجل الوقوف بأكثر التفاصيل والإحاطة بالموضوع .

## ب/ الإقتربات :

بالإضافة إلى المناهج التي تم اختيارها، هناك مجموعة من الإقتربات التي تنطبق على دراستنا وهي :

<sup>1</sup> - سهيل رزق دياب، **مناهج البحث العلمي**، فلسطين: بدون ناشر، 2003، ص. 81 .

## الاقتراب القانوني :

يعد في دراسة الظاهرة السياسية من المداخل التقليدية التي تركز على مدى تطابق الفعل مع القاعدة القانونية<sup>1</sup>

بالإضافة إلى أن المدخل القانوني يفترض وجود مجموعة من المعايير والضوابط والقواعد، ومن ثم يستخدم تلك الظواهر من خلال معيار الشرعية والتطابق، أو الانتهاك أو الخرق، ويتجلى لنا ذلك من خلال الاعتماد في دراستنا على النصوص القانونية وتطابقها مع الواقع بحيث تساعدنا أكثر على الفهم والتقرب من موضوع الدراسة .

## الاقتراب البنائي الوظيفي:

إن التحليل البنائي الوظيفي يقوم على أساس افتراض مبدئي مؤداه أن النظام النامي هو ذلك النسق من التفاعلات التي توجد في المجتمع من أجل تحقيق وظائف التكامل والتكيف داخليا، ومعنى هذا أن النظام السياسي النامي حسب هذا المدخل يتميز بخصائص وسمات معينة تتمثل في شمولية النظام السياسي لكافة التفاعلات السياسية التي تتجسد في هيئة وحدات بنائية تؤدي كل منها أدوارا وأنشطة معينة وأن هذه الوحدات لا توجد بمعزل عن بعضها، ولا تمارس أدوارها دون ارتباط أو تأثير متبادل بينها.<sup>2</sup> ويتجلى هذا من خلال دراسة أثر الخلفيات السوسولوجية للمنتخب البلدي على أداء المجالس البلدية.

وذلك من خلال إبراز المتغيرات المؤثرة على الأداء الوظيفي للهيئة المنتخبة من خلال المحددات الضابطة للأداء سواء محددات اجتماعية وقانونية لكون النظام الحزبي والبعد المجتمعي كمتغير شديد الصلة بحركية هذه الوحدة من حيث التأثير المتبادل.

<sup>1</sup> - بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية، الجزائر : دار الأمة ، 2013 ، ص 149

<sup>2</sup> - بومدين طاشمة ، مرجع سابق، ص. 158

## اقتراب النخبة :

لا يمكن فهم الظاهرة السياسية إلا من خلال فهم وتحليل البنية الاجتماعية القائمة على افتراض وجود جماعة صغيرة ( أقلية ) تسيطر على المجتمع والدولة وتتركز فيها القوة، ومن ثم تشكل الظاهرة السياسية وتحدد أبعادها، ومن ثم فإن التحليل العلمي لابد أن ينصب على هذه الجماعة ويعتبرها المدخل الأنسب لفهم وتحليل العملية السياسية والنظام السياسي في مجمله.

حيث أن أدبيات السياسة المقارنة أكدت على مجموعة محددات أساسية ينبغي البحث فيها عند دراسة النخبة: الخلفية الاجتماعية سواء الطبقة العرقية، الدينية، أو الإقليمية، أو التعليمية أو المهنية ... والسلوك الاجتماعي السياسي حيث أن ظاهرة النخب تحولت إلى موضوع للدراسة وأداة للتحليل في آن واحد.<sup>1</sup>

## ج/- أدوات الدراسة :

إن موضوع دراستنا "أثر الخلفية السوسولوجية للمنتخب البلدي على أداء المجالس البلدية" يتطلب دراسة ميدانية تطبيقية من أجل جمع المعلومات والبيانات التي تتم بواسطة مجموعة من الأدوات وهي:

## 1-أداة الاستبيان :

هو أداة يستخدمها الباحث لتجميع البيانات من الآخرين وهو تجميع البيانات عن الظاهرة موضوع البحث لإثبات أو نفي فرضية البحث أو الإجابة عن تساؤلات البحث.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - نصر محمد عارف، نظرية النخبة ودراسة النظم السياسية العربية ( الإمكانيات والإشكالات)، المؤتمر الثالث للباحثين الشباب بعنوان النخبة السياسية للباحثين الشباب، 1996، السبت 20 مارس 2010.

<sup>2</sup> - محسن السيد العريني، **مناهج البحث العلمي**، جامعة القاهرة، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات كلية الآداب، 2016، ص.38

وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين باليد أو بالبريد، تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها، لكنها غير مدعمة بحقائق، ومنه يمكننا استخدام تقنية الاستمارة لإجراء الدراسة التطبيقية للموضوع.

وقد اعتمدنا على تقنية الاستمارة التي احتوت على 32 سؤالا مابين أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة، وقد تم توزيعها على أعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية.

## 2-أداة المقابلة :

تعتبر المقابلة وسيلة لجمع البيانات، وبالتالي يمكن تعريفها: "المقابلة عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهم وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته"<sup>1</sup>

كما أنها عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تتم مقابلته، يبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وثام بينهما، ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المستجيب، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة وبعد أن يشعر الباحث بأن المستجيب على استعداد للتعاون يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها ...، ثم يسجل الإجابة بكلمات المستجيب، هكذا يلاحظ أن المقابلة عبارة عن استبانة شفوية.<sup>2</sup>

وتعتبر المقابلة من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية في الحصول على البيانات الضرورية ولذلك تطلب منا استخدام المقابلة المباشرة وغير المباشرة في دراستنا الميدانية للمنتخب البلدي " حالة المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية "

<sup>1</sup> - ربحي مصطفى عليان أساليب البحث العلمي ، عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع ، ط2 ، 2008 ، ص.109

<sup>2</sup> - فايز جمعة النجار أساليب البحث العلمي ، عمان: دار حماد للنشر و التوزيع ، ط2 ، 2010 ، ص. 81

## 3-أداة الملاحظة :

الملاحظة في عين المكان تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما ( قرية، جمعية، أحزاب، مؤسسة، ... إلخ ) بصفة مباشرة، وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات، وتكون الملاحظة منتظمة، عندما يتعلق الأمر بوصف صادق للسلوكات والتنبؤ بها <sup>1</sup>.

والملاحظة كأداة تعتبر من أهم الأدوات التي تستعمل في البحث العلمي، ومصدر أساسي للحصول على المعلومة اللازمة لموضوع الدراسة كما تعني الملاحظة أو المعاينة المباشرة لأشكال السلوك وأنماط التفاعل محل الدراسة، يقول اوغسط كونط " kont: إن ملاحظة الوقائع هي القاعدة العلمية الوحيدة لإنتاج المعارف الإنسانية.<sup>2</sup>

انطلاقا من دراستنا التطبيقية، ومن خلال معاشتي في وسط الأشخاص محل الدراسة ( لمدة كافية ) كي نشاركهم حياتهم اليومية من أجل ملاحظتهم، وبالتالي يمكن استخدام الملاحظة بالمشاركة <sup>3</sup> وهي حالة يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة.

## 7/- هيكلية الدراسة:

نظرا لسعة الموضوع وتشعبه بحيث يشمل العديد من المسائل، تناولنا موضوع بحث نل في ثلاث فصول:

<sup>1</sup>-موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية -تدريبات علمية، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، الجزائر:

دار القصة للنشر ، ط2 ، الجزائر ، 2004،2006، ص. 184

<sup>2</sup>- الزبير بن عون ، المرجع السابق، ص. 248

<sup>3</sup>- موريس أنجرس ، المرجع السابق ، ص. 185

الفصل الأول: الخلفيات السوسيولوجية للمنتخب المحلي الإطار النظري المفاهيمي، فتطرقنا إلى ماهية المنتخب المحلي، وتأثير العوامل الذاتية في خيارات المنتخب المحلي، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية ( السوسيولوجية) وتأثيرها على أداء المنتخب المحلي.

أما الفصل الثاني يدرس الخلفيات السوسيولوجية للمنتخب البلدي الجزائري من خلال الإطار القانوني للانتخابات البلدية في الجزائر في ظل قانوني ( 2012-2016)، والتطرق إلى الخلفيات السوسيولوجية للمنتخب البلدي، بالإضافة إلى تأثير هذه الأخيرة على أدائه المحلي.

وفي الفصل الثالث لدينا دراسة الحالة الخلفيات السوسيولوجية لمنتخبي بلدية الأخريرة ( انتخابات 2017)، فقد شمل هذا الفصل على دراسة عامة لبلدية الأخريرة، نشأتها والهيكل التنظيمي، ثم الدراسة التحليلية لنتائج الانتخابات البلدية 2017م وتأثير العوامل السوسيولوجية في تركيبة المنتخب البلدي.

وختم هذا البحث بخاتمة تضمنت النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وأهم الاقتراحات والتوصيات التي يجب الأخذ بها من وجهة نظر الباحث.

## 8/- صعوبات الدراسة :

لا يخلو أي بحث علمي من وجود صعوبات و مشاكل سواء تعلقت بالجانب النظري من حيث صعوبة الحصول على الكتب والمراجع الهامة أو ما تعلق بالجانب الميداني الذي واجهتنا فيه صعوبات كثيرة نذكر بعضها فيما يلي :

لم تكن هناك أي مشكلة في دخولنا إلى المجلس الشعبي البلدي فقد تم استقبالي من طرف رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخريرة لكن المشكل في الأعضاء بسبب غيابهم وعدم حضورهم الدائم، بالإضافة إلى عدم تقبلهم فكرة ملئ الاستمارة بسبب فقدانهم

الثقة أولاً، وبسبب عدم فهمهم واستيعابه م و عجزهم عن تقديم معلومات دقيقة عن حياتهم السياسية.

طول فترة استرجاع الاستثمارات رغم إصرارنا على ضرورة الإسراع في الإجابة فالبعض منها ضيعت ولم ترد لي، ولكن بفضل الوسائط وبعض الأصدقاء، استطعنا أن نقابلهم شخصياً من أجل الحصول على البيانات والمعلومات.

## 9/- مصطلحات الدراسة :

### المشاركة السياسية الاجتماعية: ( social and political participation )

يقصد بأنها العملية التي يلعب من خلالها الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه ، ويكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف سواء في النواحي السياسية أو الاجتماعية، ويتمثل تعريف دائرة معارف العلوم الاجتماعية للمشاركة السياسية: " أنها تلك الأنشطة الإدارية التي يشارك بمقتضاها أفراد المجتمع في اختيار حكامه وفي صياغة السياسة العامة بشكل مباشر، أو غير مباشر، أي أنها تعني إشراك الأفراد في مختلف مستويات النظام السياسي<sup>1</sup> كالتصويت في الانتخابات، الانخراط في الأحزاب والترشح في المناصب السياسية "

**التنشئة الاجتماعية:** هناك عدة تعريفات لهذا المفهوم، حيث يرى زاندين ( ZANDEN): أنه يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد، والتي عن طريقها نكتسب المعرفة والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك الجوهرية بالنسبة للمشاركة الفعالة في المجتمع.

<sup>1</sup>- محمد سيد فهمي ، المشاركة السياسية و الاجتماعية للمرأة في العالم الثالث ، مصر : دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، 2007، ص ص. 69-70

ويعرفها فيليبس (B.philips) : " التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي عن طريقها ينمي الفرد بناء الشخصية وتنتقل الثقافة من جيل لآخر"<sup>1</sup>.

### الثقافة السياسية :

يمكن القول بأن الثقافة السياسية تشمل مجموعة الاعتقادات والآراء والعواطف الخاصة بأفراد المواطنين تجاه شكل حكوماتهم، ويعرفها لوسيان باي ( lucian paye): "على أنها مجمل القيم الأصلية والمشاعر والمعرفة التي تعطي شكل وجوهر العملية السياسية"<sup>2</sup>، وهي تعتبر جزء من الثقافة العامة للمجتمع، وكما أن القيم الاجتماعية تنتقل عن طريق التنشئة الاجتماعية فإن الثقافة والقيم السياسية تنتقل عن طريق التنشئة السياسية"<sup>3</sup>.

### التنمية المحلية:

هي حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجمله على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع، وبناء على مبادرة المجتمع إن أمكن ذلك، فإذا لم تظهر المبادرة تلقائيا تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها وانتشارها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - محمد، محمود الجوهري وزملائه ، علم الاجتماع العالمي ، الأردن : دار الم ييرة للنشر و التوزيع ، ط 2 ، 2009 ، 2011، ص. 154

<sup>2</sup> - منذر السيد أحمد الحلولي ، " الثقافة السياسية و أثرها على التحولات الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني " رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر فلسطين ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، 2009 ص. 30

<sup>3</sup> - منصور مرقومة " المجتمع المدني و الثقافة السياسية المحلية في الجزائر بين الواقع و النظرية " مجلة دفاتر السياسة و القانون " ، عدد خاص أبريل 2011، ص. 300

<sup>4</sup> - رشيد أحمد عبد اللطيف أساليب التخطيط للتنمية ، المكتبة الجامعية ، 2002، ص 19

# الفصل الأول

الإطار النظري للخلفية

السوسيولوجية للمنتخب

المحلي

## تمهيد:

تعد المجالس المحلية من التنظيمات اللامركزية الإدارية التي نالت عناية التشريعات المختلفة، لما تمثله من أهمية في الحياة السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أن هاته المجالس المحلية تضم مجموعة من المنتخبين المحليين الذين تم اختيارهم من طرف المواطنين من أجل تمثيلهم محليا مشكلة ما يسمى بالنخبة السياسية المحلية ومن أجل هذا فقد خصصنا الفصل الأول للإطار النظري ليكون المرجعية العامة للدراسة من خلال تقريب المفاهيم والتعريفات المرتبطة بالنخبة السياسية المحلية ومعرفة أهم العوامل الذاتية والعوامل السوسيولوجية المؤثرة في خيارات وأداء المنتخب المحلي.

وبالتالي يمكن تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: ماهية المنتخب المحلي

المبحث الثاني: تأثير العوامل الذاتية في خيارات المنتخب المحلي

المبحث الثالث: العوامل السوسيولوجية وتأثيرها على أداء المنتخب المحلي

## المبحث الأول: ماهية المنتخب المحلي

إن المجالس المنتخبة المحلية تتشكل في حد ذاتها من الهيئات أو الأفراد الذين يمثلون المجتمعات المحلية (المنتخبون في المجالس المنتخبة المحلية مما تشكل نخبة سياسية محلية ) حيث أصبحت مسألة المنتخب المحلي من المسائل المثيرة للجدل والنقاش خاصة لكونه الفاعل الأساسي والمحرك الرئيسي في تحقيق التنمية المحلية. وحتى يتسنى لنا فهم المنتخب المحلي تطلب منّا الرجوع إلى التأصيل النظري للنخبة.

## المطلب الأول: مفهوم النخبة

إن مفهوم النخبة في حد ذاته يشكل ظاهرة سياسية اجتماعية هامة في تاريخ البشرية، إذ أنها ليست وضعية عارضة في طبيعة المجتمعات الإنسانية، بل حالة جوهرية أساسية راسخة في صلب التكوين الفطري للمجتمعات الإنسانية منذ بدئ الحياة الإنسانية حتى اللحظة الراهنة، إذ لا يمكن للحياة الاجتماعية في أي مجتمع كان أن تتم من غير نخبة اجتماعية سياسية وثقافية قادرة على توجيه مساراتها في الاتجاهات المرغوبة وتعتبر هذه الظاهرة الاجتماعية السياسية والتي لا تزال موضع البحث والدراسة لدى العديد من الباحثين والمختصين لكونها أحد المفاهيم الإستراتيجية لفهم المجتمعات الإنسانية .

## أولاً- النخبة لغة:

**الانتخاب:** أي الانتزاع هو الاختيار والانتقاء، ومنه تنتقى النخبة، وه م الجماعة التي تختار من الرجال فتنتزع منهم، والمنتخبون من الناس هم المنتقون.

وفي معجم المحيط نجد النخبة: المختار من كل شيء إذ يقال: جاء في نخبة أصحابه أي خيارهم.

أما قاموس أوكسفورد فإن كلمة ( Elite ) تشير إلى الفئة الاجتماعية التي يعتقد أنها الأفضل و الأهم من بين غيرها بفضل امتلاكها السلطة أو الثروة أو مهارات عقلية مثل "النخبة الحاكمة و النخبة المثقفة".

أما قاموس "هاشيت الفرنسي" فيعرفها: "على أنها جماعة الأخيار والعناصر المتميزة من مجموعة أكبر"<sup>1</sup>.

مفهوم النخبة في اللغة يعني الانتخاب والاختيار والاصطفاء والانتقاء، وتكون النخبة بصيغة الجمع "نُخبا" نرّمز في أخصّ معانيها على السمو والارتفاع لتدل على معنى الندرة والقلة متضمنة في ذاتها دلالات التميز ومعاني الصفاء والنقا ء، والانتخاب كما يعلمنا "داروين": هو حالة اصطفاء يرتقي فيها الأقوى والأفضل إلى المراتب العليا في سلم الوجود البيولوجي في دائرة الصراع المستديم من أجل الصيرورة والاستمرار والبقاء.

أما معجم المصطلحات السياسية والدولية أشار إلى أن ( Elite ) يقابلها بالعربية الصفوة، أي: عُليّة القوم وهم أقلية ذات نفوذ تحكم الأغلبية، وت لعب هذه الصفوة دورا قياديا وسياسيا لإدارة جماعاتهم من خلال الاعتراف التلقائي بهم بصفتهم.

#### ثانيا- تعريف النخبة اصطلاحا:

**تعريف روبرت دال (ROBERT .A.DAHL) :** "النخبة بأنها مجموعة من الأفراد الذي يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف النفوذ ضريعات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع".

**وفي معجم علم الاجتماع:** "أن النخبة: جماعة من الأشخاص يتم الاعتراف بعظمة تأثيرهم وسيطرتهم في شؤون المجتمع حيث تشكل هذه الجماعة "أقلية حاكمة" يمكن تمييزها عن

<sup>1</sup> محمد رحالي ، " النخبة السياسية المحلية ومسألة التنمية " ، مذكرة ماجستير ( جامعة وهران كلية الحقوق والعلوم السياسية 2012-2013 ) ص.ص. 16-17

نظرة "معظم علماء الاجتماع السياسي": إلى النخبة "على أنها صفوة أو طليعة تمتلك مؤهلات فكرية وإدارية ومالية وتهيمن على مصادر النفوذ والقوة والسلطة والثروة. مثل الخبرة والمهارة والمعرفة فضلا عن المؤهلات التكنوقراطية والبيروقراطية التي تؤهلها لإدارة مفاصل معينة من الدول الحديثة".<sup>1</sup>

### ثالثاً- تعريف النخبة السياسية المحلية

إن النخب المحلية السياسية لا تخرج عن الإطار العام للنخب ، حيث أنها تظل أكثر ارتباطا بمجالها المحلي والمكونة من أفراد المجتمع المحلي ذات التوجهات والأبعاد المحلية.

وبالتالي فإن اختزال النخبة السياسية المحلية في المنتخبين المحليين، ويمكن نعر فيها: "هي مجموع أعضاء المجالس الشعبية المحلية المتمثل بمختلف القوى السياسية والاجتماعية

5

الموجودة على مستوى المجتمع المحلي، والتي تصل إلى السلطة على طريق المنافسة السياسية والفوز بالانتخابات لممارسة السلطة للمدة المعلنة قانونا والتي تختلف من مجتمع لآخر.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: إشكالية التمثيل السياسي للمنتخب المحلي

إن ظاهرة التمثيل السياسي المحلي ليست ظاهرة مستقلة ، بل من الظواهر السياسية العامة المطبقة على الصعيد المحلي تكريس ل مبدأ الديمقراطية التمثيلية وقد يعتبر التمثيل جوهر النظام الديمقراطي بحيث يستمد الشرعية في حدود الصفقة التمثيلية.

#### أولا- التمثيل السياسي المحلي

كأي ظاهرة سياسية واجتماعية تتعدد التعريفات حولها ، إذ لا يزال مفهوم التمثيل السياسي يكتنفه الغموض ومن أهم التعاريف لهذا المصطلح نجد :

**تعريف الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية :** " كمفهوم اجتماعي ذي أبعاد نفسية ورمزية، ينسجم مع نسبية كل الظواهر الاجتماعية التي تتداخل فيها الأبعاد والمكونات والأهداف، ذلك أن هناك عدة متغيرات تحدد تمثيل المجموعة عن طريق الزعيم أو القائد، وأحد هذه المتغيرات هو التركيبة الاجتماعية للمجموعة ومواقفها اتجاه الشخصيات والقضايا العامة " وعليه يتحدد "التمثيل السياسي " بالعلاقة بين شخصين أو طرفين أحدهما ممثل والآخر ناخب، وعادة ما يتحمل ممثل السلطة صلاحية القيام بعدة أعمال استنادا إلى اتفاق مع الناخب أهمها وضع السياسة العامة وتقييمها.

<sup>1</sup> مصطفى كلوشي، "مسارات الشرعنة لدى النخبة السياسية المحلية " ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 1999-2000، ص. 27

وترى حنى بيتكن ( Hana pitkin ) في كتابها " the concept of representation: " أن التمثيل السياسي هو الترتيب المؤسسي لتنظيم الكيانات الاجتماعية الكبيرة، وذلك بتمثيل الأفراد في عملية صنع القرارات، وتقر بأن هناك مفارقة أساسية في صلب معنى التمثيل ( المندوب / الوصي ) بحيث تتجسد الأولى في فكرة وجود الممثل المنتخب الذي يعتبر مجرد مندوب أو وكيل للشعب الذي انتخبه يعكس رغباتهم بأمانة على مستوى دائرته الانتخابية"<sup>1</sup>.

إن التمثيل السياسي هو " التحدث باسم المجموعة - دائرة انتخابية - التي انتخبت الفرد أو الحزب، فالشخص المنتخب حصل على ثقة الناخبين الذين يعطونه الصلاحية لممارسة العمل السياسي في القضايا اليومية والحياتية، وبما أن هذه القضايا تتعلق بالكثير من شؤون العمل السياسي المتحرك على الأرض فإن جهود الناخبين الذين أعطوا ثقتهم لذلك الشخص يتوقعون منه أن يباشر نشاطه السياسي معتمدا على ميثاق طرحه للجمهور "<sup>2</sup>.

أي أن التمثيل السياسي هو ناتج عن عملية انتخابية، فالانتخابات تسعى لإيجاد التمثيل السياسي، والمقصود من هذه الانتخابات هي أن الصلاحية والسلطة التي يمتلكها الممثل السياسي مستمدة مباشرة من طرف الشعب ( المجموعة الناخبة ).

ومن هنا يمكن لنا أن نستنتج أن مفهوم التمثيل السياسي مرتبط بقضية إشراك المواطنين في إدارة أجهزة الدولة المختلفة، فقد جاء التمثيل كتطور لمفهوم الديمقراطية وكمبرر لاستحالة قيام حكومة مباشرة تماما، فعلى اعتبار أن المواطنين غير قادرين على مباشرة إدارة شؤونهم العامة بأنفسهم، استلزم الأمر تعيين من ينو بهم لأداء تلك المهام.

<sup>1</sup> - سمير، بارة ، "التمثيل السياسي الحزبي في الجزائر : بين تحديات الواقع و استراتيجيات التفعيل، " المجلة العربية للعلوم السياسية ، العددان 51-52 صيف-خريف، 2016، ص.ص. 117-118

<sup>2</sup> - عبد الفتاح حلواجي، "التمثيل السياسي المحلي في الجزائر " ، مذكرة ماجستير ( جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2012-2013، ص. 19

وبموجب ذلك يتمتع الممثل بصلاحيات التمثيل في نطاق القضايا التي انتخب من أجلها وبيت فيها، مما يعني انه لا يملك تفويضا مطلقا بالحديث باسم الناخبين كما أنهم من حقهم مراجعة أدائه في كل دورة انتخابية الأمر الذي يجعلهم يقررون تمديد عهده من عدمها.<sup>1</sup>

وبالتالي يمكن لنا تعريف الممثلين السياسيين المحليين :

هم السياسيون المنتخبون على المستوى المحلي، يتم انتخابهم من طرف مواطنين ونعزي بهم مجموع أعضاء المجالس الشعبية البلدية أو أعضاء المجالس الشعبية الولائية والتي تصل إلى تلك المجالس عن طريق المنافسة السياسية، والفوز بالانتخاب لممارسة السلطة عن طريق العضوية التي يحصلون عليها في المجالس المحلية وفقا لتنفيذ قانوني. وتختلف المدة القانونية من مجتمع إلى آخر ، وبالتالي فإن الممثل السياسي عليه التزامات وواجبات اتجاه الذين انتخبوه.

### ثانيا- الأحزاب السياسية ضمن متطلبات التمثيل السياسي

نتيجة للمركز المؤثر الذي تشغله الأحزاب السياسية في ديمقراطية النظام السياسي، فإن وجودها وتفاعلها لتحقيق ذلك يتأتى من خلال اضطلاعها بالوظائف المتعددة التي تقوم بها في المجتمع، فالأحزاب السياسية تعتبر حجر الزاوية في الديمقراطية التمثيلية، وتضطلع بدور لا تقوى عليه أي مؤسسة أخرى، وهذه الأدوار ليست قالبا واحدا في كل المجتمعات بل تتأثر إلى حد بعيد بالمحيط الاجتماعي والسياسي الذي تتواجد فيه، وكذلك أنواع الأحزاب القائمة في تلك المجتمعات، أي أن تلك الوظائف والأدوار تعترضها مسببات من داخل الأحزاب ذاتها وأخرى من خارجها بفعل البيئة السياسية التي تنشط فيها من حيث ديمقراطية النظام السياسي وعدد الأحزاب وموقع الحزب في الحكم أو المعارضة.

<sup>1</sup> سمير بارة، مرجع سابق، ص.ص. 118-119

ويمكن تعريف الحزب السياسي : " هو ذلك التنظيم القانوني السياسي، يضم مجموعة من الأفراد تجمعهم إيديولوجية وأفكار مشتركة، هدفه الوصول إلى السلطة من خلال وظائفه".

إن دور ووظائف هذه الأحزاب في ظل المنظومة التمثيلية من حيث القبول بالتنافس والتعددية، أي أن النظام السياسي يتسم بدرجة عالية من الشرعية والمشاركة السياسية والتداول على السلطة، حيث أن هذه الأحزاب كلها تعد من أجهزة المنظومة السياسية ولأنها تتطلع كلها للمشاركة المباشرة في سلطة الدولة، ولأنها أخيرا تسعى كلها لأن ترفع إلى أقصى حد من صفتها التمثيلية.

فالأحزاب السياسية الديمقراطية تخوض الانتخابات أساس المنافسة السياسية المحلية، وتسعى جاهدة إلى الفوز بها طمعاً في إدارة مؤسسات الحكم، وتتقدم باقتراحات في مجال صياغة السياسات العامة لتكون ملبية لخيارات المواطن بعد أن تحشد في الاستحقاقات الانتخابية المختلفة، وإذا كان من الممكن أن تقوم الأحزاب في غياب الديمقراطية، فلا تقوم الديمقراطية في ظل غياب الأحزاب السياسية.

ومن أهم الوظائف التي تقوم بها الأحزاب السياسية نجد التنشئة السياسية، وهي العملية التي يكتسب بواسطتها المواطنون القيم والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية السائدة والتي تحمل دلالات سياسية، وهاته العملية تضمن للأحزاب السياسية الفعالية للعمل الحزبي المنظم وفضاء جذاباً لأفراد المجتمع، كذلك نجد وظيفة التجنيد السياسي، المشاركة السياسية وتجميع المصالح<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الفتاح حلواجي، مرجع سابق، ص.ص. 75-77.

### ثالثا - السلوك السياسي و التمثيلي للمنتخب المحلي

تعتبر دراسة التنشئة الاجتماعية بصفة عامة أحد موجهات دراسة التنشئة السياسية، حيث يكون للسلوك السياسي " **political behaviour** " للأفراد أحد نتائج عملية التنشئة الاجتماعية وما تتضمنه من مكتسبات يتعلم الناس من خلالها الدخول إلى عالم السياسة<sup>1</sup>.

#### أ- مفهوم السلوك

هو تلك الأفعال والتصرفات التي تصدر من الفرد، والموجهة نحو إشباع حاجاته النفسية أو أفعال عشوائية، وهذه الأفعال إما أن تكون مادية كالأكل والشرب، أو رمزية كاللغة والإشارات، وتحديد نوعية السلوك تتدخل فيه القيم والمعايير الاجتماعية والمحيط الاجتماعي بكل معطياته البنيوية والثقافية ونمط التنشئة الاجتماعية الذي خضع له الفرد في الأسرة، وعلى هذا الأساس يمكن تفسير التشابه بين عدة أشكال من سلوك البشر<sup>2</sup>.

#### ب- مفهوم السلوك السياسي

هو نمط من أنماط السلوك الاجتماعي، ويخضع إلى نفس شروطه ومواصفاته، أحكامه وقوانينه، إلا أنه يركز على الأنشطة المتعلقة بحكم وقيادة وتنظيم وتنسيق المجتمع من أجل تحقيق أهدافه، وإشباع طموحاته وتطلعات أفراد، والذي يجب أن ينسجم مع طبيعة النظام الاجتماعي الذي تحاول القيادة السياسية تعزيزه والحفاظ على نهجه من الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - هشام محمود الأقداحي، **التنظيمات الحزبية في الدول النامية**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2016، ص.75.

<sup>2</sup> - خيرة قول، "انتقاء النخبة السياسية في المجتمع المحلي"، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008-2009)، ص.66.

<sup>3</sup> - سمير بارة، "أنماط السلوك الانتخابي والعوامل المتحكمة فيه"، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007)، ص.48.

إن السلوك السياسي : " هو ذلك النشاط والفاعلية التي يمارسها فرد أو مجموعة أفراد يشغلون أدوارا أساسية في المجتمع وتحدد مراكز القوى فيه وتنظم العلاقات السياسية بين القادة وال جماهير".

إن تغيير السلوك السياسي المدعم بتغيير الآراء والأفكار والمواقف السياسية لا يتأثر بعامل واحد، بل بمجموعة عوامل جوهرية كتبديل الوعي السياسي والمعرفة السياسية للفرد، وتغيير ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتبديل بناء ووظائف الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها<sup>1</sup>، إذ يرجع " هارولد لازويل " : " أن السلوك السياسي ينجم عن استعدادات نفسية مسبقة لدى الفرد تنعكس على مواقفه واتجاهاته إزاء القضايا العامة في المجتمع"<sup>2</sup>.

فالسلوك السياسي للفرد (المواطن) يتحدد بما يكون قد تراكم لديه من معارف وقيم على طول مدة الطفولة والمراهقة، ثم بالقيم والمعارف التي يكتسبها خلال مرحلة النضوج، فعلى سبيل المثال يخضع عضو البرلمان لعملية تنشئة بعد انتخابه، ويتحدد سلوكه التشريعي بمعارفه واتجاهاته السابقة على انتخابه، ثم بالخبرات التي يحصل عليها من عمله داخل الهيئة التشريعية.<sup>3</sup>

إن كل سلوك سياسي يتضمن في ذاته طريق اقتناع وأسلوب قيادة وحكم لأن السياسة كفن هي فن اجتذاب الناس لكي يتعاملوا معا.<sup>4</sup>

من خلال التعريفات السابقة للسلوك السياسي، لا يمكن ضبط هذا المفهوم نظرا لاختلاف وتنوع الاتجاهات والأفكار والمجالات التي يقوم عليها كل تعريف، وبالتالي يمكن تعريفه إجمالا: "بأنه عبارة عن مجموع التصرفات والأفعال السياسية التي تصدر عن

<sup>1</sup> - خبرة قول، مرجع سابق، ص.67.

<sup>2</sup> - صادق الأسود، " تأثير تكوين الشخصية على السلوك السياسي"، مجلة العلوم السياسية، العدد 37، 2008، ص.45.

<sup>3</sup> - رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية وآثارها على السلوك السياسي، دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة ، عمان: دار وائل للنشر، 2000، ص.58

<sup>4</sup> - سمير بارة، "أنماط السلوك الانتخابي والعوامل المتحكمة فيه"، مرجع سابق، ص.51.

المواطنين اتجاه عملية أو موضوع سياسي معين، أو تلك التي يؤديها القائمون بالنظام السياسي من صناع القرار وموظفين وكذا الهيئات السياسية الرسمية وغير الرسمية".

### ج- السلوك التمثيلي

يشير بالأساس إلى درجة التوافق بين قرارات الممثل وآراء ناخبيه، بينما يختلف الممثلون فيما بينهم في قدرتهم على رفع وتضمين آراء ناخبهم في رسم السياسة العامة واتخاذ القرار.

### المطلب الثالث : المسؤولية السياسية للمنتخب المحلي و أدواره المرتقبة

إن المنتخب المحلي يمثل أعلى قيادة سياسية محليا، واجتماعية بامتيا ز، فالدور السياسي للمنتخب المحلي ينبثق من مهامه الأساسية في المجتمع، لما نقول قيادة يعني وجود مسؤولية وواجب وتكليف وأيضا مصداقية، هاته الأخيرة التي تعتبر من الإشكاليات التي أثارت العديد من الباحثين والدارسين ولا تزال قيد البحث إلى يومنا هذا.

إن نظريات القيادة تختلف وتتنوع، إلا أننا سنتحدث عن فلسفة نظرية القائد الخادم التي وضعها (غرين ليف) " GREAN LEAF " ونشرها في مقال عام 1970، ثم في كتاب بعنوان: " the servant leader " حيث جاء في النظرية على أن القيادة الحقيقية تظهر أساسا عند الذين يكون دافعهم الحقيقي هي الرغبة العميقة في مساعدة الآخرين.

فمتغير نمط القيادة السياسية وسلوك الجماعات والنخب الفاعلة في المجتمع يمثل مدخلا عاما لتحليل حالات النجاح والإخفاق على المستوى المحلي، وذلك بالنظر إلى الدور الشخصي الهام الذي تمارسه القيادة المحلية والمجتمعية<sup>1</sup>، إن الصفة التي يبحث عنها الناس

<sup>1</sup> - فاروق أبو سراج الذهب، "ملتقى المنتخبين : الورقة السياسية تناقش الأدوار القيادية للمنتخب"، الملتقى الوطني للمنتخبين المحليين، زرادة، الجزائر، يوم 11 جانفي 2012.

في القائد هي المصداقية، وقد عرف صاحب المصداقية بأنه الصادق الأمين والرسول (ص) هو أول من لقب بالصادق الأمين، ومتى اتصف بها القائد وثق به الناس واتبعوه.

### أولاً- طبيعة القيادة السياسية للمنتخب المحلي

يمكن تعريف القيادة السياسية **"process"** كعملية بأنها: " قدرة وفاعلية وبراعة القائد السياسي بمساعدة القيادة المختارة معه كفريق عمل في تحديد أهداف المجتمع السياسي وترتيبها تصاعديا حسب أولوياتها، واختيار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف بما يتفق مع القدرات الحقيقية للمجتمع، وتقدير أبعاد المواقف التي تواجه المجتمع، واتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة المشكلات والأزمات التي تفرزها هذه المواقف، ويتم ذلك كله في إطار تفاعل تحكمه القيم والمبادئ العليا للمجتمع"<sup>1</sup>.

### ثانياً- الأدوار السياسية للمنتخب المحلي

يمثل المنتخب المحلي محور العملية السياسية والظاهرة القيادية المحلية، لأنه من ناحية يشغل قمة النظام السياسي على المستوى المحلي، وعليه من ناحية ثانية أن يؤدي عدة وظائف لها آثار هامة في حياة وتطور المجتمع السياسي المحلي، ومن أهم هذه الوظائف ما يلي:

1- دور المنتخب المحلي كأداة للتغيير المجتمعي بمعناه الواسع التنمية الشاملة، ويرتبط ذلك الدور بوظيفة المنتخب في تحديد أهداف المجتمع وصنع القرارات، وهنا تبرز أهمية اتصاف القائد بالبراعة في تقويم المواقف وحسن التوقيت عند اتخاذ القرارات وإجادة اختيار الأعوان.

2- دور المنتخب كأداة للتخطيط للتنمية المحلية والحكم الراشد المحلي الذي من المفروض الوارد مضمونه في أي برنامج انتخابي محلي، لأن أي تغيير يستهدف تحقيق الأهداف والقيم

<sup>1</sup> - فاروق أبو سراج الذهب، مرجع سابق.

العليا للمجتمع لابد وأن يستند إلى التخطيط، بمعنى تحديد الأهداف وترتيبها وتقدير المواقف وأبعادها وعناصرها، وتحديد عناصر القوة والضعف في المجتمع، وتحديد المسائل الملزمة للتحرك، ويجب على المنتخب المحلي في هذا الصدد الاستعانة بأهل العلم والخبرة والاختصاص "مجلس الإطارات المختصة" ، وأن يأخذ في اعتباره ردود أفعال الجماهير إزاء الخطط والسياسات وما سروف يؤدي إليه هذه الأخيرة من توقعات ومطالب جديدة.

وأن ما يهتم بخلق التفاعل والتجاوب مع الجماهير لضمان مشاركتها والتزامها بمساندة وتنفيذ هذه الخطط والسياسات، والمهم في أداء المنتخب على مستوى التخطيط هو ترك البصمة المحسوسة والأثر الواضح لدى الناخبين مع إيصالهم إلى إدراك الفرق في التسيير والقيادة والتفاعل بين مرحلتين.

3- دور المنتخب كأداة لتسوية الخلافات بين القوى الاجتماعية المختلفة على المستوى المحلي، وهنا يجب على المنتخب أن ينظر إلى نفسه على أنه يعلو الجميع، وحتى إذا وصل إلى السلطة اعتمادا على فئة أو طبقة أو طائفة أو حزب معين، كان عليه بمجرد توليه السلطة وأعباء القيادة أن يتخذ موقف التفاعل الإيجابي والتوفيق بين الجماعات المختلفة ما يعني دون تمييز، دون انحياز أو محاباة بين الأفراد داخل المجتمع الواحد.

4- دور المنتخب المحلي كنموذج للمثاليات الاجتماعية، ويرتبط هذا الدور بالقيم والرسالة، فعلى المنتخب المحلي أن يمثل بالنسبة للنخبة السياسية المحلية وللمجتمع نموذجا وقوة سلوكية، بحيث يعبر في سلوكه العام والخاص عن القيم وال مبادئ الأخلاقية التي يتبناها المجتمع في أفراد أو بالأحرى في سلطته.

5- دور المنتخب كفاعل في إدارة المفاوضات والتحالفات والأزمات المحلية والتفاعل الذكي والمستشرف مع إرادات الهيمنة والسيطرة لإدارة المحلية سراء على المستوى المحلي أو مختلف الفواعل المحلية من سلطات مدنية وعسكرية ورجال المال والأعمال.

وحتى ينجح المنتخب في أداء هذه الوظائف، يجب أن يجمع بين خصائص وقدرات ذاتية معبرة عن الربوع السياسي من قبل الحساسية والذكاء والفطنة والتدبر وسعة الأفق، وبين القدرة على تطويع خصائصه الذاتية وأساليبه، والتعامل بما يتفق مع خصائص ومقتضيات مواجهة كل موقف من المواقف التي تواجه المجتمع، وعلى المنتخب المحلي أن يدرك أيضا أن القيادة عملية اتصال أساسه الإقناع والثقة وليس القهر والمناورة، وأنها عملية تفاعل ومشاركة، كما يجب على المنتخب المحلي أيضا أن يخلق الترابط بين قراراته وسياساته وبين قيم ومثاليات المجتمع حتى يصير أداة التعبير عن هذه القيم التي يشكل الانتماء إليها جوهر الضمير التاريخي والوعي الجماعي<sup>1</sup>.

### ثالثا - المسؤولية السياسية للمنتخب المحلي

#### التعريف الاصطلاحي للمسؤولية:

"محاسبة الشخص الذي يتولى سلطة وتركه المنصب عندما يفقد الثقة أمام من ينبغي أن يفي بها، فهي تنشأ عند مخالفة رجل السلطة التنفيذية للأحكام المتعلقة بالدستور أو السياسة العامة للدولة أو مصلحة البلاد العليا، وهذه المسؤولية تقوم حين مخالفة أحكام القانون الدستوري وتشمل أعمال وتصرفات رجل السلطة التنفيذية كرئيس الوزراء والوزراء ونوابهم، أثناء ممارستهم لمهامهم وكذلك جميع الأعمال المرتبطة بهذه المهام وتلزم صاحب الوظيفة أن يترك السلطة في بعض الأحوال عندما لا يتفق مع الهيئة المكلفة برقابته"<sup>2</sup>.

وقد عرفها الأستاذ عبد الله إبراهيم ناصف " المسؤولية التي تتعهد أمام البرلمان أو أمام الشعب وفقا لأحكام القانون الدستوري وهي مسؤولية تتعهد، لا عن الأعمال التي يخالف بها رجل السلطة نصا قانونيا وإنما عن الأعمال التي لا يمكن تكليفها بمقتضى نصوص القوانين

<sup>1</sup> - فاروق أبو سراج الذهب، مرجع سابق.

<sup>2</sup> - حنان مفتاح، "المسؤولية السياسية لرئيس الجمهورية من منظور اختصاصاته الواسعة"، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016، ص.ص. 21-22.

على أنها أخطاء قانونية أو جرائم، أي الأعمال التي تنشأ عن السياسة العامة والتي يتبين أنها لا تتفق ومصالح الدولة".<sup>1</sup>

كما تعرف أيضا:

"بأنها التزام بأداء العمل طبقا لما هو محدد ومطلوب، وهو ما يعني ضمنا إقرار السياسي بأنه ملزم بعواقب الأمور التي تقع في نطاق اختصاصه، حتى ولو لم يكن مسؤولا عنها بشكل مباشر".<sup>2</sup>

إن جوهر العمل السياسي في النظم الديمقراطية هو المسؤولية السياسية والمقصود بذلك هو أن رجل السياسة قد فوض في سلطاته من الشعب تحت شروط والتزامات معينة قطعها على نفسه، وعليه أن يوفي بهذه الشروط والتزامات، وإلا فإنه مغل ويتحمل المسؤولية السياسية.

فالمسؤولية السياسية هي نوع من المسؤولية التعاقدية بين الحاكم والمحكومين، وبذلك لا يختلف الالتزام السياسي عن أية التزامات تعاقدية أخرى، ففي جميع الأحوال هناك ضرورة للوفاء بالتعهدات على نحو سليم ومع حسن النية وعدم محاولة الغش.

إن مسؤولية العمل السياسي في النظم الديمقراطية هي في مدى الالتزام بالشروط والتعهدات التي تم بها التعاهد أو التعاقد، فإذا أخل المسؤول بهذه الشروط تقوم مسؤوليته أمام الشعب، ومن هنا تصبح المسؤولية السياسية هي في مدى الوفاء أو الإخلال بما قطعها الحاكم على نفسه من التزامات سياسية أمام المواطنين مقابل الحصول على أصواتهم، فسلطات الحاكم السياسية ليست حقوقا أو امتيازات مقرر له، وإنما هي وسائل لكي يتمكن

1- حنان مفتاح، مرجع سابق، ص.19.

2 - إيمان عارف، "المسؤولية السياسية من أوروبا إلى آسيا"، جريدة الأهرام، العدد 47829، يوم 2017/11/18.

من تنفيذ الالتزامات التي قطعها على نفسه واستخدام هذه السلطات رهنا بتحقيق الأهداف المرجوة من وراءها.

إن السياسة هي نتائج وليست نوايا ومقاصد، فإذا لم تتحقق النتائج المتفق عليها تقع المسؤولية، حتى ولو لم يقع أي خطأ من المسؤول. والمسؤولية السياسية ليست إدانة أو حكم على المذنّب بسبب خطأ أو تقصير، وإنما المسؤولية السياسية هي إعلان بأن النتائج المتفق عليها لم تتحقق على الوجه المنشود.

وفضلا عن ذلك فإن المسؤولية السياسية هي أيضا إعلان من المسؤول نفسه على مستوى الأداء الذي يقبله على نفسه، فقبول المسؤولية ليس عيبا في السياسي أو تقصيرا، ولكنه اعترافه منه بأن للشعب حق في أداء أفضل، وأن السياسي هو أول من يعترف بذلك، وهذا ما يفعله المسؤولون في الدول الديمقراطية. إذ تعد فكرة استقالة المسؤولين انطلاقا من إحساسهم بالمسؤولية السياسية على بعض الأخطاء التي ارتكبت أو التقصير في بعض الملفات، حيث ترشح هذا السلوك ليصبح ثقافة شائعة في الدول الديمقراطية، فالاستقالة هنا لا تعني بالضرورة الفضل أو ارتكاب أخطاء بقدر ما تعني شجاعة المسؤول في تحمل تبعات قرارات قد تؤثر بالسلب ليس على مسيرته السياسية فقط، ولكن على صورة الحكومة ككل.<sup>1</sup>

## المبحث الثاني: تأثير العوامل الذاتية في خيارات المنتخب المحلي

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي تلك التي يكتسب من خلالها الإنسان القيم والأفكار والشخصية والمهارات وقواعد التصرف التي تؤهله للمساهمة بصفة عضو فاعل ما في نشاطات الجماعات المتنوعة كالأُسرة والمدرسة والمنظمة والجمعيات الثقافية والرياضية

<sup>1</sup> - حازم، الببلاوي، "عن المسؤولية السياسية"، على موقع الانترنت التالي:

تاريخ الزيارة 2018/04/14 على الساعة 11:00/عن-المسؤولية-السياسية/Hazembeblawi.com

والمجتمع الشامل<sup>1</sup>. أي أن التنشئة الاجتماعية هي المكون الرئيسي لشخصية الأعضاء، إلا أن التنشئة السياسية تهتم بمواضيع مهمة كالسلوك والاتجاهات السياسية للفرد وكيفية اكتساب هذا السلوك والعوامل التي تؤثر عليه<sup>2</sup>. كما تشير إلى العملية التي يكتسب من خلالها الفرد للعواطف والمشاعر والمعارف والقيم والمعتقدات الاجتماعية والسياسية<sup>3</sup> ومنه يمكننا أن نستنتج بأن هناك صلة بين نمط التنشئة التي يخشا عليها الفرد وبين سلوكه السياسي و تسهم العوامل الشخصية للمنتخب في تحديد خياراته عند ممارسة عهده الانتخابية، وتتمثل هذه العوامل الذاتية فيما يلي:

### المطلب الأول: الاتجاهات

تؤدي الاتجاهات الاجتماعية دورا كبيرا في حياة الإنسان، باعتبارها كدافع لسلوكه في أوجه حياته المختلفة .

#### أولاً- مفهوم الاتجاهات ( Les attitudes )

يمكن تعريفه: "بأنه توجيه نحو موضوعات معينة ، أو مواقف ذات صيغة انفعالية واضحة وذات دوام نسبي وقد يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما تكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة متسقة ومنسجمة ومتميزة".

أو: "قد ينظر إليه على أنه تعبير محدد عن قيمة أو معتقد، ولهذا يشتمل على نوع من التقييم الايجابي أو السلبي، والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات أو مواقف بطريقة محددة

<sup>1</sup> - رعد حافظ سالم، مرجع سابق، ص.15.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص.17.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص.175.

ومعروفة مسبقاً"، ويعرف الاتجاه على أنه الميل إلى الفعل بأسلوب يتسق مع موضوعات بعينها، ومواقف مترابطة محددة<sup>1</sup>.

وقد حدد ثurstone "Thurstone" سنة 1968 الاتجاه: "بأنه جماع نزعات الفرد ومشاعره، أفكاره العامة أو انطباعاته السابقة، مخاوفه، نزعاته عن أي موضوع معين".

وفي سنة 1935 حدد جوردن ألبرت "Allport" الاتجاه: في مفاهيم معرفية وفسيولوجية عصبية بأنه: « حالة من الاستعداد العقلي والعصبي، تنتظم خلال الخبرة، وتحدد استجابات الفرد نحو كل الموضوعات والمواقف المتعلقة به » .

وعرفه دوبر "Dobbs" سنة 1947 « بأنه نزعة للاستجابة نحو موضوع معين وعلى أساس هذه التعريفات، اقترح فشيبن "Feshbein" سنة 1927 " « أن تظل هذه النزعة للاستجابة ثابتة، والاتجاه هو تنظيم شخصي غير ملحوظ، ولذا فإن تعبيرات الشخص واستجاباته وتوجيهاته تعتبر مؤشرات للاتجاه »<sup>2</sup>.

والاتجاهات تحدد السلوك لكونها مرتبطة بالإدراك و الشخصية والتعلم والدوافع، كما أن هاته الاتجاهات تعد أجزاء داخلية لشخصية الإنسان، وقد تكون اتجاهات ايجابية مثل الحب والاحترام والصداقة ومساعدة الآخرين، أو سلبية مثل الكره والنفور والإساءة إلى الآخرين، وتتكون مصادر الاتجاهات من الأسرة التي تساعد على تشكيل اتجاهات الفرد منذ المراحل الأولى في حياته، وكذلك الزملاء والأصدقاء عن طريق تبادل الخبرات والألعاب، وتكوين الجماعات، وأخيرا المجتمع وما يمثله من ثقافة ولغة وعادات والتي منها يبدأ الفرد بتكوين اتجاهاته نحو من حوله من الأفراد والأشياء، فالاتجاه إذن ليس مظهرا منعزلا ودقيقا لدى

1- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع الحديث (فرنسي-عربي) تر: البروفيسور ابراهيم جابر، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية: طبع - نشر - توزيع، 2014، ص.36

2- جابر عبد الحميد جابر، بحوث ودراسات في الاتجاه والميول النفسية ، ج2، قطر: مركز البحوث التربوية، مجلد 7، 1984، ص.454

الشخصية وإنما هو رد فعل قابل لأن يتكرر، وقد ينطوي على تطبيقين هما السلوك الذي يعبر عنه نشاطات سلوكية، والطبائع التي تعني اتخاذ موقف إزاء موضوع ما.<sup>1</sup>

تظهر أهمية دراسة الاتجاه، كونه يحدد طريق السلوك الإنساني ويفسره، كما أنه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية و المعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد، وهو ما ينعكس في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله، وتفاعله مع الآخرين في الجماعات الثقافية التي يعيش فيها، هذا فضلا عن أن الاتجاهات تبلور وتوضح صور العلاقة بين الفرد وعالمه الاجتماعي الذي يعيش فيه بشكل يوجه استجابته للأشخاص والأشياء بطريقة ثابتة.

#### ثانيا - خصائص الاتجاهات

الاتجاه مفهوم يستدل عليه وليس شيئا واحدا يرى بشكل مباشر، وأنه يشير إلى التنظيم أو التنسيق الفريد يضم كلا من معارف الشخص أ و معلوماته، ودوافعه أو انفعالاته وسلوكه وتصرفاته التي تتخذ طابع القبول أو الرفض، سواء من خلال الموافقة أو المعارضة لموضوع معين، وأن معرفة الاتجاه تساعد على التنبؤ بآراء الشخص واستجاباته الانفعالية وتصرفاته، أو استعداده للقيام بسلوك معين.

من خلال هذه الخاصية نستنتج بأن الاتجاهات غير ملحوظة وتتجسد من خلال الفعل الاجتماعي.

تشير الاتجاهات الاجتماعية إلى نتائج تأثر مشاعر الفرد وآرائه وسلوكه بالمنبهات الاجتماعية التي يتلقاها أثناء تعامله مع الآخرين، خلال مراحل عمره المتتالية سواء داخل الأسرة أو خارجها أو من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية.

<sup>1</sup> - فهد بن معيقل العلي، "العوامل المؤثرة في الانضباط الذاتي"، في رابط الانترنت التالي:

drfahd.eb2a.com/files/endbat%20zaty.doc تصفح يوم 2018/02/04 على الساعة 21:53.

تكتسب الاتجاهات ببطء على مدى سنوات تنشئة الفرد اجتماعيا، ويتم اكتسابها بمقتضى قوانين التعليم واكتساب الخبرات، كما أنها تمتاز بنوع من الاستقرار النسبي، فإنها لا تتغير بسرعة، وموضوعات الاتجاهات الاجتماعية متعددة ومتنوعة، فقد تكون مرتبطة بالنواحي السياسية مثل الاتجاه نحو الديمقراطية، المشاركة السياسية والانتخابات الحرة وحقوق الإنسان، وكذلك النواحي الاجتماعية مثل القيم والعادات والتقاليد.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: القيم (Les Valeurs)

للقيم دور حيوي ومهم في حياة الأفراد، إذ أنها سيد مطاع يتلقاها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، إذ أن القيم بمثابة الركائز التي تبنى عليها المجتمعات وتقام عليها الأمم، وتتعلق بالأخلاق والمبادئ كما أنها معايير عامة وضابطة للسلوك.

#### أولا- مفهوم القيم

ظهرت تعريفات عديدة للقيم لكونه من المفاهيم التي حظيت بعناية كبيرة من طرف الباحثين في مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والنفسية.

**تعريف روبين ويليام (Robin William) :** « أن القيم تشير إلى الاهتمامات

والرغبات والميول والتفضيلات والواجبات والالتزامات الأخلاقية والأمنيات والمطالب والأهداف والحاجات وما يكرهه الناس وما يجذبهم ومختلف الأنواع الأخرى من التوجهات المختارة» .

<sup>1</sup> - إبراهيم عبده الدسوقي ، وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية (تحليل نظري) ، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2004، ص.ص. 138-139.

وعرفها كلايد كلاكهون (Clyde Klackhohn): « القيم بأن-ها تصور صريح أو ضمني خاص بفرد أو مميز لجماعة عما هو مرغوب فيه، ويؤثر على الاختيار من بين البدائل المطروحة من أنماط ووسائل وغايات الفعل ».<sup>1</sup>

كذلك عرفت: « على أنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية تسير بها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تتألف هذه الأحكام قبولا من جماع- اجتماعية معينة- حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته ».<sup>2</sup>

ويعرفها "عبد اللطيف محمد خليفة": "أن القيم عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالترفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات."<sup>3</sup>

من خلال التعريفات السابقة، يمكننا استخلاص تعريفا إجرائيا للقيم:

"تعتبر القيم عن مجموعة من الأبنية الفكرية المتوارثة اجتماعيا والتي تتعلق بما يستخدمه وما يملكه وما يفعله الناس، وتتطوي على الاعتقاد فيما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، وتحكم علاقة الإنسان بذاته وبالأخر وتتعكس في السلوك الملاحظ."

فالقيم هي لب الثقافة، هي أصول التنظيم وأسسها، وأسس التتميط في الثقافة، وأن تحديد قيم أي مجتمع هو المفتاح لفهم ثقافة هذا المجتمع ومعرفته."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سلوى السيد عبد القادر، الأنثروبولوجيا والقيم، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية طبع نشر وتوزيع، 2013، ص.20

<sup>2</sup> - رعد حافظ سالم، مرجع سابق، ص.199

<sup>3</sup> - نورهان منير حسين فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999 ص.33

<sup>4</sup> - رعد حافظ سالم، مرجع سابق، ص.33

وقد تتنوع القيم وتختلف حسب التشئة الاجتماعية للفرد، إذ تعتبر ذلك البناء الشخصي الذي ينشأ في داخله، ومن خلال حياته وتجاريه تنشأ القواعد الحاكمة لشخصيته وأسلوبه السلوكي، حيث يغلب نسق من القيم على تفكير وسلوك ذلك الفرد، قد يكون هذه القيم إما دينية أو قبلية أو طائفية أو شخصية.

### ثانيا - خصائص القيم

- هي أفكار توجد في عقول الناس يتم اكتسابها وتشربها ثم نقلها بواسطة، وتتصل هذه الأفكار بكافة المجالات اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا، ثقافيا،... إلخ، بصورة متكاملة ومتراصة، كما تتوارث هذه الأفكار اجتماعيا بمعنى أنها تكتسب في إطار المجتمع وتتأثر بكافة المؤثرات المحيطة بالإنسان وتنتقل من جيل لآخر من خلال عمليات الغرس الثقافي والنشأة الاجتماعية وبواسطة الأسرة وغيرها من المؤسسات المنوطة بهذه العملية، نظرا لما تتضمنه هذه الأفكار من أثر إيجابي مرغوب فيه ينعكس في السلوك الإنساني الملاحظ، وطالما أن القيم تحكم علاقة الإنسان بذاته وبالأخر، فهي تتغير بتغير أفكاره ومفاهيمه وتغير علاقته بالأخر، بمعنى أنها قابلة للتغير، إذا تغيرت العوامل الاجتماعية والظروف التي أوجدتها ويستثنى من هذا القيم الدينية المستمدة من الدين كالنظافة والطهارة والصدق والعفة والأمانة، و... إلخ، باعتبارها من القيم التي لا تتغير مهما تغيرت مواقف الشعوب منها و اتجاهاتهم حيالها.<sup>1</sup>

تعد القيم والسلوك من أهم العناصر ومكونات الثقافة، وإذا كان ينظر للقيم باعتبارها أفكار و معتقدات غير ملموسة تتخزن في عقول الشعوب ويتم استدعائها عند الحاجة إليها، فإن السلوك الإنساني قد يعبر أيضا عن القيم في شكلها الملحوظ والملموس سواء كانت قيم

<sup>1</sup> - سلوى السيد عبد القادر، مرجع سابق، ص.ص. 21-22

إيجابية أو سلبية (يمكن ملاحظة قيم النظافة في سلوك الشخص الذي يهتم بنظافة نفسه وملابسه وبيته وأدواته ومكان عمله كذلك الكرم).<sup>1</sup>

وبالتالي يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص تميز القيم أهمها:

❖ القيم مكتسبة، فهي تمثيلات معرفية لحاجات الأفراد، يتلقونها من خلال عملية التنشئة والاحتكاك بالمحيط الخارجي.

❖ ترتبط القيم بالمعتقدات المحققة لها، فهي تشير إلى كل ما هو جدير بالاحترام والتقدير من الفرد أو الجماعة في بيئة اجتماعية معينة.

❖ تختزل القيم كجزء من النسق العقائدي في الجزء المثالي من الشخصية لذلك يعتبر اكتسابها والعمل على تحقيقها لا واعيا ويمثل امتداد اللاشعور الجمعي.

❖ إن القيم، لكون جزء كبير منها في المجتمعات يتضمن القيم الدينية كل القيم ذات القدسية والتي تلهم الثقافة الأفراد بها، ويمرر المجتمع على تنفيذها بقوة وحزم.

❖ تشترك القيم مع العادات والتقاليد والأعراف في قنوات تواترها، إذ أنها تستعمل نفس الجسور في تواصل الأجيال من خلال التنشئة الاجتماعية، والتقليد والمحاكاة.<sup>2</sup>

وبوجه عام، فإن القيم تعتبر بمثابة الموجهات والضوابط الهامة في السلوك الإنساني،

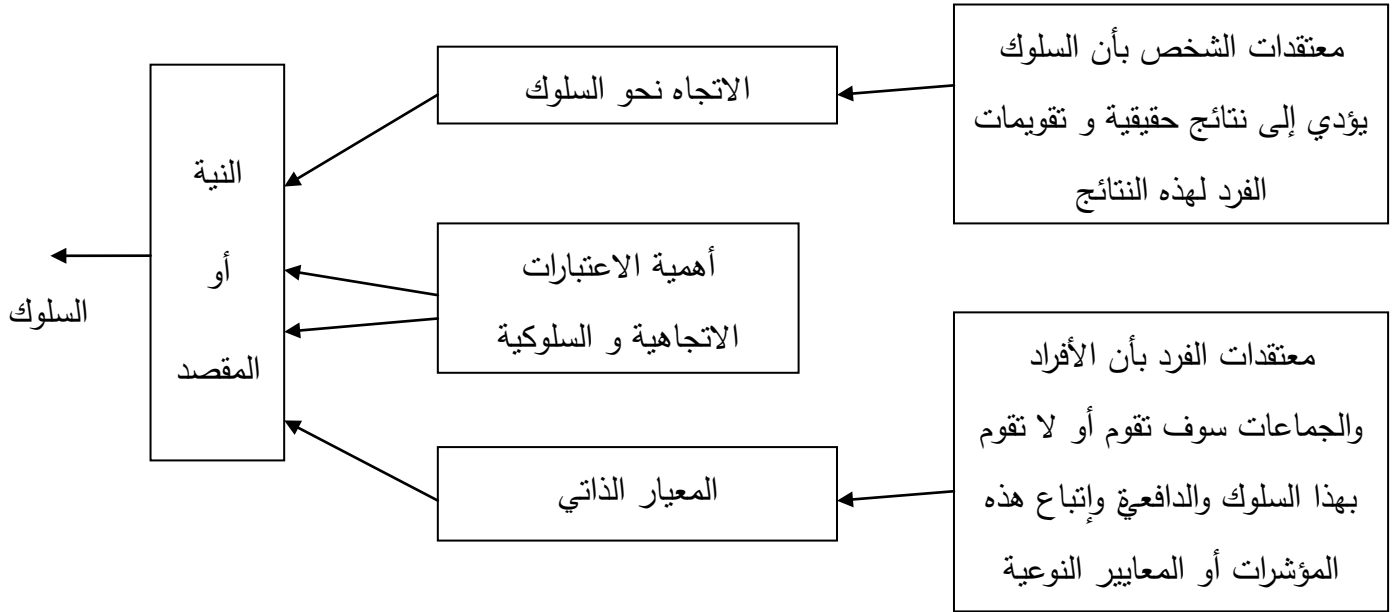
ويتجلى لنا هذا من خلال الشكل التالي الذي يوضح علاقة القيم والمعتقدات في توجيـه السلوك العقلاني.

<sup>1</sup> - سلوى السريد عبد القادر، مرجع سابق، ص. 246.

<sup>2</sup> - محمد خداوي، "القبيلة، الأحزاب و الانتخابات في ظل التعددية في الجزائر"، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2013 - 2014، ص.ص. 72-73.

يمكن تحديد علاقة القيم والمعتقدات بتوجيه سلوك الفرد من خلال الشكل الآتي:

شكل رقم (1): يوضح علاقة القيم والمعتقدات في توجيه السلوك العقلاني.



إن النظرية المعرفية السلوكية تعتبر القيم عنصراً رئيسياً في البناء الاجتماعي، كما أنه مكون أساسي من مكونات الشخصية، حيث أنها تؤثر في التوجهات الأساسية للأفراد وطرقهم وأسلوبهم في الحياة.

وتشير النظرية المعرفية السلوكية إلى أهمية التغير المعرفي وأيضاً التغير السلوكي، وتعد القيم دليلاً عاماً لاختيار السلوك المناسب، وتعتبر عن التصورات المرغوبة نحو أمور معينة، وتستخدم في اختيار التصرف المناسب والسلوك الحقيقي الذي يصدر من الأشخاص خلال مواقف معينة.

وبالنظر إلى الشكل السابق، يلاحظ أن سلوك الفرد يرتبط بمعتقدات الشخصية عن النتائج المترتبة على هذا السلوك، وكذلك معتقدات هـ عن نظرة الآخرين له وتوقعاته لأدائه، بالإضافة إلى دافعية الفرد لإكمال الأداء والتصرفات.

ويمكن القول بأن المعتقدات والاتجاهات باعتبارها عناصر داخلية في تشكيل القيم، فإنها قد تكون صحيحة أو خاطئة طبقا للبيئة المعرفية التي تشكلت لدى الفرد، وبناءا على ذلك يصدر السلوك الذي قد يكون إيجابيا أو سلبيا، ومن هنا تأتي أهمية تغير البيئة المعرفية للفرد المرتبطة بسلوكه لدعم القيم الموجهة لسلوكياته.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الهوية (Identité)

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم التي ترتبط بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، يحمّل الكثير من المعاني والتفسيرات، كما أنه من المفاهيم الأكثر تداولاً والأكثر غموضاً، وهو مفهوم يمثل الشخصية.

#### أولاً- مفهوم الهوية

لقد تعددت التعاريف لمصطلح الهوية، ويعرفها المفكر الفرنسي أليكس ميكشيلي (M.Alex): "على أنها منظومة متكاملة من المعطيات المادية والمعنوية، والنفسية والاجتماعية التي تتطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تتطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها . فالهوية هي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة من العناصر النفسية والاجتماعية والمادية التي تجعل الفرد يتميز عما سواه بوحده الذاتية".

ويعرفها برتراند باديه (Bertrande Badie): أن الهوية هي مجموعة من الإستراتيجيات التي تضعها الجماعات والأفراد في المعترك، من أجل أن يحددوا أنفسهم بالنسبة للآخرين، حسب رغباتهم ومصالحهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص.ص. 350-352.

<sup>2</sup> - الزويو بن عون، مرجع سابق، ص. 201.

الهوية معناها في الأساس التفرد، وهي ما يشخص الذات ويميزها كالبصمة في الإنسان يتميز بها عن غيره، وهي السمات المشتركة التي تميز جماعة لنفسها و تعتز بها.

وقد عرفها **مجمع اللغة العربية** بأنها: "حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره". فالهوية صفات، أحاسيس، ونمط حياة مهيمن على كل شيء، في الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافة، في الحرية والمقاومة والصمود.<sup>1</sup>

كما أن الهوية هي وعي الإنسان وإحساسه بذاته وانتماءه إلى جماعة بشرية قومية أو دينية، مجتمعاً أو أمة أو طائفة أو جماعة في إطار الانتماء الإنساني العام.

وحسب "**حليم بركات**": "فإنها معرفتنا .. بـ، وأين، ونحن، ومن أين أتينا، وإلى أي ن نمضي، وبما نريد لأنفسنا وللآخرين، وبموقفنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمة"<sup>2</sup>.

### أما التعريف الاصطلاحي:

الثقافة هي الوعاء الذي يستوعب ويجسد الهوية، فهي مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه، أن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان، وله جملة من الأدوار والوظائف والتي من خلالها يشعر أنه مقبول ومعتز به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها، وهذا حسب ما أثبتته الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية لمفهوم الهوية.

<sup>1</sup> - محمد ناصر عبد الباسط، الإعلام الفضائي والهوية الثقافية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية طبع - نشر و توزيع، 2015، ص.151

<sup>2</sup> - عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة البدائل الملتبسة والحادثة المتعثرة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2017، ص.20

إن الأفراد يتمتعون بشكل واسع أو غير واسع بحرية الاختيار في مجال تحديد هوياتهم، وهو الأمر الذي يسمح للفرد باستخدام العقل، حيث يمكن للشخص أن يتمتع بهويات مشتركة مع أكثر من واحدة، ويكون أحياناً اختيار من بين مجموعة من الهويات البديلة أو المتضاربة. ففي المجال التنظيمي بالمنظمات ذات النشأة السياسية، والهيئات المنتخبة خاصة، قد تتعدد الانتماءات، وتتعدد الهويات بالنسبة للفرد، فيكون بين هوية اجتماعية وثقافية، ثقافة اجتماعية كرواسب اجتماعية داخل المنظمة، الانتماء الجهوي، الانتماء القرابي والقبلي، وبين هوية سياسية تشكلت عنده من خلال انتمائه للكتل والأحزاب السياسية بأفكارها ومعتقداتها وإيديولوجياتها وبرامجها...، وبين هوية مهنية تنظيمية كالوظيفة، المهام، المسؤوليات والنشاطات القواعد والقوانين التنظيمية، القيم والمعايير التنظيمية، التنشئة التنظيمية، وبصفة عامة الثقافة التنظيمية والانتماء التنظيمي، وبين هوية فردية متشكلة من خلال التنشئة الاجتماعية والتنظيمية والأفكار، الأهداف، المصالح، الاهتمامات، التصورات والآراء والمبادئ... ففي هذا قد ينحاز الفرد إلى الانتماء لإحدى الهويات المشكلة لديه، أو تدفعه مصالحه للدمج بين الهويات من أجل تحقيقها.<sup>1</sup>

وهذا كله دليل على غياب الوعي السياسي داخل المجتمعات، إذ أن كل مشاركة سواء في العملية الانتخابية أو الترشح أو الانخراط في جمعيات تتطلب وجود ثقافة ووعي تام لدى الأفراد.

#### المطلب الرابع: شخصية الفرد

كل شخص لديه شخصية كما للآخرين طالما أنه مر خلال عمليات التنشئة الاجتماعية بغض النظر عن الاتجاهات أو الأسس التي قامت عليها.

<sup>1</sup> - الزويو بن عون، مرجع سابق، ص.ص. 198-199

## أولاً- مفهوم الشخصية

**تعرف الشخصية:** "أنها تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية"<sup>1</sup>.

إن السلوك الإنساني مرتبط بالشخصية، حيث أن مراقبة السلوك السياسي للأفراد على نطاق واسع، كالانضمام إلى الأحزاب، أو التصويت في الانتخابات، أو أية نشاطات سياسية أخرى تساعدنا على إدراك حقيقة أن الاختلاف في شخصية الأفراد أثرا كبيرا في تباين سلوكهم السياسي، علما بأن طبيعة السلوك المذكور لا تتوقف على العوامل الشخصية فقط، وإنما تتوقف على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تتحكم هي أيضا بدورها في التوجه السياسي للشخص.

والشخصية هي عامل حاسم ومهم في ميدان الخيارات السياسية الأساسية، وذلك على ضوء رؤيتها للأشياء والأحداث، وبناءها الخاصة بها، وهي التي تصوغ وتعين اتجاهاتنا السياسية، أي وضعنا في المجتمع والمواقف التي نتخذها واهتمامنا بالسياسة أو عدم اكتراثنا بها، وكذلك انتماءاتنا الحزبية، ونهجنا العقائدي أو طريقتنا في التفكير والتعامل مع الآخرين، فالشخصية هي الأساس الذي تنشأ عنه الانحرافات والارتدادات السياسية.

ويمكن تعريف الشخصية **كوردون والبورت** على أنها: "التنظيم الدينامي للأنظومات النفسية لدى الفرد التي تحكم تكيفه مع وسطه الاجتماعي"<sup>2</sup>.

كما تعرف: "الشخصية هي التنظيم الداخلي للدوافع والانفعالات والمدرجات والذكريات التي تقرر سلوك الشخص".

<sup>1</sup> - هشام محمود الأقداحي، الشخصية السياسية ( التنشئة-الثقافة-المشاركة-القيادة)، الإسكندرية: مؤسسة شباب

الجامعة، 2017، ص.15

<sup>2</sup> - صادق الأسود، مرجع سابق ، ص.43

إن الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي يكونها المواطنون نحو العالم السياسي هي المحتوى الأساس للشخصية السياسية، فهي تتطوي على أبعاد كالمعلومات السياسية ووجهات النظر الإيجابية والسلبية والمحايدة، والاندماج مع الرموز السياسية سواء كان شديدا أو ضعيفا، وأنماط الولاء والتوجهات الإيديولوجية والتقييمات للسياسة، وتصور للحقوق والواجبات والمسؤوليات والمواقف من العالم السياسي.<sup>1</sup>

أي أن شخصية الفرد السياسية هي عبارة عن تفاعل ناتج بين تأثير هيئات التنشئة، وبين تكوين الفرد واستعداداته ودوافعه الداخلية، ويرى الباحثون أن في سيكولوجية الشخصية في مجملها مجموعة من الاتجاهات النفسية التي تتكون عند الشخص، فتؤثر في عاداته، ميوله، وعواطفه وأساليب سلوكه المختلفة، فكلما توافقت الاتجاهات وانسجمت واتسقت تكون قوة الشخصية، وعلى قدر فهمنا لاتجاهات الفرد يكون فهمنا لحقيقة شخصيته.

فالشخصية هي ذلك التنظيم النفسي الإنساني المحدد الفريد الذي يتضمن مجموعة ما يمتلكه ذلك الإنسان بذاته من استعدادات وقدرات جسمية وانفعالية وإدراكية واجتماعية بأسلوب سلوكي في المواقف المختلفة في مجال حياته العلمية، بحيث نستطيع التنبؤ بأنماط سلوكه الثابتة نسبيا في معالجة المواقف المتشابهة".<sup>2</sup>

إن الشخصية مهمة لدراسة السلوك السياسي ، حيث أن تأثير تغيرات شخصية على السلوك السياسي في مجالات متعددة كأدوار القيادة، والاستعدادات النفسية التي تقود الفرد إلى الانخراط في أشكال منحرفة من النشاط السياسي، وتبني معتقدات سياسية متطرفة وكذلك الانفصام بين معتقدات الفرد وقيمها السياسية وبين سلوكه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - رعد حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي، مرجع سابق، ص. 103.

<sup>2</sup> - إبراهيم محمود السرخي، السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور الإسلامي ، بدون بلد النشر، بدون دار النشر، 2002، ص. 26.

<sup>3</sup> - صادق الأسود، مرجع سابق، ص.ص. 43-47.

### المبحث الثالث: العوامل السوسيولوجية وتأثيرها على أداء المنتخب المحلي

تعتبر البيئة الاجتماعية والسياسية لأي مجتمع بمثابة الواجهة العاكسة للإرث الاجتماعي والسياسي السائد فيها، والذي يحدد بدوره معالم نظام الحكم القائم وطبيعته وماهية الثقافة الاجتماعية والسياسية السائدة . حيث تلعب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في تشكيل سلوك وتوجهات وميول الأفراد وثقافتهم الاجتماعية، ومن أجل فهم العملية السياسية لابد من دراسة بنية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمعات، إذ أصبحت التكوينات الاجتماعية التقليدية بمثابة المحددات لأبعاد السلوك السياسي، هذا الأخير الذي تتحكم فيه عدة عوامل اجتماعية تؤثر على أداء المنتخبين المحليين.

#### المطلب الأول: البنى الاجتماعية التقليدية كقوى فاعلة

لقد أثبتت أغلب الدراسات السياسية والاجتماعية أن البنى الاجتماعية التقليدية أصبحت بمثابة الشروط البنائية للمجتمع، ففي الوقت الذي تلعب فيه العوامل الاقتصادية والإيديولوجية دورا كبيرا في السلوك الاجتماعي وخاصة الانتخابي في المجتمعات المتقدمة، فإن التكوينات الاجتماعية التقليدية تمارس دورا حيويا أيضا في تحديد أبعاد السلوك الانتخابي ومعالجه في المجتمعات التقليدية.

تعتمد الكثير من الدول في تشكيل مجالسها المحلية على مبدأ الانتخابات الديمقراطية، خاصة الدول العربية، إلا أن هاته الديمقراطية شكلية فقط، إذ لا تزال المحددات السوسيولوجية تلعب الدور البارز في حسم مخرجات الانتخابات وتوجيه الناخبين في المجتمعات المحلية، حيث أصبحت العادات والتقاليد الاجتماعية والعلاقات القرابية والعائلية،

القبليّة والعشائرية تشكل الركائز الأساسية لتعاطي الفاعل في المجتمع للممارسة السياسية بجميع أشكالها. وتستثمرها النخبة السياسية المحلية للوصول إلى السلطة ومصدرا لشرعيتها.<sup>1</sup>

### أولا - القبيلة (Tribu)

يعرف علماء اللغة القبيلة: "على أنها جماعة من الناس تنتسب إلى أب أو جد واحد، وهي بذلك لا تختلف عن المفهوم الغربي، فكلمة قبيلة Tribu مشتقة من الأصل اللاتيني Tribus، وذلك بناء على التقسيم الثلاثي لشعب روما القديمة، حيث كان مقسما إلى 3 فروع:

Romines – Sabines – inceres

وتعرف: "على أنها جماعة من الناس يشكلون مجتمعا محليا ويعلنون أنهم ينحدرون من جد أو سلف واحد مشترك"

أما القبيلة كنظام: "فهي وحدة اجتماعية لها نظامها الخاص، تتكون في شكلها الهرمي من الخلية الأولى وهي الأسرة، ثم ترقى إلى مستوى العشيرة التي تضم عادة عددا من الأسر، ثم تسمو إلى مرتبة البطن الذي تلتقي فيه عشائر شتى بواسطة المصاهرة أو الجوار، وتنتهي في القمة القبيلة التي تضم عدة بطون تجمع بينها وحدة الدم والنسب، وفي أحيان أخرى تشمل بطون عدة انتسب إليها لسبب ما، فأصبحت جزءا منه بحكم الحلف أو الولاء، بل نجد من المؤرخين من يوسع مفهوم النسب إلى درجة أن يدخل في إطاره كل رابطة بين الأفراد بسبب طول المعاشرة وهو بذلك لا يقيد العصبية بالقرابة الدموية فحسب، بل

<sup>1</sup> -محمد قوسوي وآخرون، "التمثيل السياسي المحلي وعلاقته بالتنمية - دراسة في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية"،

مشروع البحث الوطني، الجزائر، 2011-2013، ص.111

بالالتحام، فليست القرابة وحدها من يولد العصبية، بل ما يكون باعثا للألفة التي تلحق بالنفس من اهتمام جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من الوجوه".<sup>1</sup>

يشير هذا التعريف إلى أن القبيلة تجمعها صلة القرابة بين أعضائها اللحمة، مما قد ينتج التعصب "النصرة" على ذويها خاصة في لحظات الخطر، وقد تشكل العلاقات العائلية والقرابية مصدرا من مصادر السلطة السياسية، حيث أن هاته العلاقات تعلو فوق كل علاقة وبالتالي فالعصبية هي السمة الأساسية والرئيسية في البناء القبلي التقليدي، إذ هي عبارة عن حالة نفسية ذهنية عقلية تظهر في العلاقات والسلوكات التي يقوم بها أفراد الجماعة.

إن القبيلة وإن اختفت كبنى وهيكول ومؤسسة اجتماعية اقتصادية بفعل تفككها هيكليا وبنويا، ليس معناه غيابها كإطار للانتماء والهوية المحلية، فقد استمرت ثقافيا ونفسيا ووظيفيا، واعتبارها عنصرا من العناصر الثقافية والاجتماعية للمجتمع، تلعب الدور الأساسي في رسم مصير الكيانات الاجتماعية المحلية عن طريق التعاير السياسية (العملية الانتخابية)، وهذا ما أكدته "رحمة بورقية" بقولها: "إن غياب القبيلة كمؤسسة اجتماعية اقتصادية ليس معناه غيابها كإطار للانتماء والهوية المحلية، ذلك ما يجعل من القبيلة عنصرا من العناصر الثقافية والاجتماعية التي تشكل موضوع مساومة... تتبلور الإيديولوجيا القبلية اليوم داخل حقل الصراع والتنافس من أجل السلطة أو التقرب من تلك السلطة، إن تركيز النخبة السياسية المحلية على انتمائها إلى منطقة معينة مع توظيف العلاقات القبلية والقرابية يتأرجح خلال اللحظات الحاسمة في التنافس حول السلطة، والتي يكون الانتخابات الإطار الملائم لها"<sup>2</sup>، باعتبار أن التنافس السياسي على المستوى البلدي الذي تعكسه

<sup>1</sup> - مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين ( 6هـ-9هـ / 12م-15م)، تيزي وزو: دار الأمل للطباعة

والنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص.33

2- محمد خداوي، مرجع سابق، ص.617.

الانتخابات المحلية البلدية، يتعامل مع العرش والقبيلة والعائلة داخل الجهة نفسها، وليس بين جهات متنافسة.

#### \* النزعة القبلية (العصبية):

تعرف القبيلة بأنها كيان اجتماعي، غير أن النزعة القبلية هي نزعة يعبر عنها سلوك الفاعلين المرتبط بتغليب الولاء للمجموعة القبلية والهوية القبلية، وهي متفاوتة الحضور لدى المجتمعات والجهات، أي أنها نزعة نابعة عن روابط عاطفة الناتجة عن القرابة والانتماء، إلى درجة أن الفرد يفقد فرديته ويتقمص هوية قبلية وتقديم مصلحة القبيلة على مصلحة الفرد.<sup>1</sup>

#### ثانيا - العرش (Clan)

إن مصطلح عرش في الأصل منشؤه اجتماعي، فالعرش هو جماعة من الأفراد تجمعهم روابط مشتركة نشأت مع مرور الزمن.

يشير "الدكتور بن يوسف بن رقية" في هذا المعنى: "العرش هو مجموعة من السكان لهم نفس العادات والتقاليد، يتكون من عدة دواوير"، وبهذا المعنى فالعرش من الناحية الاجتماعية له نفس مدلول القبيلة أو العشيرة، وبالتالي تتشكل الجماعة المتمثلة في العرش أو العشيرة أو القبيلة عندما تكون الطبيعة غير مستقرة، وظروف المعيشة غير ميسرة، فتتوحد الجماعات البدوية في تجمع قبلي، فتتشكل بداية الأسرة، أو العائلة باعتبارها أصغر وحداته، ثم يمتد ذلك التجمع أو التنظيم حتى يضم العشيرة ثم القبيلة الأم، أو العرش، اعتمادا على روابط وعصبيات معينة منها روابط الدم والمصاهرة وروابط التحالف والجوار وما إلى ذلك.

<sup>1</sup> - محمد نجيب بوطالب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002،

ويمتاز العرش بنظام اجتماعي جماعي مبسط تتحد من خلاله المكانات والأدوار، ويتخذ التجمع البدوي باعتباره وحدة اجتماعية مظهرين:

**المظهر المادي:** بحيث تتوحد الجماعة العشائرية كلها في مواجهة الظروف الصعبة من أجل البقاء، فيعمل أفرادها معا ويحاربون معا.

**المظهر المعنوي:** من خلاله تتوحد كل قيم العرش وعاداته و تقاليده وأعرافه في تنظيم اجتماعي معين يتبعه أو يمثل إليه أفراد العرش طوعا<sup>1</sup>، والتمسك بالعرش يولد نزعة عروشية.

إن "النزعة القبلية" تمثلها العروشية والجهوية، حيث أن هاته الأخيرة هي امتداد للنزعة القبلية، فهي مفهوم يعبر عنها سلوك الفاعلين المرتبط بتغليب الولاءات للعلاقات المرتبطة بالمجال الجغرافي لهم، وهي الشعور بالانتماء لجهة جغرافية معينة، تحمل مدلولاً سلبياً مناقضاً للوحدة الوطنية مثلها مثل العشائرية، وهي ظاهرة ذات امتداد تاريخي في المجتمع تفرض نفسها على الفاعل السياسي فيصبح محددا لاختياراته ومواقفه وقراراته<sup>2</sup>... كما تستثمره النخبة السياسية المحلية في اللعبة الانتخابية من أجل الفوز والوصول للسلطة السياسية رأسمال شبكة العلاقات القبلية<sup>3</sup>.

أما "العشائرية" هي عقلية أو اتجاه سياسي، يسعى إلى تحويل العشيرة إلى نوع من الحزب السياسي في مواجهة العشائر الأخرى والاحتكام إليها في العلاقات الاجتماعية

<sup>1</sup> - نعيمة حاجي، أراضي العرش في القانون الجزائري (دراسة تشخيصية للوضعية القانونية لأراضي العرش) أراضي

سابقة، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص.15

<sup>2</sup> - محمد خداوي، مرجع سابق، ص.352

<sup>3</sup> - محمد قدوسي، وآخرون، مرجع سابق، نفس الصفحة.

والسياسية، لهذه العقلية تصبح العشائرية شكلا من أشكال الإيديولوجية يرجع إليها ويفسر كل أمر مثلا الانتخابات المحلي للبلدية<sup>1</sup>.

وبالتالي فإن القبليّة هي حقيقة سياسية والقبيلة حقيقة اجتماعية عرفت بها بعض التشكيلات الاجتماعية.

إن قوة العلاقات والروابط الاجتماعية التقليدية تعطي وزنا سياسيا للفرد خاصة المترشح، فكلما كانت العلاقات متينة والولاءات الشخصية كثيرة، بالإضافة إلى وجود الواجهة والمكانة الاجتماعية والسمعة ، أدت إلى استقطاب العديد من الأتباع وذلك من أجل الظفر بالمنصب السياسي أثناء المنافسة السياسية، وهذا ما نلاحظه في أغلب المجتمعات المحلية.

### ثالثا - الزوايا ودورها الاجتماعي

تحظى هذه المؤسسة بمكانة في الاتجاهات السوسيولوجية نظرا لأهميتها كمؤسسة اجتماعية، لها دور كبير في مختلف جوانب المجتمع، من حيث تأثيرها حيث تلعب دورا كمؤسسة تنشئة وتعليم، فهي عنصر فاعل في التاريخ الديني والثقافي والثوري وكذا السياسي، نظرا لما تحمله من معايير وأهداف اجتماعية لما لها من قدرة في التأثير على الذهنية الاجتماعية إذا تفاعلت هي الأخرى مع الأوضاع التي سادت وتسود البلاد، علاوة على هذا لم تول الزوايا بالاهتمام الكافي من قبل الأطراف المعنية ليتم وضعها في السياق التاريخي الصحيح.

<sup>1</sup> - "بين العشيرة والعشائرية فرق كبير"، في رابط الأنترنت التالي [alrai.com/article/13663.html](http://alrai.com/article/13663.html) تصفح يوم 2018/02/2 على الساعة 14:36.

إن هاته المؤسسة ذات الصبغة الدينية لها أشكال أخرى:

\* فهي مؤسسة تعليمية (القرآن، الفقه و اللغة....الخ)

\* مؤسسة ثقافية: كونها تتقيد بطريقة معينة أو إيديولوجية خاصة فلها شيخ و مريرين.

\* مؤسسة اجتماعية: حيث تسعى إلى توعية أفراد المجتمع كحل النزاعات بين

المتخاصمين.

\* مؤسسة اقتصادية: حيث تودع فيها الزكاة والخراج وما تمتلكه من أوقاف أراضي

وعقارات والتي مصدرها المريرين أو أتباع الطريقة.

\* مؤسسة سياسية: تلعب هذه المجموعات دورا مهما في حقل السياسة لما لها من مكانة

في قلوب السكان خاصة دورها في التنشئة الثقافية للجماهير، نفس الأمر بالنسبة لدور

الكنيسة السياسي حيث تقف إلى جانب أحزاب اليمين وتحارب الأحزاب الراديكالية اليسارية

على الرغم من التباين الشديد بين المثاليين حيث يكمن الفرق بين الإسلام والمسيحية ولكن

نقط التشابه كون كل من الزاوية والكنيسة جماعات ضغط دينية لها تأثيرها في السياسة.<sup>1</sup>

فلقد اهتم الغربيون في دراساتهم للزوايا واعتبروها من أهم الأنساق الاجتماعية، وبينوا

مدى ثقل هذه المؤسسات وتأثيرها على باقي الأنساق الأخرى.

لقد كانت للزوايا العلمية عبر التاريخ دور اجتماعي جليل من خلال الأعمال التي

كانت تقوم بها اجتماعيا ودينيا بفضل شيوخها فقد كانوا أصولا لهداية العباد وعماد الأمة في

دينها وأخلاقها وسلوكها، وكانوا أقطاب العلوم وأساتذة المعارف والأدب لخير الإسلام

والمسلمين وكانت لهم مكانتهم السامية في التوجيه والتربية ال روحية والنصيحة للمسلمين

وعمل الصالحات، ولا تزال أغلب المجتمعات تتمتع بوجود العديد من الزوايا.<sup>2</sup>

إن هاته المؤسسات الاجتماعية التقليدية القبيلة، العرش والعشيرة، الزوايا كلها تمثل

قوى اجتماعية فاعلة في المجتمعات السياسية المحلية وذلك لما تحمله من تأثير في فرز

1- خيرة قول، مرجع سابق، ص.ص. 48-49.

1- معاش الطبيب، مرجع سابق، ص.ص. 43-44.

النخبة السياسية المحلية إذ تتميز هذه المؤسسات بتنظيم داخل المجال الاجتماعي يستند إلى مجموعة نظم وأعراف و تقاليد وعادات.

### المطلب الثاني: الضوابط الاجتماعية للبنى التقليدية

إن أساس العلاقات الاجتماعية في المجتمعات التقليدية هي الضبط و التنظيم ، تتجسد في العادات والتقاليد والأعراف التي تتطلب الاحترام من طرف الجماعة لكونها المحدد الرئيسي الضابط والموجه والمنظم للسلوك الاجتماعي ويتلقاها الفرد من خلال تنشئته الاجتماعية منذ ولادته إلى غاية وفاته، كما تعتبر جزءاً لا يتجزأ في حياتنا الاجتماعية.

#### أولاً- العادات

هي سلوك اجتماعي ملزم، يدخل في تكوينها قيم دينية وعرقية تجعل الأفراد يسايرون المجتمع ويوافقونه بالسلوك في مختلف الأحداث والمواقف الاجتماعية المتكررة، كعادة إكرام الضيف وعادات الزواج وعادات التنشئة الاجتماعية وغيرها.

وتتميز العادات الاجتماعية بأنها تلقائية وعامة، يعملها الأفراد في مختلف طبقات ومستويات المجتمع وأنماطه الحضرية والريفية، وهي تختلف عن التقاليد التي تستمد من الأجيال السابقة والتي غالباً ما تكون مختصة بإقليم معين أو طبقة معينة كتقاليد الطبقة العليا أو تقاليد القبليّة، ويطلق عليها أحيانا العادات التقليدية.<sup>1</sup>

ويعرفها (إدوارد سابير) : "أن العادة الاجتماعية مصطلح يستعمل للدلالة على مجموع الأنماط السلوكية التي تحتفظ بها الجماعة وترسمها تقليدياً، وهذا ما يميزها على النشاطات الشخصية التي يمارسها الفرد".

1- "الفرق بين العادات والتقاليد والأعراف"، في رابط الأنترنت التالي:

[http://bouhout.blogspot.com/2015/01/blog-post\\_329.html](http://bouhout.blogspot.com/2015/01/blog-post_329.html)

تصفح يوم 2018/03/17 على الساعة 21:16

ويرى (جلن وجلن): "على أنها كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا"<sup>1</sup>

من خلال هذه التعريفات يمكن لنا أن نستنتج بأن العادة هي نمط من السلوك أو المواقف أو التصرف يعتاد ويفعل تكرارا في أزمنة مختلفة ولكن في مكان واحد.

### ثانيا - التقاليد

هي أن يقلد جيل أساليب الأجيال التي سبقته ويسير على خطاها سواء في الكلام أو الملبس أو السلوك أو التصرفات والعقائد وكل الأعمال الأخرى التي يرثها الخلف عن السلف، وعند الحديث عن تطور التقاليد وتغيرها لا يعني أن للأفراد مطلق الحرية في انتقائها أو قبولها أو رفضها.

ويعرفها (رونجر) (هوباسيلوم): "التقاليد على أنها مجموعة القيم والممارسات والتقنيات المتناقلة من جيل إلى جيل آخر، والمعروفة بأنها قديمة وخاصة بمجموعة بشرية معينة بذاتها، ويعتبر أن الكثير من التقاليد حديثة نسبيا تم ابتكارها في لحظة معينة بهدف تأكيد هوية مجموعة دينية أو إثنية أو عرقية".<sup>2</sup>

فالتقاليد هي طائفة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو ترتبط ببيئة محلية محدودة النطاق، وهي أقل إلزاما من العادات، وينقلها جيل لآخر بطريقة منتقاة بمعنى أنه قد ينقل بعض التقاليد ويترك بعضها وهذا خلاف العادات التي تتميز قوة الجزاء عند عدم مراعاتها وإتباعها.<sup>3</sup>

### ثالثا - الأعراف

العرف أو كما يطلق عليه في الدراسات الاجتماعية و الآن بثنوبولوجية "القانون العرفي" المتفق عليه في الجماعة هو نظام اجتماعي غير مكتوب، يتكون من المعتقدات والأفكار

<sup>1</sup> - محمد خداوي ، مرجع سابق ، ص.ص. 68-69

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص.70.

<sup>3</sup> - "الفرق بين العادات والتقاليد والأعراف"، نفس الموقع الإلكتروني السابق.

المستمدة من فكر الجماعة وتراثها وعقيدتها. وتمثل العرف في معايير اجتماعية تحدد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة، والسلوك الصحيح والخطأ بالنسبة لثقافة المجتمع، ويحدد العرف بالعلاقات ما هو جائز وما هو غير جائز، كما يحدد في كثير من الأحيان نوعية العقوبات التي يمكن أن تحدث للشخص من جراء تعديه على الأعراف.

وقد يتميز العرف عن العادات، أنه أشد قوة وإلزاما من العادة نظرا لارتباطه بنواح عقائدية يؤمن بها المجتمع في مرحلة من المراحل التي مرت به. بصرف النظر عن صواب هذه العقيدة أو خطأها.<sup>1</sup>

ويمكننا القول بأن العادات والتقاليد والأعراف لا يمكن استبعادها سواء في المجتمعات التقليدية أو الحديثة إذ أصبحت بمثابة العمود الفقري للمنظومة التقليدية للمجتمع كونها تولد الشعور اتجاهها بالالتزام، حيث أن سلوكيات الأفراد وممارساتهم ناجمة عن عملية التأثير بتلك المنظومة.<sup>2</sup>

إذ لا زالت أغلب المجتمعات القبلية تستند إلى العرف في تسيير سلوك وممارسات الجماعة الإنسانية رغم حداثة العصر، وخاصة المجتمعات العربية التي تعتمد على العادات الاجتماعية كدعائم للسلطة ومصدر شرعيتها من خلال خضوع الأفراد لها ، إذ لا يمكن تصور وجود مجتمع محلي بدون عادات اجتماعية لأنها ضرورة اجتماعية لتنظيم الأفراد والمحافظة على استقرارهم الاجتماعي.

1- "الفرق بين العادات والتقاليد والأعراف"، نفس الموقع الإلكتروني السابق.

2- محمد خداوي، مرجع سابق، ص. 75.

## خلاصة واستنتاجات:

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن الأفراد عامة والمنتخب البلدي خاصة، تتحكم في ذاته مجموعة من العوامل النفسية اتجاهات وميول، قيم، هوية وشخصية التي يكتسبها من خلال تنشئته الأسرية التي تعد المدرسة الأولى في تكوين شخصية الفرد، حيث أنها تعتبر البيئة الأولى التي يحتك بها منذ ولادته فيكتسب منها الكثير من المهارات والخبرات والأنماط السلوكية التي من شأنها أن تؤثر في شخصية الفرد بشكل سلبي أو إيجابي.

هذا بالإضافة للعوامل البيئية الخارجية بأشكالها المختلفة، البنى الاجتماعية التقليدية ، القبيلة، العرش، والزواحي التي تنظمها مجموعة من القواعد والأعراف والتقاليد والعادات الاجتماعية والمعتقدات الدينية، فتختلف سمات الأفراد وشخصياتهم بالتفاعل المتبادل مع هذه البيئة، وقد تتباين السلوكات والرؤى ومن ثم التضارب، وهذا ينعكس على الممارسة السياسية وأدائها الاجتماعي الإنساني.

# الفصل الثاني

مكانة المنتخب البلدي المحلي

في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### تمهيد:

يعتبر المنتخب البلدي في الجزائر محور العملية السياسية وقد يبنى سلطته المحلية خلال مراحل تكون بمثابة الخطة والإستراتيجية التي يتبناها خلال الفترة الانتخابية. وبالتالي، فإن دراستنا في هذا الفصل تدور حول كيفية تشكيل المجالس الشعبية البلدية عامة وكيفية اختيار رئيس المجلس الشعبي البلدي خاصة، بعدما كان يتم من خلال تحالفات في ظل القانون العضوي للانتخابات رقم ( 01/12 ) وما هو التغيير الذي طرأ عليه من خلال الإجراءات القانونية والتنظيمية للانتخابات المعدلة في سنة 2016 بالإضافة إلى الخلفيات الاجتماعية التي استثمرها الأشخاص - المنتخبون - في وصولهم لقوائم الترشيحات والعوامل المتحركة في نتائجها مما قد ينعكس على سلوك المنتخب البلدي وأدائه المحلي. ويمكن تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث وهي كالآتي:

- الإطار القانوني للانتخابات البلدية.
- الخلفيات السوسولوجية للمنتخب البلدي.
- تأثير الخلفيات السوسولوجية للمنتخب البلدي على أدائه المحلي.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### المبحث الأول: الإطار القانوني للانتخابات البلدية

من خلال هذا المبحث، يمكننا التطرق إلى كيفية سير العمل في الانتخابات في الجزائر منذ البداية إلى غاية النتائج، وكيفية ظفر رئيس المجلس الشعبي البلدي وأهم الصلاحيات المخولة له باعتباره هيئة تنفيذية.

#### المطلب الأول : العملية الانتخابية في الجزائر

تتضمن العملية الانتخابية مجموع الإجراءات والأعمال التي فرضها المشرع من خلال قانون الانتخابات بدءا بإعداد القوائم الانتخابية ومراجعتها إلى غاية الفرز والإعلان عن النتائج و ما تثيره هذه العملية من منازعات.

#### أولاً- قبل العملية الانتخابية ( المرحلة التحضيرية )

في هاته المرحلة يمكننا التطرق إلى المرحلة التحضيرية للعملية الانتخابية وشروط الناخب و شروط المترشح .

#### 1- الإجراءات الشكلية في المرحلة التحضيرية

تشمل كل العمليات والإجراءات الممهدة والمهيأة للظروف الملائمة للعملية الانتخابية ، بحيث تتمثل في الإجراءات التي تسبق عملية التصويت، من استدعاء للهيئة الناخبة، وتحديد الدوائر الانتخابية وإعداد القوائم الانتخابية.

#### أ - استدعاء الهيئة الناخبة :

يتم بموجب مرسوم رئاسي في غضون ( 03 ) أشهر التي تسبق إجراء الانتخابات، استنادا للمادة 25 من القانون العضوي ( 10/16)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، "القانون العضوي رقم ( 16-10 ) المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 أوت 2016"، المتعلق بنظام الانتخابات، الجريدة الرسمية، العدد 50، ص. 12.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### ب- تحديد الدائرة الانتخابية :

يمكن تعريف الدائرة الانتخابية بأنها عبارة عن وحدة انتخابية قائمة بذاتها ، يقوم أفرادها المقيدون بجدولها الانتخابي بانتخاب ممثل لها ، أو أكثر في المجلس النيابي ، فهي الإطار الذي تدور بداخله العملية الانتخابية ، الموصلة في النهاية إلى مقاعد العضوية في المجالس النيابية<sup>1</sup>.

وبحسب ما جاء في نص المادة ( 26 ) من قانون الانتخابات ( 10/16 ) حيث أنه تتشكل الدائرة الانتخابية من شطر بلدية كما يمكن لها أن تتشكل من عدة بلديات ، وتحدد الدائرة الانتخابية عن طريق القانون<sup>2</sup>.

أما تحديد الدوائر الانتخابية هي تجزئة إقليم الدولة إلى وحدات جغرافية تشكل كل وحدة منها دائرة انتخابية ، يتمتع في حدودها جميع الأفراد المقيمون بها بممارسة حقوقهم السياسية في الانتخاب والترشيح لاختيار ممثليهم في المجالس النيابية<sup>3</sup>.  
وقد حدد عدد أعضاء المجالس الشعبية البلدية حسب الكثافة السكانية لتلك البلدية<sup>4</sup>.

### ج - مراجعة وإعداد القوائم الانتخابية :

تعرف القوائم الانتخابية بالوثيقة التي تحصي الناخبين وترتب أسماءهم ترتيبا هجائيا ، تتضمن كافة البيانات المتعلقة بالاسم الشخصي والعائلي، وتاريخ الميلاد ومكانه، ومحل الإقامة أو السكن بالإدارة الانتخابية ، وعليه فإن القوائم الانتخابية هي الكشف التي تحتوي أسماء من لهم الحق في التصويت.

---

1- دندن جمال الدين، آليات ووسائل ضمان العملية الانتخابية في التشريع الجزائري ، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2014، ص.14

2- القانون العضوي رقم (16-10) المتعلق بنظام الانتخابات، مرجع سابق، ص.12

3 - دندن جمال الدين، مرجع سابق، ص. 15

4- أنظر القانون العضوي رقم (16-10) ص.45.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

ولا يمكن التصويت إلا لمن كان مسجلا في القوائم الانتخابية، وتعد هذه الأخيرة دائمة، وقابلة للتغيير بسبب شطب، وذلك من خلال مراجعة سنوية تدوم شهرا كاملا في الثلاثي الأخير من السنة، أي من 01 إلى 31 أكتوبر واستثنائيا بموجب مرسوم رئاسي، وتتم عملية إعداد ومراجعة القوائم الانتخابية في كل بلدية تحت مراقبة لجنة إدارية انتخابية. وقد تحوز هذه الأخيرة على أهمية كبيرة في العملية الانتخابية، وأي عيب يشوبها بإنقاص أو زيادة أو تشويه يؤثر على مصداقية الانتخاب.<sup>1</sup>

### 2- الشروط القانونية للناخب والمترشح

يعد الانتخاب الركيزة في العملية الانتخابية ، والذي بموجبها يختار الشعب ممثليه سواء على مستوى الوطني أو المحلي إلا أن هاته العملية تتوفر على منتخبين ومترشحين تتطلب توفر شروط فيهم.

#### أ- شروط الناخب :

من أجل اكتساب صفة الناخب والتمتع بحق الممارسة الانتخابية أوجب القانون مجموعة شروط حتى يسجل ضمن تعداد الناخبين وهذا وارد في المواد (3)-(4)-(5) من القانون العضوي (01/12) والمعدل في سنة 2016 رقم (10/16) للانتخابات , تتمثل فيما يلي :

- الجنسية الجزائرية: دون تمييز بين كونها أصلية، أو مكتسبة .
- السن القانوني: البلوغ من العمر (18) سنة كاملة يوم الاقتراع .
- التسجيل على قوائم الناخبين باعتباره واجبا .
- أن يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية.

<sup>1</sup> - إسماعيل فريجات, "الأسس الديمقراطية لنظام الجماعات المحلية الجزائر (كيفية تشكيل المجالس الشعبية البلدية ) " , مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد 14 جانفي 2016.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

- أن لا يوجد في حالة فقدان الأهلية: وهي تخص المعتوه والمجنون والسفيه.<sup>1</sup>

### ب - شروط المترشح:

- لقبول الترشح استوجب القانون شروط لعضوية المجالس الشعبية البلدية تمثلت فيما حددته المادة (79) من القانون العضوي (10/16) المتعلق بنظام الانتخاب، دون تمييزهم على المترشحين لعضوية المجالس الشعبية الولائية، ونوجزها كما يلي:
- أن تتوفر فيه شروط الناخب كما جاءت بها المادة (03) السابقة الذكر، بالإضافة إلى اشتراط تسجيله بالدائرة الانتخابية التي سيقترشح بها.
  - السن القانونية (23) سنة كاملة يوم الاقتراع.
  - أن يكون ذا جنسية جزائرية: فهو شرط يتعلق بالمواطنة إلا أن المادة (03) تحتوي أصلا.
  - أن يثبت أدائه أو إعفائه من الخدمة الوطنية.
  - أن لا يكون محكوم عليه بحكم نهائي لارتكاب جناية أو جنحة سالبة للحرية ولم يرد اعتباره باستثناء الجرح غير العمدية.
  - أن يكون المترشح تحت رعاية حزب أو أن يرفق ترشيحه بالعدد اللازم من التوقيعات 150 ناخب إلى 1000.<sup>2</sup>

### ج- حالات عدم القابلية والتنافي:

تعد بمثابة قيد على الترشح و الاختيار، و نوجزها كما يلي:

<sup>1</sup> - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، "القانون العضوي رقم (12-01) المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق

لـ 12 يناير سنة 2012"، المتعلق بنظام الانتخابات، **الجريدة الرسمية**، العدد الأول، ص.ص.1-2

<sup>2</sup> - القانون العضوي رقم (10/16) المتعلق بنظام الانتخابات، مرجع سابق، ص.ص.19-20

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### ❖ حالات عدم القابلية للانتخاب :

وتتمثل في استبعاد بعض الأشخاص تتوفر فيهم باقي الشروط القانونية لصالح سلامة و نزاهة الانتخاب بحكم المنصب الذي يشغلونه ونفوذهم، وقد عدت لهم المادة 81 من القانون العضوي (10-16) المتعلق بالانتخابات وهم حصرا:

الولاة، رؤساء الدوائر، الكتاب العامون للولاية، أعضاء المجالس التنفيذية للولايات، القضاة، أعضاء الجيش الوطني الشعبي، موظفو أسلاك الأمن محاسبو الأموال البلدية، الأمناء العامون للبلديات.

ويعتبر هذا المنع مؤقتا ومكانيا، أي هذا المنع محدد زمنيا خلال ممارسة هذه الوظائف ولمدة سنة بعد التوقف عن العمل في دائرة الاختصاص، مما يفيد إمكانية ترشحهم في دوائرهم الانتخابية التي لا يمارسون بها مهامهم<sup>1</sup>.

### ❖ حالات التنافي:

تظهر وتبرز بعد الإعلان عن نتائج الاقتراع، ويصبح صاحبها مخييرا بين ممارستها أو التخلي عنها، ولعل أبرزها هو تعارض العضوية بين مجلس منتخب وآخر، مثلا لعضوية مجلس شعبي بلدي ولائي في ذات الوقت، أو تعارضها أيضا مع عضوية المجلس الشعبي الوطني، فيما اعتبره البعض متناقضا مع الأهداف السياسية للمجلس المنتخب، حسب ما نصت عليه المادة (03) من القانون العضوي رقم (12 - 02) المتعلق بحالات التنافي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - بن ورزق هشام، "قصور الإطار القانوني البلدي بالجزائر عن إيجاد منتخب تمثيلي و كفي " ، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنشلة، العدد الخامس، جانفي 2016، ص.163

<sup>2</sup> - محمد الصغير بعلي، القانون الإداري، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2013، ص.148

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### 3- الشروط الموضوعية للمرحلة التحضيرية

وتشمل عملية فتح الترشيح لعضوية المجلس الشعبي البلدي وقبولها من لدن الإدارة، وكذلك توسيع حظوظ مشاركة المرأة في المجالس المنتخبة وكذلك الدعاية، أو الحملة الانتخابية.

#### أ- قبول الترشيح لعضوية المجلس الشعبي البلدي:

أعطى المشرع الحق لكل من توفرت فيه الشروط حرية الترشح لعضوية هذا المجلس، طبقا للمادة ( 79 ) يشرط في المترشح إلى المجلس الشعبي البلدي أن يستوفي الشروط المنصوص عليها في المادة ( 03 ) من قانون ( 10/16 ) ويكون مسجلا في الدائرة الانتخابية التي يترشح فيها.

يعتبر إيداع القائمة التي يتوفر فيها الشروط المطلوبة قانونا على مستوى الولاية، تصريحاً بالترشح<sup>1</sup> حسب ما جاء في المادة ( 72 )، يقدم هذا التصريح الجماعي من طرف متصدر القائمة، أو إذا تعذر عليه ذلك من طرف المترشح الذي يليه مباشرة.

#### ب - توسيع حظوظ مشاركة المرأة في المجالس المنتخبة:

لقد توجت الإصلاحات السياسية الأخيرة التي باشرتها الدولة من التمكين السياسي للمرأة، وذلك بتحسين تمثيلها داخل المجالس المنتخبة بمنحها مزيد من المقاعد الأمامية في صناعة القرار، وذلك باعتماد التمييز الإيجابي لصالحها عن طريق نظام الكوتا والمتمثلة كآلية للتدخل الإيجابي لزيادة حصص المرأة وتعزيز دورها، وضمان مكانتها عبر اعتمادها كحل مؤقت إلى أن تزول الفوارق بين المرأة والرجل على كافة الأصعدة، زيادة على ذلك فإن ارتباط فكرة مشاركة المرأة بحقوق الإنسان وبترسخ قيم الديمقراطية ومقتضيات الحكم الرشيد، وعلى إثره جاءت المادة ( 02 ) من القانون ( 03/12 ) التي فرضت حصص نسائية للترشح

<sup>1</sup> - أنظر المواد من 72-78 من القانون العضوي رقم ( 10/16 ) المتعلق بنظام الانتخابات، مرجع سابق، ص.ص. 18-

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

ضمن قوائم الأحزاب أو الأحرار، في الفقرة الثانية منها كما يلي: 30% في المجالس الشعبية البلدية الموجودة بمقرات الدوائر، وبلديات التي يزيد عدد سكانها عن 20000 نسمة).

إن هذا الأمر جاء تكريسا للمادة (31 مكرر) من دستور 1996 إثر التعديل الدستوري لسنة 2008، والتي تنص على أن: "تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة، يحدد قانون عضوي كيفية تطبيق هذه المادة"<sup>1</sup>.

لتوضح بعدها المادة (03) من القانون العضوي (03/12) كيفية توزيع المقاعد بين

القوائم بحسب عدد الأصوات المحصل عليها، مع تخصيص النسب المحددة وجوبا للمرشحات حسب ترتيب أسمائهن في القوائم الفائزة، وتوعدت المادة (05) منه برفض كل قائمة ترشيحات تخالف المادة (02) منه كذلك، مما يستتج ضمان وجود النساء أثناء الترشيح<sup>2</sup>.

### ج- الحملة الانتخابية:

عرفها الدكتور داود الباز: بأنها مجموعة من الأعمال التي يقوم بها الحزب أو المرشح بهدف إعطاء صورة حسنة لهيئة المشاركة من خلال البرامج الانتخابية لكل منها<sup>3</sup>. وهي العملية التي يصرح فيها للمرشحين التعريف بأنفسهم واستعراض أفكارهم وبرامجهم في أطر يحددها القانون والتنظيم، نظمت في المواد من (173) إلى المادة (186) من القانون العضوي (10/16) المتعلق بنظام الانتخاب، فالحملة الانتخابية عبارة عن منافسة مشروعة بين المترشحين التابعين لقوائم حزبية أو قوائم حرة، الهدف منها التعريف بالبرنامج والأشخاص من حيث مؤهلاتهم ومكانتهم الاجتماعية ومحاولة إقناع هيئة الناخبين

<sup>1</sup> - سامي الوافي، "تطبيقات مبدأ المشاركة بالمجلس الشعبي البلدي في الجزائر"، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد السابع، الجزائر، السداسي الأول 2016، ص.312

<sup>2</sup> - إسماعيل فريجات، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - علي محمد، "النظام الانتخابي و دوره في تفعيل مهام المجالس المنتخبة في الجزائر"، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016، ص.134

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

وكسب ثقتهم بطريقة قانونية، كما يمكنها القوائم الانتخابية استعمال مختلف الوسائل المشروعة لإقناع الرأي العام المحلي، فهي تدوم (25) يوما وتنتهي قبل الاقتراع بثلاثة (03) أيام<sup>1</sup>.

### ثانيا - يوم التصويت

تتطلق عملية التصويت بتوجه الناخبين إلى مكاتب التصويت وتنتهي بإعلان النتائج النهائية، لذلك سنتطرق لعملية التصويت وفرز النتائج وتنتهي بها بتوزيع المقاعد داخل المجالس.

### 1- انطلاق عملية التصويت

يتوجه الناخبون إلى مراكز التصويت للإدلاء بأصواتهم بغية اختيار ممثليهم من خلال ممارسة حقهم الانتخابي داخل مكتب التصويت المسجلين به، وقد ينطلق التصويت في المكان والزمن المحددين على الثامنة صباحا على أن يختتم على الساعة السابعة مساء وفي نفس اليوم<sup>2</sup>.

### 2- الفرز والنتائج

يتم معالجتها في ثلاث نقاط متتالية تتعلق بفرز النتائج والإعلان عنها ثم توزيع المقاعد داخل المجلس.

### أ- الفرز: (Le dépouillement)

نظرا لما يكتسبه الفرز من أهمية وخطورة بالنسبة للعملية الانتخابية باعتباره المجال المناسب لاحتمال التزوير والتحكم في النتيجة وتوجيهها، فقد أضفى المشرع عليه بمجموعة

<sup>1</sup> - أنظر المواد 173-186 من القانون العضوي رقم (16-10) المتعلق بنظام الانتخابات، مرجع سابق، ص.ص.33-34.

<sup>2</sup> - أنظر المواد 32-33 من نفس المرجع، ص.13.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

من المميزات أجملتها المادة ( 48 ) حينما نصت على ما يأتي: (يبدأ الفرز فور اختتام الاقتراع ويتواصل دون انقطاع إلى غاية انتهائه تماما، ويجري الفرز علنا ويتم بمكتب التصويت إلزاما، غير أنه يجري بصفة استثنائية بالنسبة لمكاتب التصويت المتنقلة في مراكز التصويت التي يلحق بها والمذكورة في المادة ( 27 ) من القانون العضوي ( 10/16 ) للانتخابات، وترتب الطاولات التي يجري فوقها الفرز بشكل يسمح للناخبين بالطواف حولها<sup>1</sup>.

### ب- النتائج: (Les résultats)

تشرف على الإعلان النتائج النهائية لجنة ولاية تتكون من رئيس بصفة قاض ومساعدين اثنين ( 2 ) يعينهم الوالي من بين ناخبي الولاية خارج دائرة المرشحين والمنتمين إلى أحزابهم وأوليائهم وأصهارهم إلى غاية الدرجة الثالثة، وتجتمع اللجنة الولائية بمقر الولاية و تلزم بإنهاء عملها خلال 48 ساعة على الأكثر من إتمام الاقتراع وتعلن النتائج<sup>2</sup>.

### ج- توزيع المقاعد داخل المجلس:

توزع المقاعد المطلوب شغلها بين القوائم المرشحة سواء الحزبية أو الحرة بالتناسب حسب الأصوات المعبر عنها التي تحصلت عليها كل قائمة مع تطبيق قاعدة الباقي للأقوى<sup>3</sup>. طبقا للمواد من ( 66 ) حتى ( 70 ) من قانون الانتخابات ( 10-16 ) وحيث لا تأخذ في الحسبان عند توزيع المقاعد للقوائم التي لم تحصل على نسبة 07% على الأقل من الأصوات المعبر عنها، وذلك بتحديد المعامل الانتخابي ومنح المقاعد بعدد المرات التي تحصلت عليها القائمة، ويحدد المعامل الانتخابي في كل دائرة، بحيث هو حاصل قسمة عدد الأصوات المعبر عنها في الدائرة الانتخابية على عدد المقاعد المخصصة لها:

<sup>1</sup> - محمد الصرغير بعلي، مرجع سابق، ص.ص. 154 - 155

<sup>2</sup> - عمار بوضياف، التنظيم الإداري في الجزائر (بين النظرية و التطبيق)، الجزائر: جسور للنشر و التوزيع، 2014،

ط2، ص. 156.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص. 157.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

$$\frac{\text{عدد الأصوات المعبر عنها}}{\text{عدد المقاعد}} = \text{المعامل الانتخابي}$$

فيما يتم توزيع البواقي بحسب عدد الأصوات الباقية لها، وفي حال التساوي في الأصوات بين قائمتين أو أكثر يمنح المقعد للقائمة الذي معدل مرشحها أصغر سناً، تسلم اللجنة الانتخابية البلدية نسخة منه محضر الإحصاء البلدي إلى كل ممثل قانوني لقائمة المترشحين فاللجنة البلدية توزع المقاعد ويتم تثبيتها من طرف اللجنة الولائية الانتخابية في غضون (48) ساعة على الأكثر من ساعة اختتام الاقتراع و تعلن النتائج.<sup>1</sup>

### ثالثاً - بعد العملية الانتخابية

بهدف تكريس مشروعية وشفافية أكثر على العملية الانتخابية أجاز القانون الطعن في النتائج المعلن عنها من قبل اللجنة الولائية وهذا خلال يومين من الإعلان أمام الجهة القضائية المختصة.

#### 1- الطعون الانتخابية:

يقصد بالطعون الانتخابية بالمعنى القانوني، المنازعة حول صحة تعبير نتيجة الانتخابات على الإرادة الحقيقية للناخبين. وتأتي هذه الطعون بعد عملية إعلان النتائج النهائية للانتخابات ومنه فقد خول المشرع الجزائري للأطراف المتنازعة اللجوء إلى الجهات المختصة قانوناً للنظر في مدى صحة عمليات التصويت، وهذا يعتبر انفتاح حقيقي على الديمقراطية.<sup>2</sup>

1- القانون العضوي رقم (16-10) المتعلق بنظام الانتخابات، مرجع سابق، ص.ص. 17-18

2- دندن جمال الدين، مرجع سابق، ص.ص. 181 - 182

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### 2- الرقابة البعدية للقضاء الإداري للعملية الانتخابية

توسيعا للرقابة الشعبية على العملية الانتخابية، يمكن لكل ناخب أن يثير منازعة انتخابية من حيث الطعن في مشروعية أي إجراء من إجراءات العملية الانتخابية وخاصة النتائج طبقا للمادة (92) من الأمر رقم (97-07) أما في القانون العضوي رقم (10/16) فقد أوكل المشرع الانتخابي الحق لكل ناخب في الاعتراض على صحة عمليات التصويت بإيداع احتجاجه في المكتب الذي صوّت به.

يدون هذا الاحتجاج في محضر مكتب التصويت الذي عبر فيه الناخب عن صوته، ويرسل مع المحضر إلى اللجنة الانتخابية الولائية.

تبت اللجنة الانتخابية الولائية في الاحتجاجات المقدمة لها و تصدر قراراتها في أجل أقصاه خمسة (5) أيام ابتداء من تاريخ إخطارها بالاحتجاج و تبلغ قراراتها فوراً.

تكون قرارات اللجنة قابلة للطعن في أجل ثلاثة (3) أيام ابتداء من تاريخ تبليغها أمام المحكمة الإدارية المختصة إقليمياً التي تبت فيها في أجل أقصاه خمسة (5) أيام.

الحكم الصادر عن المحكمة الإدارية غير قابل لأي شكل من أشكال الطعن، طبقاً

للمادة (170) من القانون العضوي رقم (10/16) لنظام الانتخابات.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: كيفية انتخاب رئيس المجلس الشعبي البلدي

يمكننا التطرق في هذا المطلب إلى كيفية ظفر رئيس المجلس الشعبي البلدي في ظل التعديل القانوني لنظام الانتخابات (10/16) و تنصيبه و انتهاء المهام.

#### أولاً- كيفية تعيين الرئيس

خلافاً للوضع الذي كان سائداً في النظام الاشتراكي للأحادية السياسية السابقة، وتماشياً

مع النظام التأسيسي التعددي طبقاً للقانون البلدي رقم 90-08، حيث كان يقوم أعضاء

1- القانون العضوي رقم (10-16) المتعلق بنظام الانتخابات، مرجع سابق، ص.ص. 32-33

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

القائمة التي نالت أغلبية المقاعد بتعيين عضو منهم رئيسا للمجلس الشعبي البلدي للمدة الانتخابية (5) سنوات، وتتص المادة (65) من القانون البلدي الجديد رقم (10/11) على ما يأتي:

"يعلن رئيسا للمجلس الشعبي البلدي متصدر القائمة التي تحصلت على أغلبية أصوات الناخبين و في حالة تساوي الأصوات يعلن رئيسا المرشح أو المرشحة الأصغر سنا".<sup>1</sup>  
بينما تنص المادة (80) من القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق لـ 12 جانفي 2012 على ما يأتي:

"في غضون الأيام ( 15) الخمسة عشر الموالية لإعلان نتائج الانتخابات ينتخب المجلس الشعبي البلدي من بين أعضائه رئيسا له للعهدة الانتخابية. يقدم الم ترشح لانتخاب رئيس المجلس من القائمة الحائزة الأغلبية المطلقة للمقاعد".

في حالة عدم حصول أي قائمة على الأغلبية المطلقة للمقاعد، يمكن القوائم الحائزة خمسة وثلاثين بالمائة (35%) على الأقل من المقاعد تقديم مرشح.

في حالة عدم حصول أي قائمة خمسة وثلاثين بالمائة ( 35%) على الأقل من المقاعد، يمكن جميع القوائم تقديم مرشح.

يكون الانتخاب سريا، ويعلن رئيسا للمجلس الشعبي البلدي المترشح الذي تحصل على الأغلبية المطلقة للأصوات.

وفي حالة عدم حصول أي مترشح على الأغلبية المطلقة للأصوات بين المترشحين الحائزين على المرتبة الأولى و الثانية.

يجرى دور ثان خلال (48) ساعة الموالية و يعلن فائزا المترشح المتحصل على أغلبية الأصوات.

1- محمد الصغير بعلي، مرجع سابق، ص. 173.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

وفي حالة تساوي الأصوات المحصل عليها، يعلن فائزا المترشح الأصغر سنا.<sup>1</sup> ولهذا وجب تطبيق المادة ( 80) من القانون العضوي رقم ( 01/12) و عدم الالتفات إلى المادة ( 65) من القانون البلدي رقم ( 10/11) أي أن القانون العضوي رقم ( 01/12) أسمى من القانون البلدي رقم ( 10/11) و ذلك لأنه لاحق عليه<sup>2</sup>، إلا أن هاته المادة ( 80) أثارت العديد من المشاكل داخل المجالس المنتخبة البلدية نتيجة للتعددية الحزبية. ومن أجل هذا جاء التعديل القانوني رقم ( 10/16) لنظام الانتخابات المؤرخ في 25 أوت 2016، حذف المادة ( 80) مباشرة من القانون العضوي للانتخابات رقم ( 01/12) واستبدالها بالمادة ( 65) من قانون البلدية رقم ( 10/11) متصدر القائمة التي نالت أغلبية الأصوات.

مما يعني أن تعيين رئيس المجلس الشعبي البلدي يخضع لأحكام قانون البلدية وليس لقانون الانتخابات وذلك من أجل الحد من النزاعات الداخلية وتسريع عملية التنصيب.

### ثانيا - التنصيب

يتم تنصيب الرئيس في مدة أقصاها 15 يوما من تاريخ إعلان نتائج الاقتراع في حفل رسمي يحضره أعضاء المجلس الشعبي البلدي بدعوة من الوالي الذي يتولى رئاسته على أن يعلن محضر التنصيب للعموم بالإلصاق في مقر البلدية ويمختلف الملحقات الإدارية البلدية و يبلغ الوالي بذلك.<sup>3</sup>

وبعد تعيينه يقوم الرئيس بتشكيل هيئة تنفيذية ويشترط في رئيس المجلس الشعبي البلدي التفرغ لأداء مهامه وأن يقيم بالبلدية.<sup>4</sup>

1- القانون العضوي رقم (01-12) المتعلق بالانتخابات، مرجع سابق، ص.11

2- محمد الصغير بعلي، مرجع سابق، ص.174

3- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، "قانون البلدية رقم (10-11) المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق لـ 22 يونيو سنة 2011"، المتعلق بالبلدية، الجريدة الرسمية، ص.12

4- محمد الصغير بعلي، مرجع سابق، ص.175

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### ثالثا - انتهاء المهام

تنص المادة (71) من قانون البلدية " يستخلف رئيس المجلس الشعبي البلدي المتوفى أو المستقيل أو المتخلي عن المنصب أو محل مانع قانوني خلال ( 10 ) أيام على الأكثر".  
و يمكن حصرها كما يلي:

- الاستقالة: تتمثل في تعبير الرئيس صراحة وكتابة عن رغبته في التخلي إراديا عن رئاسة المجلس، يقدمها خلال مدة شهر للمجلس كهيئة مداولة مع إخطار الوالي بذلك.
- سحب الثقة: وهي طريقة قانونية بمقتضاها يبادر أغلبية أعضاء المجلس ( 3/1 ) ثلثي الأعضاء بالإطاحة بالرئيس، أي تجرده من صفة الرئيس بقراري، طبقا لما نصت عليه المادة (55) من قانون البلدية رقم (08/90).<sup>1</sup>

### المطلب الثالث : صلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي

يقوم رئيس المجلس الشعبي البلدي بصلاحيات متنوعة منها ما يعود إليه باعتباره ممثلا للدولة، ومنها ما يعود إليه باعتباره هيئة تنفيذية للمجلس الشعبي البلدي ، ومنها ما يعود إليه باعتباره ممثلا للبلدية.

#### أولا- رئيس المجلس الشعبي البلدي باعتباره ممثلا للدولة

يتمتع الرئيس بصلاحيات واسعة واردة بالعديد من النصوص القانونية وتتعلق بمجالات شتى منها:

\* **الحالة المدنية:** بناء على المادة ( 86 ) من قانون البلدية، لرئيس المجلس الشعبي البلدي صفة ضابط الحالة المدنية، وبهذه الصفة يقوم بجمع سجالات العقود المتعلقة بالحالة المدنية طبقا للتشريع الساري المفعول تحت رقابة النائب العام المختص إقليميا.

1- عمار بوضياف، مرجع سابق، ص.ص. 217 - 218

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

\* الشرطة القضائية: نصت المادة (92) من قانون البلدية: "الرئيس المجلس الشعبي البلدي صفة ضابط الشرطة القضائية.

\* الشرطة الإدارية: يعتمد الرئيس قصد ممارسة صلاحياته في مجال الشرطة الإدارية، على سلك الشرطة البلدية التي يحدد قانونها الأساسي عن طريق التنظيم" حسب ما جاء في المادة (93) من قانون البلدية.

\* الحفاظ على الصحة العامة: اتخاذ الاحتياطات والتدابير الضرورية لمكافحة الأمراض المتقلة أو المعدية والوقائية منها، السهر على سلامة المواد الغذائية الاستهلاكية المعروضة للبيع.

\* الحفاظ على السكينة العامة: توفير الراحة والهدوء للسكان وعدم استعمال مكبرات الصوت بالليل و كذلك تنظيم المظاهرات.

\* تنفيذ القوانين والتنظيمات: باعتباره ممثلا للدولة يكلف الرئيس بمتابعة تنفيذ القوانين والتنظيمات كالمراسيم الرئاسية والتنفيذية والقرارات التنظيمية الوزارية عبر تراب البلدية.<sup>1</sup>

### ثانيا- رئيس المجلس الشعبي البلدي باعتباره هيئة تنفيذية للمجلس

\* يتولى الرئيس التحضير لجلسات المجلس الشعبي البلدي فهو من يستدعي الأعضاء ويبلغهم بجدول الأعمال.

\* يتخذ كل الإجراءات التي من شأنها تسهيل عملية تنفيذ مداورات المجلس الشعبي البلدي، ويقدم بين كل دورة وأخرى تقريرا يضمن تنفيذ مداورات المجلس وحتى يتمكن رئيس المجلس من القيام بمهمة التنفيذ وفي آجال معقولة أجاز له المشرع الاستعانة بهيئة تنفيذية تتولى الإشراف والمتابعة بخصوص مداورات المجلس. وتظم الهيئة إلى جانب الرئيس نوابه ويتراوح عددهم من (2) إلى (6) حسب تعداد أعضاء المجلس.

1- قانون رقم (11-10) المتعلق بالبلدية، مرجع سابق، ص.ص. 15-16

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

\* يقوم بتتصيب اللجان البلدية والإشراف على حسن سيرها كما يقوم بإعداد وتحضير الميزانية البلدية.<sup>1</sup>

### ثالثا - رئيس المجلس الشعبي البلدي باعتباره ممثلا للبلدية

- \* يتولى الرئيس إبرام العقود باسم البلدية، وقبول الهدايا والوصايا وإبرام المناقصات والمزايدات ورفع الدعاوي، كما يتولى المحافظة على الحقوق العقارية والمنقولة المملوكة للبلدية، وتوظيف عمالها والسهر على صيانة محفولاتها وهذا طبقا لقانون البلدية.<sup>2</sup>
- \* يمثل البلدية في كل التظاهرات الرسمية والاحتفالات و الأعمال المدنية والإدارية وفق الشروط المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بها.
- \* إدارة مداخل البلدية والأمر بصرف النفقات ومتابعة تطور المالية البلدية.
- \* السهر على محافظة الأرشيف.
- \* اتخاذ التدابير المتعلقة بشبكة الطرق البلدية.
- \* القيام بمناقصات أشغال البلدية ومراقبة حسن تنفيذها.
- \* تنفيذ ميزانية البلدية.

- \* عندما تتعارض مصالح رئيس المجلس الشعبي البلدي مع مصالح البلدية باسمه الشخصي أو باسم زوجته أو أصوله أو فروعه إلى الدرجة الرابعة أو بصفته وكيلًا، يعين المجلس الشعبي البلدي المجتمع تحت رئاسة منتخب آخر غير رئيس المجلس الشعبي البلدي أحد أعضائه لتمثيل البلدية سواء أمام القضاء أو عند إبرام العقود.
- ولا يمكن رئيس المجلس الشعبي البلدي أن يتولى تنفيذ قرارات ناجمة عن المداولة ولا يحق له تمثيل البلدية في جميع القضايا المتنازع فيها ذات الصلة بموضوع المداولة.<sup>3</sup>

1- محمد الصغير بعلي، القانون الإداري - التنظيم الإداري -، الجزائر : دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2002، ط 2، ص 165.

2- عمار بوضياف، مرجع سابق ، ص 221.

3- قانون رقم (11-10) المتعلق بالبلدية، مرجع سابق، ص 14.

### المبحث الثاني: الخلفيات السوسيولوجية للمنتخب البلدي

إن الخلفيات السوسيولوجية للمنتخب البلدي تنطلق من الأفعال والقيم التي يتميز بها الشخص - المترشح - لتبرير وصوله إلى المنصب السياسي منذ ترشحه إلى غاية فوزه في المنافسة السياسية.

وبالتالي فإننا سنتطرق في هذا المبحث إلى سوسيولوجية المنافسة السياسية المحلية ، ثم أهمية العلاقات الزبونية وشبكة العلاقات الاجتماعية كاستراتيجية فعالة في حسم العملية الانتخابية.

### المطلب الأول: سوسيولوجية المنافسة السياسية المحلية

#### أولاً- مفهوم المنافسة السياسية المحلية

تتمثل المنافسة السياسية المحلية في الانتخابات التي تنظم بين مجموعة من المترشحين الذين يمثلون مجموع الأحزاب السياسية المشاركة عبر قوائم انتخابية، يتم إعداد هذه القوائم من طرف الأحزاب السياسية ويرتب المترشحين تنازلياً بحسب الاستحقاق على أساس عدد المقاعد المتنافس عليها ويعني هذا أن المترشحين قبل الدخول في الحملة الانتخابية والتنافس على أصوات الجماهير، يجب عليهم أن يفوزوا بثقة الحزب للترشح والتنافس على الوضعية في القائمة الانتخابية، مما يحول رهانات المنافسة السياسية من الرهانات الخارجية أي رهانات المجتمع المحلي إلى رهانات داخلية للحزب وهذا يعني أن المنافسة السياسية المحلية هي شكل من أشكال المنافسة السياسية المركزية لا تخضع لرهانات مستقلة عن رهانات النسق السياسي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مصطفى كلوشي، مرجع سابق، ص. 26.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### ثانيا - مفهوم المنافسة الداخلية

المقصود منها هو تلك الصراعات التنافسية للفوز بأحقية اللقب باسم الحزب وتصدر المراتب الأولى في قائمة الحزب، وهي تعبر عن الصراعات بين الزمر والعصب والزبائن والأعضاء المنخرطين والاتجاهات والعشائر التي تتطوي تحت مظلة الحزب والتي من خلالها كل متنافس (لاعب) يريد الوصول إلى الفوز بأحقية اللقب سواء من أجل أغراض شخصية أو أغراض الجماعة أو الزمر التي ينتمي إليها.<sup>1</sup>

ومن خلال تطرقنا لمفهوم المنافسة الداخلية التي تعتبر المرحلة الأساسية في سيرورة السعي للحصول على السلطة اتضح لنا بأن هناك مجموعة من العوامل الأساسية التي تحسم المنافسة السياسية الداخلية يمكن التطرق إليها لاحقا.

### ثالثا - سوسيولوجيا الترشح للانتخابات البلدية في الجزائر.

أكدت كل التجارب الانتخابية في الجزائر في ظل التعددية الحزبية أنه مما لا جدال فيه أن العرش والقبيلة قد تمكنا من اختراق المؤسسة الحزبية لدرجة أنه أصبح من شروط النجاح البحث عن أبناء العروش القوية لوضعهم على رؤوس القوائم الانتخابية في الولايات التي تسيطر فيها تلك العروش القوية عدديا وسياسيا لا سيما الانتخابات المحلية البلدية، فبقيت الأحزاب في ظل نفس المنطق، فاحترمت في ترشيحاتها هذا المعطى السوسيولوجي بل والارثوبولوجي المميز للعملية الانتخابية في بحثها عن نتائج جيدة أو في ال سعي لتوسيع قاعدتها الانتخابية.<sup>2</sup>

إن عملية الترشح والانتقاء الداخلي تمر بعدة قنوات قبل المصادقة عليها من طرف القيادة المركزية، هذه القنوات هي الهياكل والبنى التنظيمية المحلية لكل حزب، حيث يتم

<sup>1</sup> - مصطفى كلوشي، مرجع سابق، ص. 21.

<sup>2</sup> - كنزة مغيش حامة، جدلية التحالف والانقسام في اللعبة السياسية في الجزائر، مقارنة سوسيولوجية - سياسية-، الجزائر: الدار الجزائرية، 2017، ص. 126.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

الترشح داخل الحزب، ثم يتم الاختيار من طرف أعضاء وهيئات الحزب على المستوى المحلي ثم ترفع القائمة إلى القيادة المركزية للمصادقة عليها.<sup>1</sup>

إن النظام الانتخابي المعمول به في الجزائر يتميز بالنسبية، وبالتالي فإن المسألة الأكثر أهمية تبقى دائما التوقع في القائمة الانتخابية وبالتالي ما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد أن فترة تشكيل القوائم الانتخابية ترافقها مجموعة من الصراعات داخل التشكيلات السياسية الحزبية محليا عشية كل موعد انتخابي سواء نتيجة الرفض الذي تواجهه القائمة المعلن عنها أو المعلنة نيتها للترشح، أو بسبب عدم حصول البعض على مركز مقبول ضمن القائمة، أو نتيجة لصراعات ونزاعات تنشأ بسبب رفض قداماء المناضلين للوافدين الجدد على الحزب وعلى القوائم الانتخابية والذي ينظر إليهم على أنهم مدعومون من طرف الإدارة المحلية أو المقاولين أو من طرف جماعات ليست على صلة عضوية بالحزب محليا. وفي أعقاب كل إيداع للقوائم الانتخابية لدى الإدارة، تنطلق سلسلة احتجاجات

المناضلين الداعية لتغيير القوائم والأسماء، وبعد الإعلان عن قوائم المرشحين تتشكل موجة عارمة من الغاضبين الذين ابدوا رغبة في الترشح، وتوقف مسارها بفعل فاعل، ومن أجل الترشح يمكن أن تدفع هذه الجماعات مبالغ مالية لتصدر القوائم، أو أن تترك الحزب نحو حزب آخر المهم أن تترشح. إن غضب المناضلين على الترشيحات يؤدي أحيانا كثيرة إلى هجرة إيطاراته إلى أحزاب أخرى، والمثير للانتباه أن اختيار الحزب المستقبل لا يقوم على أساس القناعات الإيديولوجية بل على كثير من التكتيك غير المتزوج للأسف مع فعل استراتيجي قد يكون مبررا لبعض المشاهد الانقسامية.<sup>2</sup>

وقد ينسحب عدد من مناضلي الحزب ويعلنوا بعدها ترشحهم في قوائم حرة، بمجرد رفضهم لمنطق الترشيح أو حتى لمجرد الترتيب في القائمة، وقد وصل النضال الحزبي لحد

<sup>1</sup> - مصطفى كلوشي، مرجع سابق، ص. 36.

<sup>2</sup> - كنزة مغيش حامة، مرجع سابق، ص. 328.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

تقديم قائمة الحزب تحت اسم حزب آخر، لقد تحولت الانتخابات إلى مناسبة للتنقل بين الأحزاب احتجاجا على الترشيحات، وقد تسبب ذلك في خلط العديد من الأوراق داخل اللعبة السياسية الحزبية نتيجة ارتفاع حصة الحزب المستقبل وفقدان الحزب الأول لمقاعد كانت بحوزته.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: أهمية العلاقات الزبونية في استراتيجيات النخبة السياسية المحلية.

#### أولا- مفهوم الزبونية السياسية

المقاربة الزبونية: الاستئلام - التعزيب (Clientélisme – patronage)  
إنهما مقولتان تحليليتان ينطبقان أيضا على أنماط الممارسة السياسية.

#### الاستئلام:

هو نمط علائقي قائم على التبعية الشخصية التي تربط الزليم "CLIENT" بالمعزب "PATRON" الذي يمثل مسبغ النعمة في إطار هذه العملية التبادلية، وذلك بموجب الولاء الشخصي استنادا إلى مصلحة متبادلة انطلاقا من ضرورة الطاعة المطلقة بحثا عن مرتبة ووجاهة جديديتين، وبالتالي الصعود الاجتماعي متجدد يتم استنادا إلى معايير لا عقلانية كالقربة والنسب والانتماء القبلي أو الديني أو الجهوي.

#### أما التعزيب:

فهو الوجه الآخر للعلاقة بين طرفي التبادل، إذ المعزب هو مسبغ النعمة وواهبها لطالبها الذي تربطه به علاقة ولاء شخصي بحثا عن حظوظ جديدة ضامنة لصعود سياسي أو اجتماعي.

<sup>1</sup> - كنزة مغيش حامة، مرجع سابق، ص. 329.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

فلاستزلام التعزيب في إطار التحليل الزبائني ظاهرة تستند إلى مبدأ تبادل الامتيازات بين شخصين أو طرفين هما المعزب والزليم، باعتبارهما طرفان يتحكمان في مصادر ومصالح غير متكافئة، يعد الأول مالكا لها والثاني طالبا لها، في مقابل سلطة (مصلحة) يمكن للثاني أن يوفرها للأول، فالزليم هو الشخص الذي يضع نفسه في خدمة معزب يكون على ذمته ويقيم معه علاقة منفعة متبادلة، توزيع الأدوار في إطار هذه اللعبة يقوم على التبادل والتداول.<sup>1</sup>

وبالتالي فإن علاقة المعزب بالزبون "الزليم" لا تستند على معايير عقلانية بل على معايير شخصية وعاطفية، وهي علاقة غير متكافئة تجعل الزبون في خدمة المعزب مقابل امتيازات غير تعاقدية (مصلحة) تتميز بخصائص عدة أهمها، علاقة ديناميكية لا متكافئة ثنائية شخصية، ذات طابع تبادلي وعلاقة طوعية.

### ثانيا - المنتخب البلدي وإستراتيجية العلاقات الزبونية

أصبحت العلاقات الزبونية بمثابة الإستراتيجية التي يتم الاعتماد عليها في اللعبة السياسية العملية الانتخابية وتستثمرها الزعامات المحلية من أجل الوصول للسلطة. تشكل العلاقات الزبونية إحدى القنوات الهامة التي تؤدي دورا لا يستهان به في تقوية النفوذ خاصة بالنسبة للأفراد المتنافسين حول السلطة السياسية سواء على المستوى المحلي أو الوطني فالعلاقات الزبونية أو الاستزلام تضمن للفرد تحكم في مجموعة من الموارد وأحيانا تكوين قاعدة من الأتباع الذين يكسبونه شهرة ويؤمنون له الموقع وتخترق هذه العلاقات بشكل واسع مختلف البنى والمؤسسات بالمجتمعات التقليدية، وقد لا تقوم الزبونية إلا بتوفير أطراف العلاقة على خدمات قابلة للتبادل بشكل يجعل كل طرف في أمس الحاجة إلى الطرف الثاني، إن هذه الخاصية هي ما يجعل أفراد النخبة المحلية السياسية أكثر حرصا

1- حافظ عبد الرحيم، الزبونية السياسية في المجتمع العربي، قراءة اجتماعية سياسية، في تجربة البناء الوطني

بتونس، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص. 16

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

على امتلاك موارد وخدمات ذات رواج في سوق المنافسة حول النفوذ خاصة في السوق السياسية يركز هذا النمط العلائقي في المقام الأول على استعمال وتوظيف العلاقات القرباية الأسرية والعشائرية... لتوسيع قاعدة الأتباع وكسب الشهرة لكنه يتجاوزها إلى فضاءات أوسع وقد تخضع العلاقات الزبونية لمنطق الأخذ والعطاء.

ويمكن توصيف العلاقة الزبونية بحسب تعريف "جون مدار":

"باعتبارها علاقة من التبعية الشخصية غير المرتبطة حصريا بالقرباية، بين شخصين

على الأقل وهما السيد والزبون، يفترض ألا يتوفر على موارد متكافئة".<sup>1</sup>

إن المصالح والمزايا المتبادلة بين الأطراف تشكل المرتكز الأساسي لقيام العلاقات

الزبونية فهي علاقة لا تفترض بالضرورة وجود أواصر القرباية أو نفس الانتماءات الفكرية والإيديولوجية بين أطراف اللعبة، وإنما تخضع لمنطق المصلحة، على أن ذلك لا ينف كون العلاقات الزبونية ترتوي من العلاقات الاجتماعية الأسرية والقرباية في كثير من الأحيان لكن سرعان ما تتوسع، ومادامت هاته العلاقات تنسم بالدينامية والحركة إلا أنها تبقى وتظل إستراتيجية من استراتيجيات النخبة السياسية المحلية خاصة الفئة المتنافسة على السلطة السياسية.

فالوزن السياسي للفرد المترشح لا يتحدد ولا يكتسب أدنى أهمية إلا في إطار ما يتمتع

به من علاقات ومدى قدرته على تعبئة ولاءاته الشخصية لاستقطاب المزيد من الأتباع والظفر بموقع من مواقع النفوذ والوجاهة، خاصة لحظة احتدام التنافس حول المواقع السياسية.

إن العلاقات الزبونية بالنسبة للنخبة المحلية ترتكز على إستراتيجية الاختراق الدائم

والتوغل إلى عمق الوحدات الاجتماعية التي تشكل القاعدة المؤمنة للوجاهة، وتقوم لعبة

<sup>1</sup> - شفيق عبد الغني، "النخبة المحلية والعلاقات الزبونية"، إضافات، العدد 35، صيف 2016، ص.ص. 142-144

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

الاختراق تلك على محاولة كسب أشد الوسطاء تأثيرا وإقناعا للقاعدة الاجتماعية المحلية، باعتبارهم قنوات وسيطة.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: شبكة العلاقات الاجتماعية التقليدية والصعود السياسي

#### المحلي

إن الصعود السياسي المحلي للمنتخب البلدي تتحكم فيه مجموعة من العلاقات الاجتماعية التقليدية السائدة في مجتمعه من علاقات قبلية وعشائرية ومعارفه الشخص ارية والعلاقات القرابية والعائلية، وهذا ما سنتطرق إليه.

#### أولا- شبكة العلاقات القبلية والعشائرية

إن الإيديولوجي القبلية تتبلور اليوم داخل حقل الصراع والتنافس من أجل السلطة مع توظيف العلاقات القبلية والقرابية خلال اللحظات الحاسمة في التنافس حول السلطة والتي تكون الانتخابات الإطار الملائم لها، يتحدث الدكتور "شوقي الدويهي" في مقاله "الدولة والعشيرة" في مجتمع محلي (المجتمع اللبناني): "على أن العشيرة موجودة فعليا وممارسة وتنظيما رغم غياب النص القانوني الذي يعترف بها" بيد أن عدم الاعتراف القانوني لا يلغي وجود العشيرة كتنظيم أي ما يحجبه إذن النص تعترف به الممارسة"، ينطبق هذا على دول المغرب العربي والجزائر خاصة، حيث أن غياب القبيلة كمؤسسة اجتماعية واقتصادية ليس معناه غيابها كإطار للانتماء وللهوية المحلية ذلك ما يجعل من القبيلة عنصرا من العناصر الثقافية والاجتماعية التي تشكل موضوع مساومة، إذ أصبح التركيز على العلاقات القبلية

<sup>1</sup> - شفيق عبد الغني، مرجع سابق، ص.ص. 145-146

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

التي تربط المرشح بالمنطقة كإستراتيجية تضعف حظوظ المرشحين أثناء الانتخابات والذين لا ينتمون إلى نفس المنطقة"<sup>1</sup>.

إن هذا النوع من العلاقات الاجتماعية والذي تعتمد عليه النخبة السياسية المحلية وتستثمر فيه بشكل قوي ومتكرر من أجل الفوز في اللعبة الانتخابية ويصبح بمثابة رأسمال اجتماعي الذي عرف من طرف مجموعة بنك الفقر: "بأنه مجموعة من القواعد غير الرسمية التي تدعم العلاقة بين فردين أو أكثر، وتنظم العمل التطوعي من العلاقات التبادلية بين الأصدقاء إلى مختلف أنواع العلاقات البشرية الأكثر تعقيدا"<sup>2</sup>، إذ يتم توظيفه سياسيا خلال مسار اللعبة الانتخابية.

إن المجتمع الجزائري تحركه قوى من نوع خاص إنها اجتماعية ذات نمطية قبلية سلالية تتحدد بالشعور بالانتماء والارتباط إلى نفس الدائرة القرابية الدموية أ و النسبية والاحتفاظ بنفس مرجعية الجد المشترك ولو كان في صورته الوهمية مثلا: "أنا من القبيلة الفلانية.."، "أنا من بني فلان.."، "أنا جدودي من القبيلة الفلانية.."، إنه يتحدد ويتحقق عبر شكل علاقة الفرد بالمجموعة الاجتماعية كتشكيكة اجتماعية تعكس صورة من الوحدة المنغلقة والمتماسكة وفق أسلوب التضامن الآلي ما بين أفرادهم بحكم رابطة قبلية أو عشائرية محددة لهويته الاجتماعية. وبالتالي فإن الرجل السياسي يحول تلك الشبكة من العلاقات إلى نوع من الرأسمال الاجتماعي الذي يعتمد عليه قصد الاستثمار فيه وتوظيفه من أجل الانخراط والمشاركة في اللعبة السياسية الانتخابية<sup>3</sup>، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون أن العصبية لا تقتصر على رابطة النسب وحدها بل يضاف إليها "الحسب" وما يدعو ابن خلدون "الشرف بالأصالة والحقيقة" حيث يقول ابن خلدون في هذا الإطار "ثم إن القبيل الواحد وإن كانت فيه

<sup>1</sup> منصور مرقومة، "القبيلة في الجزائر: جدلية التغيير بين الفكر التقليدي وتحديات العصرية" أرنتروبوس: الموقع العربي

الأول في الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا، في الرابط الإلكتروني الآتي: <http://www.aranthropos.com>

<sup>2</sup> محمد قدوسي، وآخرون، مرجع سابق، ص. 46

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص. 112

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

بيوتات متفرقة وعصبيات متعددة فلا بد من عصبية تكون أقوى من جميعها تغلبها وتتبعها وتلتحم جميع العصبيات فيها وتصير كأنها عصبية كبرى".<sup>1</sup>

### ثانيا - التوظيف السياسي لشبكة العلاقات الشخصية (المعارف)

إن هذا النوع من العلاقات لديه حضور مكثف ومتكرر ضمن تجليات اللعبة الانتخابية، غير أن هذا الشكل من شبكة العلاقات الشخصية التي تجسدها واقعا علاقات الاحتكاك، والتفاعل المباشر ما بين الأشخاص، بعيدا عن دائرة التوجيه والالتزام الذي تفرضه منظومة المعايير والقواعد والشروط القانونية والمؤسسية وحتى الأخلاقية، سواء الرسمية أو غير الرسمية والتي أوجدتها فقط إرادة الأفراد أنفسهم وحاجتهم للدخول في علاقة اجتماعية مع الآخر، وما هي إلا تعبير عن ضرورة اجتماعية فرضها عامل الحاجة الذي يرافق الإنسان خلال طول مسار حياته ويحركها مبدأ البحث عن الفائدة.

إن هذا الشكل من العلاقات بعيد كل البعد في تشكله عن عوامل الاشتراك في نفس الرابطة أو الانتماء القرابي عائلي أو قبلي، ولا تنظمها عوامل الاشتراك في نفس الرابطة الاصطناعية سواء كانت ثقافية أو تنظيمية أو مؤسسية وإنما تفرضه وتوجده رابطة الاشتراك في نفس الانتماء المكاني جغرافي أو مهني وتبنيه نمطية لعلاقات عاطفية حميمية التي يتولد على إثرها سلوك الاحترام والتقدير ويفعلها عامل الاحتكاك والتقارب المستمر والدائم، لكن الذي يؤسس لديناميكيته وفعاليتها هو عنصر "المصلحة"، تقسيم، توزيع وتبادل المصالح.

ويتجلى هذا الشكل من العلاقات الشخصية في صور الصداقة، المحبة، الجوار، الأقدمية، العشرة... إلخ، وبالتالي فإن دائرة هذا النوع موجودة مسبقا قبل الاشتراك في اللعبة الانتخابية وذلك من أجل الاستثمار والاستغلال فيها سياسيا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ابن خلدون، المقدمة، بيروت: نشر مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبناني، 1961، ص.ص 105-107

<sup>2</sup> - محمد قدوسي و آخرون، مرجع سابق، ص.ص. 117-119

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

### ثالثا - التوظيف السياسي لشبكة العلاقات القرابية العائلية والعادات والتقاليد

إن الإنسان بطبيعته اجتماعي تحكمه علاقة مع مجتمعه، فقبل أن يكون مترشحا، فهو فرد ينتمي إلى أسرة، عائلة، حي ثم قرية، وقبل القيام بأي مشروع لا بد من الرجوع إلى هذه العلاقات التي اكتسبها الفرد داخل مجتمعه والاستثمار فيها أثناء ترشحه، وهاته العلاقات ما هي إلا مظاهر لنظام من العلاقات الإستراتيجية غير الرسمية، حيث أن ابن خلدون أشار إلى أهمية العائلة "النسب" في حياة الأفراد خاصة عند الصعود السياسي المحلي وذلك لاعتبارها تنظيما وقاعدة يستند عليها وبمثابة الضمان والمؤهل الأول لربح أي مشروع سياسي.

إن هذا الشكل الذي تعتمد عليه النخبة السياسية المحلية من أجل تجسيد إستراتيجيتها خلال اللعبة الانتخابية يتمثل في شبكة تفاعل العلاقات القرابية كمعطى اجتماعي طبيعي يتمتع ويتميز به الرجل السياسي خارج إطار الحقل السياسي أي علاقته وارتباطه وانتماؤه القربي، بالمجموعة الاجتماعية العائلية، "أفراد نفس العائلة"، وقد تعبر هذه الشبكة من العلاقات عن نوع من النسيج الاجتماعي التي يبينها الأفراد فيما بينهم عبر التزامهم وارتباطهم بالروابط الاجتماعية الأولية التي تتحكم فيهم طبيعيا و يتأسس بناء عليها ضرورة ونموذج المجتمع البسيط مشكلة رابطة قرابية، فيظهر المجتمع على أنه تركيبة لجماعات قرابية تحكمها وتتحكم فيها تضامانات واتحادات يخضع فيها الفرد إلى سلطة وحكم الجماعة ويؤسس لاستمراريتها منطق الحفاظ على الوحدة والتلاحم، وبالتالي من خلال هاته العلاقات يستطيع الفرد أن يتحصل من ورائها على الدعم والمساندة لتحقيق أهدافه السياسية<sup>1</sup>.

ضمن هذا الشكل من شبكة العلاقات القائم على أساس الرابطة القرابية المبنية في استمراريتها على صلة الدم أو الرحم أو المصاهرة والتي قوامها التلاحم والالتحام، يدخل نموذج آخر من التكوينات الاجتماعية ومن الانتماءات القرابية لكن ليس على أساس صلة

<sup>1</sup> - محمد قدوسي و آخرون، مرجع سابق، ص.ص. 121-122

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

الدم أو النسب أو الرحم، ولكن على أساس رابطة المكانة الاجتماعية التاريخية لأحد أطراف الدائرة العائلية (ابن شهيد، ابن مجاهد...) أو ما يطلق عليه عموماً عبر الخطاب الإيديولوجي أو التداول الشعبي "العائلة الثورية"، إنه تجسيد لأحد الانتماءات الرمزية التي تصب فيما هو بطولي وثورى ارتبط بمشاركة أحد الأقارب خلال مرحلة تاريخية ماضية في مسيرة حركة نضالية ودفاعية لها بعد وطني تركت بصماتها الرمزية.

حيث أن هذا البعد من الرأسمال الاجتماعي يضمن للرجل السياسي الذي ينتمي إلى نفس الدائرة وظيفة ومكانة اجتماعية تسمح في حالة استغلالها وتوظيفها بالحصول على موقع متميز ضمن التراتبية الاجتماعية للمجتمع، وتوفر له الحماية أولاً والسلطة ثانياً التي يخترق بموجبها عوائق وحواجز النسق الإداري والقانوني ويكتسب من خلالها الاحترام والرضا الشعبي فتحوله إلى الرجل الأكثر حظاً والأكثر قدرة للوصول إلى المناصب السياسية بل الأكثر تزويداً بأدوات الصراع والمنافسة التي تمكنه من الفوز والنجاح خلال أي منافسة انتخابية وتضمن له شرعية ممارسة الفعل السياسي ومنطق الهبة ومقابلها، فيتحول منطق المقابل إلى الالتزام الذي سيوفر لصاحبه الشرعية ويفرض على الآخريين الاعتراف بهذه الشرعية وفق ما تقرضه قاعدة التاريخ المقدس والماضي الممجد الذي يحمل ضمن معالمه الشجاعة و البطولة<sup>1</sup> حتى وإن كان شخصاً فاسداً.

ومن بين الأساليب التي يعتمد عليها العين المحلي - المترشح - العادات والتقاليد من أجل استقطاب الأتباع، واستغلال بعض الولاءات لدرجة أن من الأتباع ما يورث، فكما يرث بعض الأعيان من أبائهم وأجدادهم اللقب والشهرة والأرض يرثون عنهم بعض الأتباع أيضاً، وقد يكون هذا راجع إلى بعض السلوكات القديمة التي ليس من المستبعد أن تكون مرتبطة

<sup>1</sup> - محمد قدوسي و آخرون، مرجع سابق، ص.ص. 125-126

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

بعلاقات سلطوية وقمعية، ثم تحولت مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال إلى تقاليد وأعراف كما يمكن استخدام بعض التقاليد والأعراف والتركيز على القيم السائدة<sup>1</sup>.

فالنخبة السياسية المحلية لا يمكنها تحقيق أهدافها إلا من خلال قيامها بإستراتيجيات تكون بمثابة الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المنتخب البلدي أثناء ترشيحه من أجل استقطاب الأتباع والمناصرين، كما يمكن تعبئتهم وتجنيدهم في المعارك السياسية والضغط بواسطتهم على باقي الفاعلين السياسيين المحليين.

### المبحث الثالث: تأثير الخلفيات السوسولوجية للمنتخب البلدي على أدائه

#### المحلي

إن السلوك السياسي للمنتخب البلدي يتضح من خلال أدائه المحلي، وبما أن وصول المنتخب البلدي-المرشح- للمنصب السياسي نتيجة تضافر مجموعة من العوامل الاجتماعية ، فإن هذا قد يؤثر على أدائه المحلي مما يجعله يواجه ضغوطات وتحديات متعددة المصادر قد تعرقل مسار التنمية المحلية.

#### المطلب الأول: المنتخب البلدي بين الضغوطات الحزبية و الضغوطات الإدارية

إن الضغوطات والتحديات التي يواجهها المنتخب البلدي متعددة الأشكال والمصادر، حيث أن الهيئات البلدية المنتخبة وبحكم موقعها كهمزة وصل بين المواطنين والسلطة، يتعرض منتخبوها لرهانات وتحديات وضغوطات مصدرها المواطن والسلطة في أن واحد، بفعل الإشكالات التنموية والاجتماعية بأولوياتها المتزاحمة .

وهناك نوع آخر من الضغوطات التي يعاني منها منتخبو الشعب في ظل التعددية الحزبية من خلال الوصاية الجديدة والمزدوجة و المتناقضة والمفروضة على المنتخب البلدي من خلال القيادات الحزبية من جهة و ترصد الإدارة لهم من جهة ثانية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سليم اللويزي، "النخبة المحلية وتطوير مفهوم المشاركة السياسية"، الحوار المتمدن-العدد 2675، 2009/06/12.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

إن الضغوطات المستمرة على المنتخب البلدي والمتكررة تصل إلى حد التهديد بالفصل إذا لم يتم الأخذ بعين الاعتبار بلواء ومواقف الحزب، فعوض أن يهتم المنتخب البلدي بتحسين خدمات المواطن وتحقيق المصلحة العامة، يأتي الحزب من خلال مكاتب هالبلدية للضغط على هذا الأخير ويجعل منه سجين قرارات رئيس المكتب البلدي للحزب، فيشتغل المنتخب البلدي في محاولات يائسة ومجهدة منه على محاولات التوفيق بين الالتزامات الحزبية والالتزامات التي تفرضها وظيفته كممثل سياسي محلي، وبذلك يتشتت تركيزه. ويبقى المنتخب المحلي دائما منشغل أكثر في محاولات مرهقة للتوفيق بين الالتزامات الحزبية و الالتزامات الإدارية البلدية من جهة، ومن جهة أخرى نجد شيء آخر يساهم في تعطيل السير الحسن للبلدية في المرتبة الثانية التيارات الخارجية و المتمثلة في الأحزاب التي ينتمي إليها المنتخبون أين تتعدد الانتماءات السياسية لأعضاء المجلس تعدد الأحزاب المتدخلة في شؤون البلدية، ومن ثم عدم وجود وحدة العضوية للفئة الواحدة، فيستحيل التكلم عن كتلة متجانسة على الأقل من ناحية تبني المشاريع الموحدة، ورؤى موضوعية لكل مشاكل المجتمع المحلي، فتشتت الجهود وفقا لتشتت الأفكار، وعوض أن الهدف المتفق عليه في الأصل هو تلبية حاجات المواطن والسهر على خدمته، صار العكس من ذلك خدمة فئات معينة من الناس ووفق ما ترى الأحزاب أنه "الأصلح"، فيملي على مناضليه الآراء والمواقف اتجاه القضايا المطروحة على الساحة، وتبقى الأحزاب السياسية وسيلة ضغط مستمرة على مناضليها المنتخبين في المجالس المحلية. هذا الضغط من شأنه أن يولد مضاعفات سلبية تؤثر على عمل هذه المجالس<sup>2</sup>.

ويبقى المنتخب دائما في مواجهة املاءات وتدخلات مباشرة في صلاحياته اليومية تفرضها القيادات الحزبية من محاولة فرض التوظيف لمن يقترحهم الحزب في المناصب

<sup>1</sup>. بشير فريك، منتخبو البلديات مفسدون أم ضحايا؟، الجزائر: الشروق للإعلام و النشر، 2014، ص.144.

<sup>2</sup>. حسين زوبيري، "الحكم الراشد والتسيير المحلي"، مجلة دراسات اجتماعية، ع2، أكتوبر 2009، ص.ص.12-13.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

الإدارية البلدية، وتوزيع الإعانات الاجتماعية وتحديد أولويات المشاريع التنموية والمناطق المستفيدة منها وحتى المقاولين المكلفين بإنجازها ناهيك عن التدخل لصالح أفراد وجهات من أجل الحصول على الخدمات والامتيازات بالأولوية سواء كانت شرعية أو غير قانونية<sup>1</sup>. كذلك من العناصر التي تساهم في عرقلة أداء المجالس نجد السلطة الوصية أحيانا تلغي قرارات صودق عليها من طرف البلدية ولا يصادق على بعض المداولات، فالمسؤولون المركزيون والمسؤولون الأعلى من مسؤول وقانون البلدية. في كل مرة تحاول الوصاية، كما تحاول الأحزاب بسط هيمنتها من خلال توسع مساحات نشاطها وتدخلاتها لتفرض على المنتخبين البلديين وجهات نظرها التي تعكس مصالحها الشخصية<sup>2</sup>. وبالتالي فإن المنتخب البلدي يبقى يتخبط بين تعليمات و مساومات وابتزازات حزبية وإدارية غير شرعية وغير قانونية، وهنا يحدث الصراع والصدام بين الإدارة والحزب المعني بالبلدية قد تؤدي بالمنتخب البلدي نحو صراع دائم مع نفسه يواجه صعوبة التوفيق بين ازدواجية الوصاية مما قد ينعكس سلبا على أدائه.

### المطلب الثاني: المنتخب البلدي بين القبلية و الجهوية و العروشية

الجهوية على المستوى الوطني والعروشي على المستوى المحلي الضيق ظاهرتان من الظواهر الاجتماعية التي تميز المجتمعات النامية عن المجتمعات المتقدمة، والجزائر خاصة فلق الظاهرة القبلية والعروشية والجهوية إحدى المميزات التي تطبع واقعنا الوطني وخاصة المحلي ذات تأثير مباشر في الحياة العمومية السياسية والإدارية والتنموية<sup>3</sup>. كما يمكن اعتبارها من أكبر عقبات التنمية المحلية والممارسة الديمقراطية على المستوى المحلي من

<sup>1</sup>. بشير فريك، مرجع سابق، ص. 147.

<sup>2</sup>. حسين زويبي، مرجع سابق، ص. 16.

<sup>3</sup>. بشير فريك، مرجع سابق، ص. 156.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

جهة، ومن أسباب وعوامل الانحراف والفساد الذي يقع فيه المنتخب البلدي مهما كانت صفته نزيها وصادقا لأن الضغط قوي والظروف صعبة.

إن وصول رئيس المجلس الشعبي البلدي إلى موقعه الانتخابي يكون بتضافر عدة عوامل من بداية الترشح إلى الانتخابات، والفوز والتعيين على رأس البلدية، هذه العوامل تشترك فيها العصبية الحزبية والقبلية العشائرية بقيادتها وأعيانها. إلا أنها لم تكن في خدمة الصالح العام بل من أجل أهداف وغايات وحسابات مصلحة حزبية أو نفع ذاتية حيث ينتظر منه "رد الجميل" خدمة الأقطاب التي ساهمت في وصوله لمسؤولية البلدية<sup>1</sup>. وبالتالي فإن المنتخب يبقى مدينا لمن آزره ودعمه ترشيحا وانتخابا، وليس أمامه إلا الخضوع لأوامر وإملاءات وطلبات وتوجيهات القبيلة والعرش من خلال الأعيان والزعامات القبلية العروشية وتضع رئيس البلدية تحت سيطرتها لخدمة القبيلة من جهة وتحقيق المآرب الشخصية لهم من جهة ثانية ماديا ومعنويا<sup>2</sup>.

إن الأزمة التي تعيشها المجالس الشعبية البلدية في الجزائر ترجع إلى طبيعة البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري كونه متخلف وتقليدي، ولم يصل بعد إلى مستوى الثقافة السياسية والاقتصادية الحديثة، وبالتالي تصبح عوامل الصراع داخل هذه المجالس ليست سياسية فحسب، وإنما عصبية قبلية متجسدة فيما تسعى من أجل الوصول إلى السلطة والحصول على الامتيازات والمشاريع التنموية التي يحوزها التنظيم وتحوزها البلدية. فبالرغم من تشكيل التنظيمات السياسية والبيروقراطية في وقتنا الحالي على أساس سياسي وقانوني وعلى أساس القواعد التنظيمية، إلا أن العصبية القبلية هي المحددة والمسيطر في تنظيم غير رسمي في العمل. ويتضح هذا في تمثيل المنتخب ليس لشرائح المجتمع باختلافها، وإنما لأعضاء قبيلته وعشيرته، وتشكل المجالس إذن من عصبية قبلية وعشائرية وعائلية،

<sup>1</sup>. بشير فريك، مرجع سابق، ص. 185.

<sup>2</sup>. المرجع نفسه، ص. 158.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

تعمل بصفة مستمرة من أجل الوصول إلى السلطة ومصادرها ومواجهة العصبية القبلية الأخرى بهدف تحقيق مصالحها الشخصية وليس الصالح العام<sup>1</sup>.

وقد تستمد هذه العصبية مكانتها وقوتها من العمق الاجتماعي والتاريخي، وبالتالي يؤدي بأفرادها إلى تدعيم القيم التقليدية وتعزيزها وهذا ما ينعكس سلبا على محتوى فعالية المجالس وأدائها. ونشوب أجواء لتفاعلات اجتماعية مضطربة ومشحونة لا تتناسب وعملية التنمية المحلية الشاملة المستقلة والمنشودة، وإنما تتناسب مع عملية التنمية القبلية والجهوية.

وبهذا تحولت المجالس البلدية المنتخبة إلى مجال لنشوب الصراعات التنظيمية لعدة أسباب، ومن مظاهر ذلك حالات سحب الثقة من رئيس المجلس الشعبي البلدي أو الاستقالة أو الانسحاب من العضوية، وهذا يكون بفعل علاقات السلطة الأوتوقراطية وغير المتعاونة والمنفردة باتخاذ القرار، وتهميش وإغفال الأعضاء الممثلين للمجالس بخصوص صنع القرارات، فضلا عما يخلفه توزيع المناصب والمهام من تصورات مختلفة في المصالح وهذه التصورات لا بد أن مصادرها تنقل في المستوى التعليمي ومستوى الكفاءة والخبرة في المجال والسن، وبالتالي تحدث صراعات ذات طابع آخر بين حاملي الشهادات ومعدوميها، وبين الأجيال و بين ذوي الكفاءة و الخبرة و مفقريها<sup>2</sup>.

إن الانعكاسات المترتبة عن وقوع المنتخب في قبضة الظاهرة القبلية و العروشية والجهوية هي حدوث الانشقاقات داخل المجالس البلدية مما قد يؤدي إلى انسداد أغلب المجالس البلدية وتعطيل مصالح المواطنين وإجهاد التجربة الديمقراطية المحلية ورهن العملية التنموية بأكملها هذا بالإضافة إلى التحقيقات والمتابعات القضائية ضد المنتخبين

<sup>1</sup> - سمير بوعيسى، "مشاكل المجالس المنتخبة في الجزائر و أسباب انسدادها"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة - العدد 5- أكتوبر 2014، ص. 37

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص. 38

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

المحليين في البلديات مما يفقد هؤلاء المصادقية لدى الرأي العام ، ويقوي أطروحات الهيمنة والوصاية التي يدعو إليها المتشبعين بالفكر الوصائي على الشعب وممثليه.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: المنتخب البلدي و رهانات جماعات الضغط و المصالح

أشارت الكثير من الدراسات في علم الاجتماع السياسي إلى وجود جماعات ذات مصالح مستقلة عن الأحزاب السياسية ، لها وظائف في أغلب المجتمعات الحديثة ، قد تكون مفيدة لتحقيق المصالح العام أو قد تكون ضارة للمجتمع وهي تمارس تأثيرها من أجل تحقيق أهدافها. وبالتالي فإن جماعات الضغط تمثل تجمعات بشرية تعمل بوسائلها الخاصة من أجل تحقيق أهداف معينة، وهي تعتبر بمثابة قوة مستترة تؤثر على النسق السياسي المحلي. كما تؤثر على المنتخبين بمختلف الوسائل المشروعة و غير المشروعة.

ويمكن تعريفها **الجماعات الضاغطة**: >> أنها منظمات تضم مجموعة من الناس ذات مصالح مشتركة ، تمارس نشاطا سياسيا أو نقابيا طبقيا أو اجتماعيا ، بقصد التأثير المباشر أو غير المباشر في تصرفات الحكومة أو مواقفها، أو في مواقف الهيئات التشريعية وعملها لصالح هدف معين يحقق أغراض الجماعة الضاغطة. وتستخدم جماعات الضغط في وسائلها على الاتصال المباشر بأعضاء الحكومة، وبأعضاء المجالس التشريعية والمحلية وتستخدم في ذلك وسائل الإقناع والمعلومات والرشاوي والحفلات والولائم الفاخرة والوعود بالتبرع أثناء الحملات الانتخابية أو ما شابه ذلك.<sup>2</sup>

كما أن هذه الجماعات تؤثر على السلطة لاستصدار قرارات لصالحها، هدفها تحقيق مصالحها وليس المصلحة العامة، وخدمة أعضائها، ولا يمنع ذلك من استخدامها الأساليب السياسية للوصول إلى هذه المصالح، ولا تقدم جماعات الضغط والمصالح مرشحين لها في

2- بشير فريك ، مرجع سابق، ص. 160

2- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، 1991، ص. 72.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

المعارك الانتخابية حسب رأي البعض، بل تؤيد مرشحين وتشجعهم وتساهم في حملاتهم الانتخابية<sup>1</sup>.

وتتمثل الجماعات الضاغطة المحلية في بعض وجهاء القبائل والعشائر الذين تلتف حولهم مجموعات من المنتمين ، كما تتمثل في أصحاب رؤوس الأموال من تجار وفلاحين ومربي الماشية ومقاولين، كما تتمثل أيضا في مشايخ الزوايا أو بعض أئمة المساجد ورجال الدين . فهذه الجماعات المحلية غالبا ما يحكمها الانتماء القبلي أو العصبية القبلية أو العشائرية بحيث أنها تسعى إلى تحقيق المصالح التي أرادها المنتمين إليها أو التي تربطهم بها علاقات مصلحة.

ومن أكبر التحديات والرهانات التي تواجه المنتخب البلدي هي كيفية التعامل ومواجهة هذه الإشكالية التي تفرزها سلوكيات هذه الجماعات الضاغطة والابتزاز والمساومة ولوبيات المصالح والمنافع والامتيازات وقد تغلغت هذه القوى النافذة بأموالها في دواليب الدولة مركزيا ومحليا مما تسبب في خلق مشاكل تعترض طريق المنتخب البلدي. وتتجلى خطورة هذه الجماعات في فن إتقان أساليب المناورة<sup>2</sup> والضغط والمساومة من جهة، وفي تحالفها مع جهات نافذة في البلاد.

إن ظاهرة نفوذ الجماعات الضاغطة والمصالح أصبحت واقعا تشهده العمليات الانتخابية لاسيما المستوى المحلي، حيث أن رجل المال لا يلجأ لرجل السياسة إلا عندما يحتاج لاستصدار تشريع يمنحه امتيازات ما، أو يع فيه من إكراه ضاغط، أو يستر على ممارسته وسلوكياته بالسوق، ورجل السياسة لا يلجأ إلى رجل الأعمال وأصحاب المال إلا حينما تشتد

<sup>1</sup> - محمد أبو ضيف باشا خليل ، جماعات الضغط و تأثيرها على القرارات الإدارية و الدولية ( ماهيتها - أنواعها - عوامل تكوينها - مشروعيتها - أهميتها ) ، الأزيطة: دار الجامعة الجديدة ، 2008، ص.ص. 15-17.

<sup>2</sup> - بشير فريك، مرجع سابق ، ص.ص. 160-161

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

حاجته إليهم بفترة الانتخابات تحديدا حيث لسلطة المال قوة البث والحسم في مصير هذا المترشح.

إن هاته الأساليب التي تتقنها وتتقن فيها الجماعات الضاغطة والمصلحية من ابتزازات ومساومات قد ينجر عنها انعكاسات خطيرة يقع فيها المنتخب البلدي ويجد نفسه غارقا ومن الصعوبة إنقاذه.

فإذا كان المنتخب البلدي متفطنا لهذه الجماعات ولم يستسلم لمجابيتها منذ البداية، فإنها لا ولن تفشل بحيث ستعلن الحرب الخفية أحيانا والمعلنة أحيانا أخرى مجندة خدامها ومريبيها في مختلف المواقع داخل الأجهزة الإدارية والمجتمع المدني المحلي والوطني . بالإضافة إلى الحلفاء والعملاء في المراكز والمناصب العليا ومن ثم تقوم قيادات أركان الجماعات الضاغطة والمصلحية ببلورة الخطط وضبط الاستراتيجيات بعد حصر المعلومات والمعطيات حول المسؤول من أجل الإطاحة به<sup>1</sup>.

كل هاته الأساليب تلجأ إليها الجماعات من اتصال بالجهات الرسمية النافذة في السلطة الوصية و التشويش المباشر بافتعال المشاكل والقضايا واللجوء إلى الصحافة المكتوبة وخير دليل على ذلك أغلب المنتخبين متابعين قضائيا. ضد كل من يقف أمام أطماع هذه الجماعات.

إن الواقع المحلي الجزائري يؤكد أن المنتخب البلدي كان ومازال تحت وطأة الضغط والتأمر المصلحي، إذ نجد الكثير من الإطارات والكفاءات الإدارية والمنتخبة ضحية لهذه المؤامرات محليا ومركزيا وهذا نجده في ظل نظام سياسي وإداري هش فاقد للشرعية والمصادقية من أجل إرضاء القوى المصلحية المتجذرة في أجهزة الدولة التي أصبحت تعادل السلطة الرسمية في قوتها .

1- بشير فريك، مرجع سابق، ص.ص. 162-164

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

إن حقيقة هذه الإشكالية وانعكاساتها السلبية الخطيرة تؤدي إلى انسداد عمل المجالس وسحب الثقة، المتابعات القضائية، العزل وحتى السجن ، وهذا ما يستدعي منا البحث عن آليات و كفاءات التصدي لها.

### المطلب الرابع: المنتخب البلدي والحركة الجمعوية المحلية

مع ميلاد التعددية وظهر قانون الجمعيات لسنة 1990، واكبتها ديناميكية جمعوية في كل الميادين (اجتماعية، ثقافية،... الخ)، وهي تشير إلى تلك الدينامية التي تنشأ في المجتمع بصفة عامة والمجتمع المدني بصفة خاصة، بفعل الإرادة الاجتماعية المتبلورة من خلال السعي الجماعي للجمعيات قصد إحداث تغيير في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، ومن خلال التفاعلات الحاصلة داخل التجمعات الجمعوية ذاتها أو باحتكاكها مع محيطها الداخلي والخارجي. فهي إذا دينامية جماعية لخدمة أهداف مشتركة يمكن الحكم على قوتها وحيويتها من خلال تفاعل أنشطة الجمعيات وتنسيقها في إطار حيز من التنافس والحرية لتحقيق الأهداف المشتركة بينها، فالحكم عليها يكون بقوة تأثيرها وقدرتها على الاستجابة<sup>1</sup>.

إن المجتمع المدني وباعتباره قوة دفع قوية لديناميكية التطور والعصرنة والرقى من جهة، وقوة اقتراح ومراقبة ودعم للبرامج والسياسات الرشيدة من جهة ثانية، إلا أن طريقة أدائه ترجع للظروف التي نشأ وظهر فيها، إذ تتميز بضعف أدائها وعدم استقلاليتها عن السلطة فهي مجرد ظاهرة صورية فقط وليست دينامية. فقد ساهمت السلطة في خلق جمعيات ومنظمات تشجعها وأمدتها بالدعم المادي والمعنوي لتجعل منها القوة البديلة عن الأحزاب السياسية لتسويق أطروحاتها والترويج لخططها وأعطيت التعليمات للولاة على المستوى المحلي بمنحها المقرات والتسهيلات من جهة والعمل على تشجيع إنشاء جمعيات محلية.

1- مليكة فريمش، "الحركة الجمعوية وتطلعات المرأة الجزائرية"، إضافات، العدد 29-30 شتاء-ربيع 2015، ص. 184.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

وقد حاولت بعض التشكيلات السياسية غرس جذورها وسط الحركة الجمعوية والمجتمع المدني من خلال التنظيمات الطلابية والشبانية والجمعيات المسماة الخيرية، كما حاولت بعض القوى المصلحية والمهنيّة على التمتع من خلال انتظامها داخل جمعيات ومنظمات مختلفة لإسماع صوتها وممارسة ضغوطاتها<sup>1</sup>.

ولأن العمل الجمعوي مكونا أساسيا من مكونات المجتمع المدني وميدانا لتحقيق الطموحات في التغيير الاجتماعي، وعملا تطوعيا لخدمة الصالح العام، فهو مرتبط بالأزمة التي يعرفها العمل السياسي في الجزائر، حيث نجد عددا من الجمعيات والمنظمات امتدادات لهيئات سياسية تستغلها وتوظفها خلال حملتها الانتخابية. وعلى هذا الأساس فإن العلاقة بين بعض المجالس المنتخبة البلدية وبين بعض الجمعيات والمنظمات الشبابية، إذ على قدر المساندة والموالاة التبعية لها، يكون الدعم والتمويل لأنشطتها وطلباتها ورغباتها الخاصة والعامّة وهذا أخطر مظهر من مظاهر انحرافات الحركة الجمعوية ببلادنا وهو الانتماء السياسي والخضوع للجاذبية الحزبية ولنفوذ أشخاص يملكون سلطة القرار ومفاتيح صناديق الدعم والتمويل<sup>2</sup>.

فمن أجل الحفاظ على توازن الجمعية وبقائها ومصداقيتها وكيانها المستقل لابد لها من مقاومة كل أشكال الإغراء كيفما كان نوعها سواء كان مصدرها حزبا سياسيا أو شخصا نافذا في المجتمع على رأس مجلس منتخب. ولأن المنتخب البلدي الأكثر احتكاكا بالجمعيات ومنظمات المجتمع المدني يجب أن يكون أكثر قدرة على التمييز بين الجمعيات الجادة وتشجيعها ودعمها والإصغاء لاقتراحاتها وطلباتها والتعاطي معها بروح مسؤولية وجدية

1- بشير فريك، مرجع سابق، ص. 166

2- محمد الشبوني، "العمل الجمعوي بين الوصولية والارتزاق"، في رابط الأنترنت الآتي:

<http://www.daiouchcity.net/> العمل-الجمعوي-بين-الوصولية-والارتزاق، تصفح يوم 2018/05/17 على الساعة 13:45.

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

وموضوعية لخلق التكامل والانسجام في خدمة القضايا الوطنية وخاصة المحلية. كما يتطلب الحذر من كل التنظيمات الانتهازية بأعضائها ورموزها ومناوراتها وتآمرها ضد من يتصدى لها، خاصة المنتخب الذي يفقد للدعم السلطوي الإداري أو السياسي. وبالتالي فإن الحركة الجموعية تبقى من أكبر الرهانات والتحديات التي يسعى المنتخب البلدي لكسبها حتى لا يكون رهينة لتآمرها.

### المطلب الخامس: المنتخب البلدي والصراعات السياسية المحلية

إن الممارسة السياسية التعددية في الجزائر لم ترق بعد إلى مستوى مناظرة الأفكار والبرامج وقبول الآخر والإقرار بخضوع الأقلية لرأي الأغلبية واحترام الأغلبية لرأي الأقلية، حيث أن الثقافة السياسية الديمقراطية السليمة تهدف إلى التكامل والانسجام بين تياراتها واتجاهاتها حول القضايا الأساسية المتعلقة بحاضر ومستقبل الأمة بثوابتها وقيمها وتطلعاتها في الرقي والازدهار. فقد تختلف وتتباين الأطياف السياسية حول السبل والكيفيات العملية وآلياتها لتحقيق التنمية السياسية والاجتماعية .

ولأننا لم نصل إلى هذا المستوى من الثقافة السياسية الديمقراطية فقد انزلت العلاقات والسلوكات بين بعض القيادات الحزبية إلى مستوى التطاحن والعداء والتآمر بين الزعامات الحزبية مشكلة تحالفات مصلحة هشة سرعان ما تنهار بزوال أسبابها وأهدافها المصلحية الظرفية.

فإذا كان هذا الأمر على المستوى الوطني ، فإن انعكاساته تكون على المستوى المحلي، إذ تعد المجالس المحلية البلدية مسرحا لتلك الصراعات مما يفقدها للمصداقية. وبما أن المنتخب البلدي يجسد التطلعات الشعبية المحلية في الارتقاء بمناطقهم وبلدياتهم وتكريس الإرادة الشعبية بأبعادها السياسية والتنموية، إلا أن الصراعات السياسية كانت دائما وراء الانشقاقات والانسدادات والمؤامرات التي يتعرض لها المنتخب التنفيذي من خلال الإشاعات

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

---

والأكاذيب وغيرها من الأساليب التي تزعزع عمل رؤساء البلديات وإضعاف أدائهم اليومي . مما قد يدخلهم في متهات الفعل المضاد قد يكون ضد زملاء لهم في المجالس المنتخبة أو ضد القوى الخارجية الانتهازية سياسية كانت أو مصلحة.<sup>1</sup>

ومع ذلك فإن الكثير من متاعب المنتخبين المحليين البلديين من سحب الثقة، وانسداد عمل المجالس، وفتح التحقيقات والمتابعات القضائية والتوقيف أو العزل كلها كانت من نسج وتخطيط القوى السياسية الحزبية من أجل تحقيق أهدافها الآنية أو المستقبلية حتى على حساب الاستقرار وانسجام وتكامل المجموعة المنتخبة مهما كانت انتماءاتها الحزبية.

### خلاصة واستنتاجات :

من خلال دراستنا لهذا الفصل توصلنا إلى:

---

<sup>1</sup> - بشير فريك، مرجع سابق، ص.ص. 168-170

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

1- كيفية ظفر رئيس المجلس الشعبي البلدي في ظل القانون العضوي للانتخابات المعدلة في سنة ( 10/16 ) والذي أصبح يعين طبقا للمادة ( 65 ) من القانون البلدي (10/11)، بعدما كان يظفر من خلال التحالفات طبقا للمادة 80 من القانون العضوي للانتخابات رقم (01/12).

2- إن وصول المنتخب البلدي إلى المنصب السياسي المحلي وخاصة رئسي المجلس الشعبي البلدي لم يكن انطلاق همن فراغ وإنما كان نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل الاجتماعية - السوسيولوجية- بدءا بالعلاقات الزبونية والعلاقات الاجتماعية بمثابة الرأس مال الاجتماعي بمختلف مكوناته ومصادره التقليدية المتمثلة فيهما هو رابطة قبلية أو قرابية أو ما هو شبكة للمعارف الشخصانية، إذ تعد المرجع الأساسي والضروري الذي يعتمد الفرد ويدخله في عملية الاستثمار وفي خياراته الإستراتيجية أثناء المشاركة في اللعبة الانتخابية.

حيث تسمح هذه العلاقات الاجتماعية بإعطاء وزنا سياسيا للفرد فكلما كان يتمتع بعلاقات متينة وولاءات شخصية أدى إلى استقطاب العديد من الأتباع من أجل الوصول إلى المنصب السياسي - السلطة - أثناء المنافسة السياسية إلا أن هذا قد ينعكس سلبا على أدائه المحلي مما قد يعرقل مسار التنمية المحلية، وهذا ما تشهده أغلب المجتمعات المحلية الجزائرية، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الثالث، من خلال دراستنا الميدانية في مجتمع محلي لبلدية الأخضرية ولاية البويرة.

# الفصل الثالث

الخلفيات السوسولوجية لمنتحي

بلدية الأضرحة

## تمهيد:

تختلف الثقافات من مجتمع إلى آخر، ومن شخص لآخر، إذ أن لكل إنسان ثقافة معينة يكتسبها من خلال البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها. وبالتالي فهي المرجعية الأولى للسلوك والمواقف الاجتماعية والسياسية، وبمثابة الإط -ار الذي يحكم سلوك الأف -راد والجماعات (المجالس البلدية)، حيث تتعد الثقافات داخل هذه التشكيلة الاجتماعية-السياسية- وبالتالي الاختلاف في الاتجاهات والآراء والشخصيات، فلا يمكن لنا فهم الثقافة السائدة إلا من خلال سلوك الفرد الذي لا ينفصل عن الشخصية وتأثيره على أداء المجالس البلدية.

وبالتالي فإن دراستنا في هذا الفصل تتمحور حول دراسة عامة لبلدية الأخضرية، ثم التطرق إلى الدراسة التحليلية لنتائج الانتخابات البلدية ليوم 2017/11/23، من خلال قراءة سوسيولوجية، ومن ثم البحث عن تأثير العوامل السوسيولوجية في تركيبة المنتخب البلدي لبلدية الأخضرية.

وبالتالي يمكن تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث وهي كالآتي:

- المبحث الأول: دراسة عامة لبلدية الأخضرية.
- المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنتائج الانتخابات البلدية ليوم: 2017/11/23.
- المبحث الثالث: تأثير العوامل السوسيولوجية في تركيبة المنتخب البلدي لبلدية الأخضرية.

## المبحث الأول: بلدية الأخضرية دراسة عامة

إن المجتمع المحلي لبلدية الأخضرية لا يزال مجتمعا محافظا، تسيطر فيه العلاقات الاجتماعية ومختلف القيم والعادات والتقاليد، وذلك بسبب الثقافة التقليدية السائدة والناجمة عن البيئة الاجتماعية المحلية.

ومن خلال هذا، يمكننا التطرق في هذا المبحث إلى دراسة البنية الاجتماعية المحلية لبلدية الأخضرية وخصوصياتها، من خلال ثلاث مطالب:

- لمحة تاريخية لبلدية الأخضرية قبل وبعد الاستقلال.

- خصائص المجتمع المحلي لبلدية الأخضرية.

- الهيكل التنظيمي لبلدية الأخضرية

### المطلب الأول: لمحة تاريخية لهدية الأخضرية (قبل وبعد الاستقلال)

أولا- بلدية الأخضرية (باليسترو سابقا)

أنشأت مدينة الأخضرية كمستوطنة في سنة 1868 من طرف عمال الفرقة المكلفة بشق الطريق الإمبراطوري الذي يقطع طوليا مخائق عمال (باليسترو) على مسافة 04 كلم. والذي بدأ في إنجازه بغرض ربط الجزائر العاصمة بقسنطينة على غرار الطريق الذي كان في عهد الأتراك و الذي كان يمر عبر قنطرة "بني هيني" من الناحية الغربية من خلال قدارة وجبال بوزقزة انطلاقا من العاصمة وفندق حمير " FONDOUK وخميس الخشنة باتجاه القطاع القسنطيني.<sup>1</sup>

1 - Jaques Stamboul: (islamiste D.I.U.A) Rapport Monographique et conclusion d'enquête Alger, Octobre 1959 p3.

وبمرسوم الإمبراطور الفرنسي "نابليون الثالث" المؤرخ في 18/11/1869 تم بموجبه إعطاء تسمية باليسترو رسميا للتجمع السكني لعمال الطريق الإمبراطوري، ليكون بذلك أول مستوطنة يبنيها الفرنسيون بالوسط الجزائري لأهداف سياسية وعسكرية.

وقد أعطى الفرنسيون رسميا اسم "باليسترو" لهذه المستوطنة الناشئة منذ 18/11/1869 كتذكاري لانتصارات الجيش الفرنسي على الجيش النمساوي المحتل للأراضي الإيطالية.<sup>1</sup> وكان ذلك الانتصار في 30-31 ماي عام 1859 في قرية باليسترو بمقاطعة لامبارديا الإيطالية وكان الجيش الفرنسي آنذاك يضم في صفوفه أعداد كبيرة من المجندين الجزائريين من الزواف والقناصة تحت قيادة الإمبراطور نابليون الثالث حليف الجيش البيموني (سردينيا) تحت إمرة الملك "فيكتور إيمانويل".<sup>2</sup>

إن مستوطنة باليسترو التي تأسست بمرسوم إمبراطوري في 18/11/1869 كانت في بداية الأمر تابعة لعمالة (ولاية) الجزائر العاصمة، ثم تأسست بلدية قائمة بذاتها تابعة لبلدية ذراع الميزان ابتداء من 17 مارس 1870. وهو الأمر الذي شجع المستوطنين الأوروبيين على القدوم إلى هذه القرية الناشئة والاستقرار فيها بأعداد معتبرة منذ ذلك التاريخ ، لكن الأحداث التي تلت بعد ذلك جعلت القرية تتحول إلى حطام على أيدي مجاهدي ثورة 1871، ولعل انتفاضة الأهالي في المنطقـة خلال ثورة الحـاج محمد مقراني ، وإحراقهم لمستوطنة باليسترو وقتلهم المعمرين الأوروبيين ممن كانوا يحملون السلاح في 20/04/1871 خير دليل على رفض السكان الجزائريين لكل معتمد أثيم على بلادهم أو

1- محمد الصالح بجاوي، متعاونون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي ( 1830-1918)، الجزائر: طبع دار القصة للنشر، 2009، ص.256

2- محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو بالجزائر ( 1869-1962)، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016، ص.121

مغتصب لأراضيهم<sup>1</sup>، فقد فصلت بتاريخ 1871/07/06 عن بلدية المختلطة لذارع الميزان ، وكونت مع دوار عمال بلدية خاصة مـسيرة من طرف رئيس ومجلس بلدي.

ابتداء من سنة 1871 وبقرار 06 جويلية 1871 حدد لأول مرة نظام البلدية الخاص المـسهر من طرف رئيس بلدية أوروبي ومجلس بلدي مشكل من أوروبيين وأهالي مسلمين وفي نفس الوقت فإن المدينة صارت مقرا لمقاطعة مشكلة من أراضي إقليم قبيلة بني خلفون وأربعة دواوير هي عمال ، أولاد مجقان -بني مكلة- وعالفق وصارت المقاطعة مـسيرة مؤقتا من قبل ضابط يرأس اجتماعات أمناء الجماعة، بحيث أنه كل ثلاثة أشهر يعين مندوب عن كل جماعة بالإضافة إلى مندوبين عن مجلس البلدي حيث يجتمعون في باليسترو تحت رئاسة الحاكم الإداري ورئيس البلدية لدراسة انشغالات المقاطعة<sup>2</sup>.

هذه الوضعية كانت مؤقتة لحين تصبح الكثافة السكانية من الأوروبيين سمح باستقلال هذه الأقاليم على شكل بلديات مستقلة ذاتيا وهو الأمر الذي دام ثمانية (08) أعوام، ذلك أنه بموجب مرسوم 25 فيفري 1879.

صارت باليسترو بلدية كاملة الصلاحيات و تـضم إلى جانب مستوطنة باليسترو والمحيط الاستيطاني الذي يضم 12 فرقة موزعة في الجبال حول المجتمع السكاني باليسترو ومنها فرق مداشر مـمجة وبعض المشاتي هنا وهناك ومن -ها مزارع بوعـمـود و صـنـهـاجة وجزء من دوار عمال ومـصـباحة وفرقة صـنـهـاجة، وبعد سنوات 1884 غدا نظام البلدي المعمول به في باليسترو وهو نفسه ذلك المطبق في كامل البلديات المختلطة بالقطر الجزائري وهو المعمول به أيضا في قانون البلديات سنة 1884 بفرنسا.

1- محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو (1869-1962)، مرجع سابق، ص.189

إن الدواوير التي صارت تابعة لبلدية باليسترو المختلطة بعدما كانت مستقلة عن بعضها خلال العهد العثماني، منذ 1879 وإلى غاية 1956 وما بعدها ويمكن تحديد موقع كل دوار بالنسبة لمستوطنة باليسترو التي يتبعها إداريا على النحو التالي:

- 1 - من الناحية الشمالية نجد كلا من الدواوير التالية: بني خلفون عمال ودوار الخشنة.
- 2 - أما من الناحية الغربية فنجد كل من دوايري: بوكرام وبودريالة.
- 3 - الجنوبية المستوطنة فنجد كل من دوار: معالة، الهسري وقرومة.
- 4 - في حين أن الناحية الشرقية للمستوطنة فنجد بها كل من دواوير: حرشاوة ، بني معاند، ذراع بروطة<sup>1</sup>.

وقد أصبحت بلدية كاملة الممارسة بمرسوم 25 فيفري 1879 بلدية باليسترو وحكم المير.

- البلديات المنبثقة عن دواوير البلدية المختلطة (1957)

1 / - بلدية قادية : انبثقت عن : أ) - دوار بني معاند ( تيار )

ب) - دوار بني خلفون

ج) - دوار ذراع بروطة

2 / - بلدية جباحية انبثقت عن: دوار حرشاوة ( لابين )

3 / - بلدية بني عمران انبثقت عن: دوار الخشنة

4 / - بلدية بودريالة انبثقت عن: دوار بودريالة

5 / - بلدية قرومة انبثقت عن: دوار قرومة

1- محمد الصالح بجاوي، مرجع سابق، ص.ص. 191 - 192

6 / - بلدية بوكرام انبثقت عن: دوار بوكرام

7 / - بلدية معالة : ( مع الله ) انبثقت عن: دوار معالة

8 / - بلدية زيرير انبثقت عن دوار اليسري

9 / - بلدية عمال انبثقت عن: دوار عمال.

10 / - بلدية الأخضرية انبثقت عن: حكم المير la mairie كاملة الممارسة.<sup>1</sup>

وبما أن المنطقة << باليسترو >> تضم عددا معتبرا من الدواوير ، تقع بين أقاليم أربعة ، كما حددها المعهد الوطني للكارتوغرافية بالجزائر على النحو التالي<sup>2</sup>:

1 - يحد منطقة بالسترو من الناحية الشمالية إقليم التثية.

2 - أما من الناحية الجنوبية فيحدها إقليم عين بسام.

3 - ومن الناحية الشرقية يحدها إقليم ذراع الميزان.

4 - ومن الناحية الغربية يحدها إقليم الأربعاء.

### ثانيا - رؤساء بلدية باليسترو 1870 - 1962

لم يكن بالمنطقة كلها سوى بلدية واحدة هي بلالسترو التي ترأسها في البلدية المستوطن

"Mr basseti dominique" الذي كان أول رئيس بلدية وكان صارما في تعامله مع

الأهالي منذ البداية ، ومنها إصراره عن إنشاء سوق أسبوعية بالمستوطنة رغم معارضة

الأهالي، وقد تولى هذا المنصب ابتداء من سنة 1870 إلى أن تم إعدامه من طرف

المجاهد << كركود عمر >> أثناء محاصرة ثوار 1871 مستوطني باليسترو يومي 20 و 21

1- أحمد مازوني، التاريخ الإداري لبلديتي باليسترو ( الأخضرية حاليا ) ، برج الكيفان: طبع شركة دار الأمة ، 2004،

ص.ص. 28-38

2 - Archive de la daïra de lakhdaria: Institut nationale de cartographie d'Alger

أفريل عام 1871. وعلى كل فقد تداول على رئاسة المجلس الشعبي البلدي في بال يسترو حتى سنة 1962 المستوطنون الآتية أسمائهم: في الجدول الآتي:

جدول رقم (01): يوضح قائمة لأسماء رؤساء باليسترو 1870 - 1962 .<sup>1</sup>

| الاسم واللقب                                                                                              | السنة      |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| - Mr Basseti domimique , négociant , (tué au cour de l'insurrection de 1871)                              | 1870       |
| - Mr Derriel ( ou deniel )                                                                                | 1872       |
| - Mr Cibot                                                                                                | 1873       |
| - Mr Becker achille                                                                                       | 1874-1878  |
| - Mr Micoud ferdinand                                                                                     | 1880- 1885 |
| - Mr Becker jean                                                                                          | 1893       |
| - Mr Becker jean                                                                                          | 1895       |
| ساحة منتصف المدينة في الأخضرية تسمى << سارج بيكير >> نسبة إلى بيكير الذي أقام حنفية للناس في المكان ذاته. |            |
| - Mr Micoud ferdinand                                                                                     | 1897       |
| - Mr Finck charles                                                                                        | 1898       |
| - Mr Barroti ( ou Barratie )                                                                              | 1901       |
| - Mr Oury emile                                                                                           | 1905       |
| - Mr Valcada philipp                                                                                      | 1907       |
| - Mr Martel joseph                                                                                        | 1920       |
| - Mr lhuillet Louis                                                                                       | 1925       |
| - Mr Seigneurie rené ( adjoint délégué ).                                                                 | 1927       |

1 - عن الأرشيف إيكس أون بوفانس - فرنسا - قائمة أسماء رؤساء بلدية ب اليسترو المتعاقبين منذ بداية التأسيس إلى استقلال الجزائر ، نقلا عن الكتاب محمد الصالح بجاوي: دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو بالجزائر 1868 - 1962 ص.ص. 428- 429 .

|                                                                             |           |
|-----------------------------------------------------------------------------|-----------|
| – Mr Gander louis (adjoint délégué<br>faisant fonction de maire             |           |
| – Mr Becker rené                                                            | 1939      |
| – Mr Giudici ( disparu après les 1956)                                      | 1945–1956 |
| – Mr De Tragiques massacres de<br>pembroke gilbert( par interim , jusque en | 1956–1962 |

المصدر: من إعداد الطالبة

### ثالثا- بلدية الأخضرية - باليسترو - بعد الإستقلال .

أخذت المدينة هذا الاسم الأخضرية بعد الاستقلال على شرف الرائد سي لخضر ( 1934 – 1958 ) من فرقة قرقور ، بلدية باليسترو كاملة الممارسة أي حكم المير ، الذي استشهد في جواب ناحي سور الغزلان 1 .

#### 1- الموقع الجغرافي:

تقع الأخضرية على بعد 50 كلم شرق الجزائر العاصمة ( عبر طريق السيار شرق غرب ) ومن قبل كانت تبعد عن الجزائر ب 75 كلم عبر الطريق الوطني رقم (05) و(45) كلم غرب مدينة البويرة ، ويحدها كلا من بلدية قاديوية شرقا والحدود مع ولاية بومرداس شمالا، وبلدية بودريالة غربا وبلدية معالة وجبال الزبير عموما من الجنوب ، يمر منها واد يسر الذي يخترق جبال صخرية تقع شمال غرب المدينة مشكلا بالذي يعرف بف ج الأخضرية ( ليقورج ) هو يم نك على مسافة تقرب سبعة كيلومترات بمحاذاة الطريق الوطني رقم (05).

العدد الإجمالي للسكان إلى آخر إحصاء لسنة 2008 قدر بـ 68.166 نسمة وتعتبر بلدية الأخضرية من أكبر بلديات الولاية مساحة وسكانا تتربع على مساحة 96 كلم<sup>2</sup>، تتميز بموقع إستراتيجي هام.

وتتضمن دائرة الأخضرية 6 بلديات هي:

- الأخضرية: مدينة الأخضرية، مداشر والقرى المحيطة بها.
- قرومة: وهي بلدية تقع على حدود في الجنوب الغربي مع ولاية المدية.
- معالة: وهي بلدية جبلية يوجد فيها << سد كدية أسردون >> وهو من أهم السدود في الشمال الجزائري ، حيث سيزود العديد من الولايات بالماء الصالح للشرب منها الجزائر العاصمة، تيزي وزو والبويرة.
- الزرير: وهي بلدية جبلية كانت تعتبر معقل للجماعات المسلحة.
- بودريالة: تقع على بعد 15 كلم غرب مدينة الأخضرية في المنطقة شبه جبلية.
- بوكرام: وهي بلدية ريفية مجاورة لبلدية بودريالة<sup>1</sup>.

## 2 - التركيبة الإجتماعية بمنطقة بليسترو 1869 - 1962:

تعد منطقة بليسترو جبلية وذات كثافة سكانية وهي جزء من منطقة القبائل الكبرى ، وسكانها يطلق عليهم تسمية الأهالي منذ العهد التركي ، وخلال العهد الاستعماري الفرنسي أيضا. وينقسم سكان هذه المنطقة إلى ثلاثة أعراق هي: العرب ، الأمازيغ والكراغلة، وهذه الأعراق انصهرت جميعها بطبائعها وعاداتها في بوتقة واحدة، جمعت بينهم لحم الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية التي يتكلمها الجميع في الأسواق الأسبوعية التي كان يلتقي فيها الناس للبيع والشراء بعد أن تمازجت عندهم العادات والتقاليد العربية والأمازيغية<sup>2</sup>.

1- أرشيف بلدية الأخضرية .

1- محمد الصالح بجاوي، دراسة تاريخية لمنطقة بليسترو بالجزائر (1869-1962) ، مرجع سابق، ص. 226.

### 3- النشاط الاقتصادي في منطقة باليسترو:

#### أ- الزراعة :

لقد اختصت كل منطقة بإنتاج نوع معين من المحاصيل حسب الظروف الطبيعية والمناخية، ومن ذلك فإن الإمكانيات الفلاحية المتاحة في منطقة باليسترو وتتمثل أساسيا في تربية المواشي من الأغنام والأبقار و الاعتناء بأشجار التين والزيتون والحمضيات والكروم، إلى جانب زراعة الحبوب مثل: القمح، الشعير والفلول والعدس، وغراسة الدلاع والبطيخ، وكذا الخضر مثل البطاطس والبصل والطماطم والفلفل إلخ ... وكلها كانت تخضع لثلاثة عوامل هي: التضاريس، الأمطار، طبيعة الأرض<sup>1</sup>.

#### ب- الصناعة :

كان سكان منطقة باليسترو من البدو على أس-اس أن المنطقة عبارة عن دواوير وعروش، وبالتالي فإن السكان حتى سنة 1962 هم مربوا مواشي ( الماشية ) أو فلاحون صغار يملكون قطعا صغيرة من الأراضي المنتشرة هنا وهناك ، وإما عمال فلاحية يشتغلون خماسة عند ملاك الأرض-ي، أو يقيمون بالأشغال الفلاحية المختلفة مثل جمع الحطب أو استصلاح بعض السفوح والاستفادة من جذوع الأشجار.

ومن خلال إحصاء عام 1954 تبين أن سكان المنطقة هم عمال فلاحية قل أن يوجد بينهم من يملك م هارة خارج نطاق الفلاحة كصناعة الأدوات البسيطة التي يحتاج إليها البدوي والتي تدخل في إطار الصناعة التقليدية البدائية مثل: صناعة الأحذية ، الأواني الطينية، الحياكة، الحدادة، النجارة والخياطة<sup>2</sup>.

1- محمد الصالح بجاوي، مرجع سابق، ص.61

2- المرجع نفسه ، ص.ص. 65 - 66

بعد الاستقلال تم إنشاء المؤسسة الوطنية الاقتصادية الجزائرية للدهن، وحدة الأخضرية، مكانها مدينة الحياة زبربورة، على الطريق الوطني رقم 5، باعتبارها مؤسسة عمومية مساهمة مقرها الاجتماعي في دائرة الأخضرية، وهو أكبر معمل لهذه المادة بالجزائر (الدهن والمواد الكيماوية للتنظيف).

منطقة النشاطات "بلعزم" في طور الإنجاز:

- 1- Réactif (مركز تصفية الدم كاندي)
- 2- King's Matlas
- 3- CPCM Bouzid (مصنع الأدوية مؤسسة بوزيد)
- 4- ZEBIO Pharm (مركز الزيوت الطبيعية الطبية مؤسسة زيدان)
- 5- SAADI PHARM (مصنع الأدوية مؤسسة سعدي)
- 6- Abattoir (مؤسسة قشو)
- 7- Couvoir
- 8- Couche Bébé (مؤسسة بلطرش)

ج-التجارة :

لم يكن النشاط الاقتصادي بهذه المنطقة و التجاري يتعدى تبادل الخدمات والسلع التي كان سكانها ( البدو ) يتجونها بغرض الاستهلاك المحلي ، أما الفائض منها فقد كان يوجه للأسواق الأسبوعية أو الموسمية للمقايضة أو للبيع . خاصة أنه كان بالمنطقة أسواق أسبوعية على طول المجرى المائي لوادي يسر يلتقي فيها سكان الدواوير المختلفة بالمنطقة للبيع

والشراء، وأهم تلك الأسواق هي: سوق الاثنين، سوق صن هاجة، سوق الأربعاء، سوق الجمعة<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني: المجتمع المحلي لبلدية الأخضرية

### أولاً- السكان (أهالي المنطقة)

منطقة باليسترو تزخر بالعديد من الزوايا وأضرحة الأولياء الصالحين وهو ما يؤكد على أنه من جملة سكانها عدد معتبر من عائلات المرابطين المنتسبين لأولئك الرجال الذين كانت لهم عند بقية السكان منزلة ورفعة ومكانة، دأب الأسلاف على إعطائها للصالحين فراح خلفهم يبجل ويقدر أبناء لأولئك المرابطين بعد أن وجدوا في مشايخ الزوايا والمرابطين أناسا طيبين يمسحون دموعهم، بقدر ما كانوا يقضون على الخلافات التي كثيرا ما كانت تشب بين الناس، حين يستجد بأولئك الرجال لإطفاء نار الفتنة والأحقاد بين الأفراد والجماعات، فهؤلاء المرابطون يتصرفون بلطافة وكياسة ولا يقومون بأي شيء مما يمكن أن يتعارض مع كرامة أو عادات الشعب، وبهذا السلوك يحتفظ هؤلاء المرابطون بنفوذ لا حدود له<sup>2</sup>.

### ثانياً- العادات والتقاليد لسكان منطقة باليسترو - الأخضرية حالياً.

التقاليد أو الأعراف والعادات في أي بلد هي مناهج وأساليب متبعة في تحقيق الأثر ومضمونه، وهي مأخوذة عادة من السلف جيلا بعد جيل، ومن أهم الملامح التي عرف بها سكان المنطقة من العرق المحلي (أمازيغ، عرب، كراغلة) هي حبهم للعلم واحترامهم للعلماء واتصافهم بالخلق الرفيع والجود وإكرام الضيف، إلى جانب كثرة الجوامع والزوايا بالمنطقة.

2 - محمد الصالح بجاوي، مرجع سابق، ص.70

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص.273

إن طبائع السكان في المنطقة هي نفسها طبائع الشعب الأمازيغي منذ عهد الأتراك، حيث كانوا يحترمون المرابطون أحياء كانوا أو أمواتا، ومن ذلك الحين لم يكتف الأتراك بأن فرضوا على أنفسهم احترام هؤلاء المرابطين، وإنما صاروا يقدمون لهم أكبر الامتيازات وأثمنها، وصارت أماكن سكنهم وأضرحتهم بعد الموت مقدسة كما أن القانون لا يمس كل من لجأ إليها.

وهذه العادات والطبائع المتأصلة في سكان المنطقة ربما هي التي جعلت الناس هنا يحترمون المرابطين ويقدمون أضحية الأولياء الصالحين، وبل ونراهم في كثير من الأحيان ينتقلون لمسافات بعيدة بغرض زيارة أضحية الأولياء الصالحين، كما أن الكثير من الخلافات الشائكة التي عادة ما تنشأ بين الناس سرعان ما كانت تجد لها الحلول المناسبة بعد أن تقوم الطمأنينة إلى النفوس على أيدي الرجال الصالحين.<sup>1</sup>

وقد لا تزال المنطقة تزخر بمجموعة من العادات والسلوكيات كالاعتقاد بالأولياء الصالحين والأجداد وزيارتهم، وخاصة ما يعرف بالزردة التي يحييها أهل القبيلة (البلدة) خاصة قرية قرقور التي لا تزال تشهد اليوم إحياء هاته الأخيرة التي تعبر بشكل تجمع سنوي يقصدها الناس من أجل طلب الشفاء والتبرك أو حل المشاكل خاصة في وقت جني الزيتون تحت رعاية الأعيان. كذلك زاوية الشيخ الحامي هاته المؤسسة العلمية المعترف بها رسميا وشعبيا باعتبارها محكمة شرعية، "الشيخ محمد بن عبد القادر" أنه كان قاضيا مصلحا ومهنته تشبه مهنة الموثق إلى درجة أن محكمة الأخضرية كانت تستجد به من أجل فض النزاعات بين المتخاصمين الذين فشلت فيهم إلى درجة أن الأطراف المتخاصمين يثقون في الشيخ وليس في المحكمة.

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، مرجع سابق، ص.ص. 339-340

ومن أهم العادات والتقاليد لهته المنطقة، التردد على السوق الأسبوعي يعتبر عند الأهالي أساس كل الحياة لأنه يعد من تقاليد الأسلاف وعاداتهم التي أوروها لأبنائهم وأحفادهم من بعد ذلك.<sup>1</sup>

النشاطات الرياضية لأنها هدف الجميع، فقد كان الكل يمارس أنواعا من النشاطات البدنية على اعتبار أنها من متطلبات الحياة وليس لأهميتها ولسبيل المثال نذكر منها: السباحة في الوديان، والرماية وركوب الخيل ولعبة الكرة، كذلك الأعراس والأفراح، التكفل الاجتماعي أو التعاون ومن العادات المستحكمة والمحترمة بشكل مثير للانتباه هو التوزيع بالإضافة إلى الأمثال والحكم التي تشتهر بها المنطقة.

### ثالثا - زوايا المنطقة

إن الزوايا في منطقة باليسترو تعتبر بلا منازع معلما حضاريا وثقافيا واجتماعيا نظرا للدور الذي ما انفكت تلعبه في المجتمع بحيث أنها مدرسة ومركز للقضاء بين الناس وقطب يضم المحتاج وابن السبيل، فهي عبارة عن مجال حيوي للتعاون والتضامن بين المسلمين في الجزائر بحيث أن الأغنياء يتهافتون على تموينها إجلالا وتقديرا لمكانة العلم والعلماء.

فتعلم القرآن وحفظه ليس مجرد حفظ عام عادي من العلوم الوضعية ولكنه واجب ديني مقدس إلى جانب تعلم العربية والفقه.

ومنذ سنة 1830 ضعف دور الزوايا بعد أن حطم المستعمر الفرنسي المصادر الأساسية لتموين الزوايا من أوقاف وتضييق على المرابطين الذين كانوا هم الممونون الأساسيون لهذه المعالم الثقافية والاجتماعية.

إن المطلع على المنطقة، لا يخفى عليه أنها كانت تعج بالزوايا والجوامع التي لا يكاد يخلو منها أي دوار ببلدية باليسترو المختلطة قبل اندلاع الثورة التحريرية، وسنركز على أهم

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، مرجع سابق، ص. 386.

وأكبر الزوايا بالمنطقة ممن كان الناس يتهافتون على زيارتها لعدة اعتبارات دينية وثقافية وهي كالآتي:<sup>1</sup>

- 1- زاوية قرومة: تقع بدوار قرومة منذ القرن 17 الميلادي.
- 2- زاوية بوكرام: تقع بدوار بوكرام منذ العهد التركي وربما قبله.
- 3- زاوية سيدي أحمد بودريالة : يقع ضريح سيدي أحمد بودريالة في قرية الدربلية التابعة لبلدية بودريالة حاليا، وحسب الرواية المتواترة فإن الولي الصالح قدم من فاس بالمغرب الأقصى إلى المنطقة حوالي القرن 17 الميلادي.
- 4- زاوية الرابطة: تقع قرية الرابطة في أعالي سفح من سفوح جبل "بقاس" بالجهة الجنوبية على بعد نحو 09 كلم بالشمال الشرقي لمستوطنة تيار (قادية حاليا)، وزاويتها تعتبر من أقدم الزوايا بالمنطقة ويمكن أن تكون بدايتها الأولى إلى القرن الثالث عشر الميلادي.
- 5- زاوية سيدي عبد العزيز: تقع قرية أولاد سيدي عبد العزيز شرق مستوطنة باليسترو على بعد 05 كلم ويحدها من الناحية الجنوبية مصنع الشركة الوطنية للصناعات الكيماوية، وقرية زربورة الفلاحية على بعد 2 كلم.
- 6- زاوية الشيخ الحامي: مؤسسها الشيخ الحامي، إنه الشيخ عبد القادر القاديري، الطالب القديم بزاوية الرابطة قبل أن يلتحق بمرتفعات دوار معالة وبالذات في الفرقة المسماة شرفة الحمام التي ما تزال إلى اليوم تحتفظ باسمها، وقد استقر بهذه المنطقة منذ 1874.
- 7- زاوية لسياخ: تقع جنوب شرق قرية أولاد بلفصيل بزارع الكرمة على بعد حوالي 02 كلم، أسفل الجبل المسمى الكاف الأصفر، الزاوية الأم في قرية الرابطة (زاوية الرابطة)

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، مرجع سابق، ص.ص. 288-319.

والمؤسسة لا حقا في الكاف الأصفر بالقرب من ذراع الكرمة شرق مدينة تيار (قاديرية حاليا) هي زاوية لسياخ.

وقد كان الدور الذي تقوم به الزوايا ذو جوانب متعددة تخدم المجتمع من حيث الجوانب التعليمية والتربوية والاجتماعية.

#### رابعا- الدواوير والقبائل التي اشتهرت بها المنطقة

**1- دوار ذراع بروطة:** أنشئ بقرار 1900/06/19 تطبيقا لقانون "سيناتوس كونسلوت" سنة 1863، على مساحة تقدر 4060 هكتارا، ويقدر عدد سكانها 3127 نسمة، في العهد التركي كان تابعا لقبيلة صنهاجة الواقعة بالناحية الجنوبية لقبيلة بني هيني (مستوطنة باليسترو بعد 1869)، حيث نجد هذه القبيلة التي يقطعها من جهة العرض واد يسر ويقسمها إلى نصفين غير متساويين والقسم الأهم يقع على الضفة اليمنى وهو الإقليم الذي يقع على ارتفاع 350 و 900 متر.<sup>1</sup>

**2- دوار حرشاوة:** أسس بقرار 1895/10/10 تطبيقا لقانون "سيناتوس كونسلوت"، سنة 1863، على مساحة قدرت بنحو 1910 هكتارا و 87 آر و 70 سنتيار، ويقدر عدد سكانها ب 1126 نسمة، وقد صادروا من أراضي القبيلة لمشاركتها في ثورة 1871 ما يساوي 634 هكتارا و 93 آرا و 80 سنتيارا.<sup>2</sup>

**3- دوار بني معاند:** يقع بالناحية الشرقية لمدينة باليسترو وجنوب دوار بني خلفون، أما من الناحية الشمالية لإقليم هذا الدوار فإن المنتبع يجد دوار نزليوة، ومن الناحية الشرقية يوجد

<sup>1</sup>– Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie: Sénatus – consulte – homologation des opération de délimitation de la tribu de senhadja-Mâala. N°239- arrêté du 04/04/1889.

2 – Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie: sématus – consulte – homologation des opérations de délimitation de la tribu d'harchaoua, N° 15 propriété indigène. arrêté du 10 janvier 1895.

محيط بن هارون وقبيلة حرشاوة، في حين أن قبيلة أولاد سيدي سالم تحده من الناحية الجنوبية، وقبيلة صنهاجة تحده من الناحية الغربية.<sup>1</sup>

وقد أسس هذا الدوار بقرار 1892/03/12 تطبيقا لقانون "سيناتوس كونسولت" سنة 1863، على مساحة قدرت بنحو 1948 هكتارا و 55 آر و 20 سنتيارا، ويقدر عدد سكانها بـ1776 نسمة.

**4- دوار بني خلفون:** لقد كان سكان دوار بني خلفون يحتلون المواقع الجبلية بـ 35 عائلة تتوزع على 35 دشرة بشكل جيد، وهو ما جعل الكثافة السكانية للدوار تصل إلى 129 نسمة في الكلم<sup>2</sup>، وقد أسس هذا الدوار على مساحة قدرت ساعتها بنحو 7762 هكتارا، ويقدر عدد سكانها بـ5438 نسمة.<sup>2</sup>

سكان الدوار يتوزعون على سبعة فرق هي: 1- فرقة أولاد علي. 2- فرقة أولاد عمارة. 3- فرقة مانتوسة. 4- فرقة بني نطاس. 5- فرقة بني نزار السفلى. 6- فرقة بني نزار العليا. 7- فرقة أولاد بودخان. وكل فرقة تضم مداشر وقرى.

**5- دوار صنهاجة:** وقد تم تعيين دوار قبيلة صنهاجة تطبيقا لقانون "سيناتوس كونسولت" لسنة 1863 على مساحة قدرت ساعتها بنحو 9711 هكتارا و 60 آر و 46 سنتيارا، ويقدر عدد سكانها بـ3461 نسمة.<sup>3</sup>

ويتوزع سكان هذا الدوار على ثمانية فرق هي:

1 – Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie: la tribu du beni Mâaned N°187, Arrêté du 11 mai 1894.

2 – Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie: Sénatus – consulte homologation des opération de délimitation de la tribu des beni khelfoune, N°66 – Arrêté du 10 janvier 1894.

3 – B.O.G.G: La tribu de senhadja – Mâala N°239.

- 1- فرقة بريشة. 2- فرقة شرفة الحمام. 3- فرقة الزواتنة. 4- فرقة أولاد بن سلام. 5- فرقة شرفة القلعة. 6. فرقة معالة السفلى. 7. فرقة معالة العليا. 8- فرقة بوعروسة.

**6- دوار بني بلحسن:** تم تعيين دوار قبيلة "بني بلحسن" بقرار 20 أوت 1890 تطبيقا لقانون "سيناتوس كونسولت" 1863 على مساحة قدرت ساعتها بنحو 5741 هكتارا، 45 آر، 46 سنتيار، ويقدر عدد سكانها بـ 3795 نسمة، اقترحت السلطة المحلية إعطاء الدوار اسم اليسري نسبة إلى "واد يسر" الذي يمر عبر أراضي الدوار وذلك حتى لا يكون هناك خلط مع بقية الأقاليم الأخرى التي تحمل نفس الاسم.

ومن هنا نذكر بأن دوار اليسري يضم ثمانية فرق وهي:

- 1- فرقة الزعابيب. 2- فرقة أولاد عمر. 3- فرقة الرحمانية. 4- فرقة الثعالبية. 5- فرقة الغرانطة. 6- فرقة أولاد قاسم. 7- فرقة الجقابيب. 8- فرقة أولاد سيدي أمحمد بن موسى.<sup>1</sup>

#### 7- دوار قبيلة الزواتنة: (فرقة بودريالة + فرقة مصباحة)

إن دوار قبيلة الزواتنة ينقسم إلى فرقتين هما بودريالة ومصباحة وهو ما يبعث إلى ضرورة النظر في المحيط الجغرافي الذي يعيش عليه سكان القبيلة ذلك أن الفرقتين تفصلهما عن بعضهما سلسلة جبلية تدعى ذراع الزونة وتفصل بينهما أيضا وديان وشعاب حوض متيجة، وتقدر كثافتها السكانية بـ 2896 نسمة.

- 8- دوار بوكرام: بالرغم من كونه كان مستقلا بذاته منذ العهد التركي وحتى خلال العهد الاستعماري الفرنسي إلا أن السلطات الاستعمارية عندما فكرت في إنشاء البلديات سنة

<sup>1</sup> – B.O.G.G.A: Exécution de la loi du 28/04/1887 des opérations de délimitation et de répartition du territoire de la tribu de Béni-bel-hacène N°405.

1957 في ذلك الظرف القاسي الذي كانت تعيشه نتيجة ضغط ثوار نوفمبر 1954، رأت من المفيد لها ضم هذا الدوار إلى دوار قبيلة الزواتنة.<sup>1</sup>

**9- دوار قرومة:** يقع جنوب غربي مستوطنة باليسترو، حيث تتمركز في هذا الدوار قبيلة شرفة الظهرة التي تحتل كتلة الجبال الواقعة على الضفة اليسرى لوسط واد يسر، ويحد هذه القبيلة من الشمال قبيلة بني عمران والزواتنة - القبالة، ومن الجهة الشرقية قبائل صنهاجة وبني بلحسن، ومن الجنوب قبائل الشرفة، القبالة ومن الغرب قبائل بني سليمان - شراقة وبني عمران.

إقليم شرفة الظهرة أنشأ في قرومة بمرسوم 12 أكتوبر 1868 رقم 501 تطبيقا لقانون سيناتوس كونسولت 1863، على مساحة قدرت بنحو 11.297 هكتارا و 55 آرا، ويقدر عدد سكانها بـ 4260 نسمة.<sup>2</sup>

**10- دوار الخشنة:** أنشئ بمرسوم 1866/04/28 على مساحة تقدر بـ 5904 هكتارا و 37 آرا و 80 سنتيارا، ويقدر عدد سكانها بـ 3319 نسمة.<sup>3</sup>

**11- دوار عمال:** أنشئ بمرسوم 1867/07/29 على مساحة تقدر بـ 4920 هكتارا.

<sup>1</sup> – Bulletin officiel du gouvernement général de l'algerie: Sénatus – consulte du 22/04/1863 – exécution de la loi du 28 avril 1887 de délimitation et de répartition du territoire de la tribu de Zouatna subdivision et province d'Alger N°40.

<sup>2</sup> -Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie: Sénatus – consulte du 12/10/1868 – exécution de la loi du 28 avril 1887 de délimitation et de répartition du territoire de la tribu des CHEURFA – DAHRA subdivision et province d'Alger N°502.

<sup>3</sup> -Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie: arrêté de délimitation de 28/04/1866. Sénatus – consulte – homologation des opérations de délimitation et de répartition du territoire de la tribu des KHACHNAS militaires de la montagne province d'Alger N°167.

وأهم فرق دوار عمال ودوار خشنة هي: 1- فرقة تولموت. 2- فرقة حدادة. 3- فرقة دباغة. 4- فرقة غازيباوان. 5- فرقة العزلة. 6- فرقة بومرداس. 7- فرقة بني خليفة. 8- فرقة توزالين.<sup>1</sup>

## المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لبلدية الأخضرية

### الهيكل التنظيمي للمؤسسة المستقبلية:<sup>2</sup>

تتكون بلدية الأخضرية من عدة أقسام أو عدة مديريات وهي كما يلي:

#### 1- مديرية التجهيز والأشغال والشبكات:

وهي بدورها تنقسم إلى عدة مصالح منها مصلحة شبكات الطرقات ومصلحة الانجاز والأشغال ومصلحة تسيير العتاد، ويمكن تفصيلها كما يلي:

أ- مصلحة شبكة الطرقات: تحتوي على مكتب الإنارة العمومية والتجميل ومكتب تنظيم ومكتب الطرقات والشبكات.

ب- مصلحة الإنجاز والأشغال: تتضمن مكتب الإنجاز والمتابعة، مكتب البرمجة وتسيير الحظيرة.

ج- مكتب تسيير المخازن والتموين: مكتب الوسائل ومكتب الحظيرة والتموين.

د- مصلحة تسيير العتاد: تحتوي على مكتب البرمجة ومكتب الصيانة.

#### 2- مديرية التنظيم والشؤون العامة:

تحتوي على أربعة مصالح: مصلحة التنظيم، مصلحة الشؤون الاجتماعية والثقافية ومصلحة المنازعات الإدارية ومصلحة الحالة المدنية.

<sup>1</sup> - محمد الصالح بجاوي، مرجع سابق، ص. 426.

<sup>2</sup> - أنظر إلى قائمة الملاحق.

أ- مصلحة التنظيم: تظم مكتب علاقات البلدية والعقود الإدارية ومكتب النظافة والبيئة ومكتب النظافة والبيئة ومكتب التنظيم والانتخابات ومكتب البناء والتعمير الذي ينقسم إلى فرعين: فرع حظيرة الحيوانات وفرع المفرغة العمومية.

ب- مصلحة الشؤون الاجتماعية والثقافية: فيها مكتب التشغيل ومكتب العلاقات الجموعية ومكتب النشاط الاجتماعي والسكن.

ج- مصلحة المنازعات الإدارية: فيها مكتب تنفيذ القرارات الإدارية والقضائية ومكتب المنازعات والتأشير على قرارات البلدية.

د- مصلحة الحالة المدنية: وفيها مكتب إصدار الوثائق ومكتب التجهيز.

### 3- مديرية الإعلام الآلي والأرشيف:

وتنقسم بدورها إلى مصلحتين:

أ- مصلحة الإعلام الآلي: تحتوي على مكتب الإعلام والتلخيص ومكتب حجز المعلومات ومكتب البرمجة والصيانة.

ب- مصلحة الأرشيف والوثائق: تحتوي على مكتب الأرشيف ومكتب الوثائق.

### 4- مديرية الإدارة والمالية:

تنقسم إلى عدة مصالح:

أ- مصلحة تسيير الموارد البشرية: تحتوي على مكتب الأجور والضمان الاجتماعي ومكتب تسيير الموظفين.

ب- مصلحة التنمية الاقتصادية والأملاك: تحتوي على مكتب الوسائل العامة ومكتب التنمية الاقتصادية والاستثمار ومكتب تسيير أملاك البلدية.

ج- مصلحة المالية: تتضمن مكتب التحصيل ومكتب الصفقات والبرمجة ومكتب الميزانية والمحاسبة.<sup>1</sup>

## المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنتائج الانتخابات البلدية الأخضرية

2017/11/23

تشكل الآليات المؤسسية مدخلا أساسيا في فهم منطق العمل السياسي، نظرا لكونها المرجعية الأساسية "النظام الانتخابي" لمختلف العمليات والتفاعلات السياسية.<sup>2</sup>

في هذا المبحث يمكننا معالجة نتائج الانتخابات المحلية البلدية لـ 23 نوفمبر 2017 في دائرة انتخابية "الأخضرية" إحدى الدوائر الانتخابية التابعة لولاية البويرة، وذلك من خلال قراءتنا السوسولوجية.

## المطلب الأول: قراءة إحصائية لنتائج الانتخابات البلدية لبلدية الأخضرية يوم

2017/11/23

(1) أسفرت عملية الإحصاء على النتائج المبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (2): توزيع النتائج الانتخابية لبلدية الأخضرية

| عدد قوائم<br>المرشحين<br>المسجلة | عدد الناخبين<br>المسجلين | عدد<br>المصوتين | عدد الأوراق<br>الملغاة | عدد الأوراق<br>المتوزع فيها | عدد<br>الأصوات<br>المعبر عنها |
|----------------------------------|--------------------------|-----------------|------------------------|-----------------------------|-------------------------------|
| 08                               | 32556                    | 11071           | 1628                   | 00                          | 9443                          |

المصدر: محضر الإحصاء البلدي للأصوات

من خلال الجدول السابق، نلاحظ بأنه هناك تراجع في عدد المصوتين بنسبة الثلث من إجمالي عدد الناخبين المسجلين، وهذا راجع إلى عزوف الناخبين عن المشاركة في

<sup>1</sup> - أرشيف البلدية.

<sup>2</sup> - كنزة مغيش حامة، مرجع سابق، ص. 162.

الانتخابات البلدية بحكم تجارب التسيير السابقة للمنتخبين التي أوجدت صورة سيئة للمنتخب البلدي لدى المواطن.

(2) عدد الأصوات المعبر عنها 9443 موزعة على الأحزاب المتنافسة، وقد أحرزت كل قائمة مترشحين على عدد الأصوات الآتية حسب العد التنازلي في الجدول الآتي:

جدول رقم (3): يوضح الترتيب التنازلي لعدد الأصوات المتحصلة عليها لمختلف القوائم محل المنافسة

| الرقم | تسمية قائمة المترشحين              | عدد الأصوات |
|-------|------------------------------------|-------------|
| 01    | الحركة الشعبية الجزائرية MPA       | 2904        |
| 02    | حزب جبهة التحرير الوطني FLN        | 1753        |
| 03    | جبهة القوى الاشتراكية FFS          | 1493        |
| 04    | التجمع الوطني الديمقراطي RND       | 1192        |
| 05    | الحزب الجزائري الأخضر للتنمية PAVD | 940         |
| 06    | حزب التجديد الجزائري PRA           | 637         |
| 07    | حزب الشباب PJ                      | 299         |
| 08    | جبهة الجزائر الجديدة FAN           | 225         |

المصدر: محضر الإحصاء البلدي للأصوات

من خلال هذا الجدول نلاحظ تفوق حزب الحركة الشعبية الجزائرية عن الأحزاب الأخرى في الحصول على أغلبية الأصوات، بالرغم من أنه لم يكن له وجود على الساحة السياسية المحلية. ثم يأتي في المرتبة الثانية حزب جبهة التحرير الوطني الذي لم ينقطع عن المشاركة في المواعيد السياسية السابقة بحكم تجربته التاريخية، ثم يأتي في المرتبة الثالثة حزب جبهة القوى الاشتراكية، بعدها التجمع الوطني الديمقراطي، ثم الحزب الجزائري

الأخضر للتنمية، وفي الأخير كلا من حزب التجديد الجزائري، حزب الشباب وحزب جبهة الجزائر الجديدة.

(3) إقصاء قوائم المترشحين التي لم تحصل على نسبة 7% على الأقل:

جدول رقم (04): يوضح قوائم المترشحين المقصاة

| الرقم | تسمية قائمة المترشحين  | عدد الأصوات |
|-------|------------------------|-------------|
| 01    | حزب التجديد الجزائري   | 637         |
| 02    | حزب الشباب             | 299         |
| 03    | جبهة الجزائرية الجديدة | 225         |

المصدر: نفس المصدر السابق

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنه بعد عملية البحث عن عتبة التمثيل 7% التي تسمح للقوائم بالدخول للمنافسة على المقاعد المحددة، وهذا ما يسمح لخمس قوائم فقط بالمنافسة وتقصى بقية القوائم الأخرى لعدم حصولها لنسبة 7% كما هي موضحة في الجدول السابق. (4) توزيع مقاعد وحساب بقية الأصوات للمنافسة على الباقي الأقوى:

جدول رقم (05): يوضح توزيع المقاعد المحصل عليها قبل التوزيع النهائي للباقي الأقوى

| تسمية قائمة المترشحين           | عدد الأصوات المحصل عليها | عدد المقاعد المحصل عليها | عدد الأصوات الباقية |
|---------------------------------|--------------------------|--------------------------|---------------------|
| - الحركة الشعبية الجزائرية      | 2904                     | 08                       | 24                  |
| - حزب جبهة التحرير الوطني       | 1753                     | 04                       | 313                 |
| - حزب جبهة القوى الاشتراكية     | 1493                     | 04                       | 53                  |
| - التجمع الوطني الديمقراطي      | 1192                     | 03                       | 112                 |
| - الحزب الجزائري الأخضر للتنمية | 940                      | 02                       | 220                 |

المصدر: نفس المصدر

من خلال الجدول السابق، نلاحظ بأن كل قائمة مترشحين تتحصل على مقعد كلما تحصلت على المعامل الانتخابي، على هذا الأساس توزع المقاعد في هذه المرحلة بدون

استعمال قاعدة الباقي الأقوى، بحيث نجد في المرتبة الأولى الحركة الشعبية الجزائرية، ثم يأتي تساوي كل من حزب جبهة التحرير الوطني وحزب جبهة القوى الاشتراكية، ثم يأتي حزب التجمع الوطني الديمقراطي، ثم الحزب الجزائري الأخضر للتنمية.

(5) ثم يأتي التوزيع الثاني:

بعد توزيع المقاعد على القوائم التي حصلت على المعامل الانتخابي ، ترتب الأصوات الباقية لجموع القوائم دون استثناء حسب أهمية عدد الأصوات التي تحصلت عليها كل قائمة، وتوزع باقي المقاعد حسب الترتيب، ويمنح المقعد الأخير في حالة تساوي عدد الأصوات للقائمة التي يكون معدل سن مترشحيها هو الأصغر.

جدول رقم (06): يوضح توزيع المقاعد المتبقية حسب الباقي الأقوى

| تسمية قائمة المترشحين           | ترتيب عدد الأصوات الباقية | توزيع المقاعد المتبقية |
|---------------------------------|---------------------------|------------------------|
| - حزب جبهة التحرير الوطني       | 313                       | 01                     |
| - الحزب الجزائري الأخضر للتنمية | 220                       | 01                     |
| - التجمع الوطني الديمقراطي      | 112                       | 00                     |
| - حزب جبهة القوى الاشتراكية     | 53                        | 00                     |
| - الحركة الشعبية الجزائرية      | 24                        | 00                     |

المصدر: نفس المصدر

بعد توزيع المقاعد على القوائم التي حصلت على المعامل الانتخابي، ترتب الأصوات الباقية لجميع القوائم دون استثناء حسب أهمية عدد الأصوات التي تحصلت عليها كل قائمة وتوزع باقي المقاعد حسب الترتيب، بحيث نجد حزب جبهة التحرير الوطني في المرتبة الأولى تحصل على 313 صوت، ما يعني حصوله على مقعد، ثم يأتي الحزب الجزائري الأخضر للتنمية الذي تحصل على 220 صوت ما يعني حصوله على مقعد واحد.

## 6) التوزيع الإجمالي والنهائي لكل المقاعد:

في الأخير تمّ التوزيع النهائي لكل المقاعد المطلوب شغلها على مستوى البلدية، فتحصلت قوائم المرشحين على المقاعد وذلك كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (07): يوضح التوزيع الإجمالي والنهائي لكل المقاعد

| قائمة المترشحين                      | عدد المقاعد المتحصل عليها |
|--------------------------------------|---------------------------|
| - الحركة الشعبية الجزائرية MPA       | 08                        |
| - حزب جبهة التحرير الوطني FLN        | 05                        |
| - حزب جبهة القوى الاشتراكية FFS      | 04                        |
| - التجمع الوطني الديمقراطي RND       | 03                        |
| - الحزب الجزائري الأخضر للتنمية PAVD | 03                        |

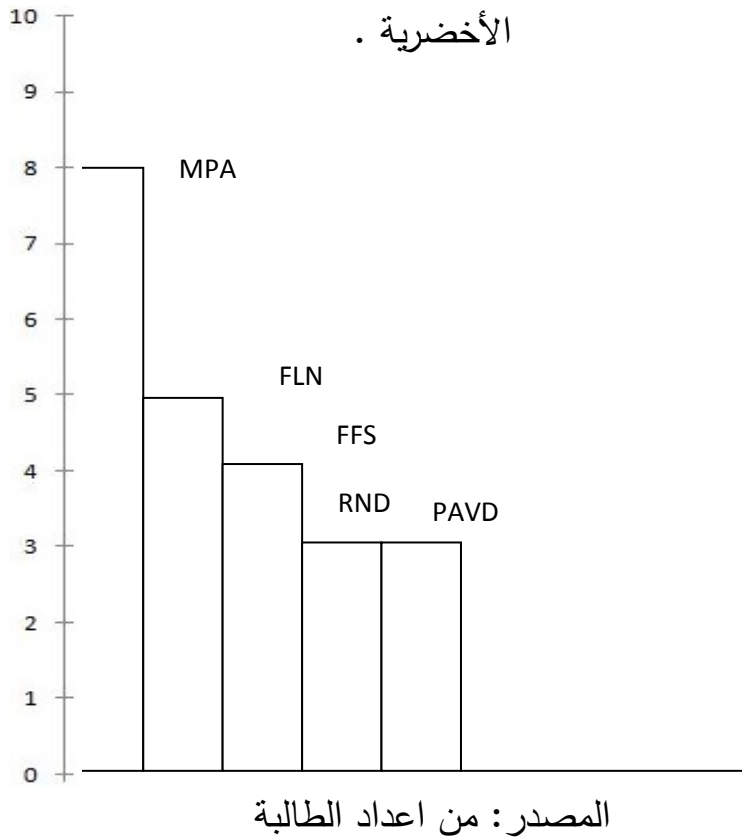
المصدر: نفس المصدر

طبقا لقانون الانتخابات ( 01/16) الجديد، مباشرة يعين رئيسا للمجلس الشعبي البلدي متصدر القائمة الحائزة على الأغلبية النسبية.

و يمكن تمثيل هذه النتائج بيانيا كما هو موضح في الشكل الآتي:

بحيث 1سم=مقعد 1

شكل رقم (02): يوضح توزيع المقاعد المتحصل عليها في الإنتخابات المحلية البلدية  
الأخضرية .



نلاحظ من خلال كلا من الجدول والأعمدة البيانية السابقة للتوزيع الاجمالي والنهائي

لكل المقاعد، استحواذ حزب الحركة الشعبية الجزائرية على الأغلبية النسبية ثمانية ( 08 )

مقاعد داخل المجلس، يتبعه مباشرة حزب جبهة التحرير الوطني بخمسة ( 05 ) مقاعد وهي

نسبة ضئيلة جدا مقارنة بوزنه السياسي والتاريخي، ثم يأتي حزب جبهة القوى الاشتراكية

بأربعة ( 04 ) مقاعد، ثم تأتي في المرتبة الرابعة تساوي كلا من حزبي التجمع الوطني

الديمقراطي والحزب الجزائري الأخضر للتممية بثلاثة ( 03 ) مقاعد بالرغم من أن حزب

التجمع الوطني الديمقراطي الذي يعتبر من الأحزاب الكبيرة والتي لديها نضال تاريخي.

## المطلب الثاني: دراسة سوسولوجية لنتائج الإنتخابات البلدية لبلدية

الأخضرية 2017/11/23

لقد استطاعت الإنتخابات أن تمثل حقلا معرفيا في المجتمعات ال غربية، لكنها أخفقت في أن تكون كذلك في المجتمعات العربية المحلية، وهذا نتيجة لإفتقاد العملية الإنتخابية للمعايير المتعارف عليها دوليا من شفافية ونزاهة بعيدة عن التحايل والتزوير. في هذا المطلب سنتطرق إلى دراسة الظاهرة الحزبية من حيث الممارسة الم حلق ودينامية الترشيح، من حيث قوة الحزب والمجتمع الزبوني.

### أولا- الظاهرة الحزبية على المستوى المحلي

تلعب الأحزاب السياسية دورا أساسيا في تمثيل المواطنين والتعبير عن احتياجاتهم، وبذلك فإن تواجد الأحزاب يهدف إلى قيادة وتوجيه الأفكار والإمكانيات وال م قدرات توجيهها مؤسساتيا ومنظما، وبذلك يش كل الانتماء إلى الحزب عادة الخضوع لنظام من التربية والتنشئة في سبيل إنتاج نخب ذات كفاءة<sup>1</sup>. قدرة على تسيير الشؤون العامة.

إن نجاح الوظيفة السياسية للحزب السياسي تتوقف على قوته ومدى قدرته على التأثير على الأفراد و توجيه الشعوب لاختيار ممثليهم في المجالس الشعبية البلدية.

### ثانيا- تحليل الممارسة الحزبية المحلية بين ديناميات الترشيح و سوق السياسة:

تعتبر قوة الحزب عاملا هاما في تحديد من الذي سيتم انتخابه إذ نجد أن أغلب الأحزاب السياسية سوف تسعى لتقديم مرشح يتأكدون من نجاحه نسبيا، وهذا ما يعني عادة أن الأحزاب في الدوائر الانتخابية التي تكون فيها قوة الحزب مجرد " واحد" سوف تدفع

<sup>1</sup> - مولود عقوبي، "تشكل المجالس المنتخبة المحلية بالجزائر: دراسة ميدانية"، مجلة العلوم القانونية والسياسية - عدد 17 - جانفي 2018، ص.371

بمرشح يكون عادة من الفئة العرقية والاجتماعية المهيمنة ويستحسن أن يكون رجلا حتى يضمن حظوظ فوزه<sup>1</sup>.

وقد ترتبط دينامية العمل الحزبي بدرجة الشفافية المتبعة في اختيار المترشحين لخوض غمار مختلف العمليات الانتخابية وهو ما يرتبط كذلك بدرجة الديمقراطية الممارسة داخليا، نظريا يمكن لكل ناخب توفرت فيه شروط الترشيح أن يتقدم بترشيح نفسه والمنافسة للفوز بالانتخاب، ومع ذلك فإن الأحزاب السياسية تلعب دورا مهما في انتقاء المرشحين تصل في بعض الأنظمة إلى دور احتكار المترشحين<sup>2</sup>.

لا يمكن فهم السلوك السياسي فهما كاملا من دون معالجته ثقافيا، ولا يمكن فهم سيكولوجية المجتمع حول عالم السياسة من دون أن نتعرف على مجموع الرموز والقيم والمعتقدات والتوجهات التي تتحكم في هذا السلوك، لأنها من يشكل ثقافة الفرد حول مسألة السلطة وشرعيتها وانتقالها وكيفية تنظيمها، والأحزاب السياسية كغيرها من المؤسسات داخل المجتمع تمثل الإطار الذي يفسر لنا دينامية العمل الحزبي في ضوء الثقافة السياسية للنسق السياسي في الجزائر (المجلس الشعبي البلدي).

إن قوة الحزب السياسي الفلئز في بلديّ الأخضرية "الحركة الشعبية الجزائرية" تكمن في قوة الشخص-المرشح- على رأس القائمة، بحيث أن هذا الحزب لم تكن لديه حركية ولا تواجد على الساحة السياسية المحلية، فقد تم الانتخاب على أساس ذلك الشخص وليس على أساس برنامجه.

<sup>1</sup> - مولود عقوبي، مرجع سابق، ص. 372.

<sup>2</sup> - بوحنية قوي، "دينامية الحراك الحزبي في الدولة المغاربية" - دراسة في عجز أداء الأحزاب بالجزائر، "دفاتر الحقوق والسياسة"، 2011.

من خلال المقابلات التي أجريناها محل الدراسة، وطبقا للتصريحات التي أدلى بها كل من "الأمين الولائي للتجمع الوطني الديمقراطي" والسيد رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية.

### المقطع الأول: الأمين الولائي للتجمع الوطني الديمقراطي لولاية البويرة

"من بين الشروط أن يكون مناضل، وهذا النضال ليس لمن يحمل البطاقة وإنما للمدافع عن الحزب هذا بالإضافة إلى معيار الأخلاق الذي يعتبر بأنه لا وجود للسياسة بدون أخلاق."<sup>1</sup>

### المقطع الثاني: الرئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية

"إن نشاطي المستمر والمكثف مع الجمعية الرياضية والتي تمثل أهمية كبيرة لأي رجل سياسي، والتي تعرف إقبالا كبيرا من الشباب وهي الفئة التي ليس لديها أية علاقة بالسياسة والأحزاب، وهذا ما أكسبني الشهرة والسمعة التي كانت سببا في دعمي وصعودي السياسي المحلي"<sup>2</sup>

ومن خلال هاتين المقطعين يمكن لنا أن نستنتج أن المعايير التي تعتمدها الأحزاب السياسية تتباين وتختلف من حزب إلى آخر استطعنا أن نلخصها إلى ما يلي:

إن الإستراتيجيات المنتهجة من طرف هؤلاء الفاعلين في ال حقل الانتخابي الم-حلي (حزب سياسي- منتخب محلي بلدي) تّوحي بوجود تغير في الخارطة السياسية المحلية تراجع أو زوال لعدد كلي من المنتخبين من لون سياسي وبروز ممثلين من قوى سياس يّ أخرى.

<sup>1</sup> - مقابلة مع السيد " بوحه " الأمين الولائي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي لولاية البويرة، يوم 2018/07/10، على الساعة 14:20د

<sup>2</sup> - مقابلة مع السيد "قورة إبراهيم" رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية ، يوم 2018/06/24، على الساعة 09:30د

وقد يلجأ لهذه الممارسة إذا لم يجدوا لأنفسهم مكانا ضمن قائمة الحزب الذي ينتمون إليه والمتواجد على مستوى البلدية، أو إذا تم إقصاؤهم أو رفضهم أو وضعوا في ترتيب غير مرضي على القائمة النهائية.

إن هذا التغير غالبا ما كان نتاج وجود حراك للمنتخبين كأفراد بين مختلف التشكيلات الحزبية عشية الصياغة النهائية للقوائم الانتخابية<sup>1</sup>.

إن الواقع المحلي يظهر كيف تحولت السياسة إلى سوق سياس "marché politique"<sup>2</sup>، انطلاقا من معاشتنا للاستحقاقات (فترة الاستحقاقات الانتخابية السابقة 2017/11/23 )، وملاحظاتنا بالمشاركة ومقابلتنا غير المباشرة مع بعض أعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية، ثم التوصل إلى نتيجة مفادها أن بعدما كان منطق الأحزاب السياسية في اختيار مرشحها يعتمد على معايير تنبئ عليها "كالمعيار الشخصي ويعني به النشاط الحزبي للعضو ومدى قدرته على الخطابة والإقناع وقوة شخصيته، ومدى رغبته في خدمة التنظيم السياسي، ومدى قدرته على أداء هذه الخدمة على المستوى المحلي، كما تعتمد معيار الكفاءة والدرجة العلمية والخبرة الانتخابية"<sup>3</sup> والالتزام الرضائي.

إلا أن السوق السياسية أصبحت يميزها كل من المال السياسي بحيث "الغلبة لأصحاب المال"<sup>4</sup> "شراء الترتيب في القوائم" والعصبية السياسية والكذب السياسي<sup>5</sup>. حيث أصبحت الانتخابات المحلية مؤخرا تطبعها كل من العروشية والقبلية والجهوية، فالحزب السياسي غالب

<sup>1</sup> - مولود عقوبي، مرجع سابق، ص. 372.

<sup>2</sup> - بوحنية قوي، مرجع سابق.

<sup>3</sup> - أسماء بوراوي، " دور الأحزاب السياسية في التمثيل الديمقراطي"، مجلة الفكر البرلماني، العدد - 40 - فيفري 2017، ص. 60.

<sup>4</sup> - زوبيري حسين، مرجع سابق، ص. 62.

<sup>5</sup> - بوحنية قوي، مرجع سابق.

ما يميل إلى ترشيح المرشح الثري على رأس القائمة دون النظر للشروط المتعارف عليها، وذلك من أجل تغطية نفقات الحملة الانتخابية دون أن يحمل خزينة الحزب شيئاً<sup>1</sup>.

إن عدد القوائم الحزبية ليس دليل على وجود حزب حقيقي على أرض البلدية، فإن كانت بعض القوائم هي نتيجة تواجد والتزام نضالي، فإن قوائم أخرى هي نتيجة الانشقاقات لمناضلين إما رفض ترشيحهم أو ترتيبهم غير مجد، أو رفضوا من معهم في القوائم<sup>2</sup>. وهذا ما يوحي إلى غياب الديمقراطية الداخلية للأحزاب السياسية في الجزائر.

أصبحت الأحزاب السياسية لا يهتمها النضال السياسي الحزبي والعمل السياسي في حزب لا يحترم مناضليه ولا يحترم قانونه الأساسي ونظامه الداخلي واللوائح المصادق عليها من قبل الهيئات العليا للحزب. فما معنى أن يناضل المواطن في حزب وعن قناعاته لعشرات السنين، ويشارك في كل المواعيد الحزبية التنظيمية منها والانتخابية، ثم يفاجئ هذا المناضل بشخص غريب يتصدر قائمة حزبية لم يعرف عنه النضال يوماً.

إن هذا الأمر دليل على إفلاس منظومة القيم السياسية والخطاب السياسي الذي يدعو إلى شيء ويمارس نقيضه في الواقع، فلقد هزم منطق "الشكارة" المناضل السياسي الشريف، وهزم أصحاب النفوذ والانتهازيون أصحاب الكفاءات والشهادات والقيم، ويمكن تلخيص نتائج هذه الممارسات السياسية التي تنتهجها القيادات الحزبية في نقطتين أساسيتين هما:

- استقالة المناضل التقليدي من المشهد السياسي والساحة السياسية مع إيمانه ب أن النضال السياسي لم يعد له وجود في المجتمع الجزائري وأن الانتهازية والمال والأساليب الملتوية هي سيدة الموقف في كل استحقاق انتخابي.

<sup>1</sup> - أسماء بوراوي، مرجع سابق، ص. 61

<sup>2</sup> - بوحنية قوي، مرجع سابق.

- تشويه صورة النضال والمناضل وتغييب المرجعية السياسية، وارتباط العمل السياسي بالنزعة المئاعفطية التي تبحث عن الغنيمة والمصلحة والمنافع المتبادلة<sup>1</sup>.

من خلال دراستنا الاستطلاعية التي قمنا بها، توصلنا إلى مجموعة من الإستراتيجيات التي تتبناها الأحزاب السياسية أثناء اختيار مرشحيها:

**أولاً- إن النظام الانتخابي الجزائري لم يضع شروطا للترشح، إذ يحق لكل مواطن جزائري، وهذا يتماشى مع مبادئ الدستور والمبادئ الديمقراطية، مما يؤدي إلى وجود عدد كبير في المترشحين وبالتالي صعوبة الاختيار مما يتطلب وجود إغراءات بالمال، أو بالمنصب (نفوذ) ومن ثم الغلبة لمن يدفع أكثر من أجل الحصول على المرتبة الأولى<sup>2</sup>، وقد أصبح معيار المال السياسي بدل الثقافة الديمقراطية هو المحرك الأساسي للعملية السياسية، وقد يعتمد هذا المعيار على حالة المرشح المالية في كواليس اللعبة الانتخابية دون النظر إلى المزايا التي يتصف بها الشخص<sup>3</sup> الذي يكون في غالب الأحيان من المواطنين البسطاء في المجتمع الجزائري من صدق وأمانة و نزاهة ووطنية ومستوى تعليمي وفكري . إن قدرة المرشح على تغطية نفقات الحملة الانتخابية عامل أساسي في اختيار الحزب له. حيث أن تكاليف هذه الأخيرة أصبحت مرتفعة تتطلب ملصقات ومنشورات وإجراءات تنظيم التجمعات تتطلب نفقات كبيرة، وأصبح الفوز في الانتخاب مرتبط بترشح رجال المال أو**

<sup>1</sup> - قادة جليلد، "نهاية المناضل السياسي في الجزائر" على رابط الأنترنت التالي:

[elhiwardz.com/contributions/79247](http://elhiwardz.com/contributions/79247) يوم 2017/03/19، تصفح يوم: 17/ماي/2018 على 15:30

<sup>2</sup> - مقابلة مع السيدة " اسماعيل فاطمة " عضو في المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية، مناضلة سياسية في حزب التجمع الوطني الديمقراطي، يوم 2018/06/06.

<sup>3</sup> - فريدة مزياي، "المجالس الشعبية المحلية في ظل التعددية السياسية في التشريع الجزائري"، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، 2005، ص.96

تدعيم من أصحاب الأموال. وبالتالي فإن الاعتبار المالي يخل بالمساواة بين المرشحين لأن فرص الأغنياء تفوق فرص المواطنين الذين يفتقرون إلى المال ويملكون الشخصية الممتازة<sup>1</sup>.

**ثانياً -** يتبين أن الأحزاب السياسية في الترشيح للمجالس الشعبية المحلية البلدية تأخذ في الاعتبار شعبية المرشح<sup>2</sup>، حيث نجد في كثير من الحالات يكون على رأس هذه المجالس أشخاص يمثلون وزناً شعبياً دون ثقافة ولا دراية بعالم الجماعات المحلية، وأشخاص يمثلون وزناً شعبياً ويملكون تكويناً عالياً ثقافة عامة ولكنهم لا يفقهون في عالم التسيير، وقليل جداً ما نصادف شخصاً أصبح رئيساً للمجلس الشعبي البلدي صاحب وزن شعبي، وتكوين عالي ويملك برنامجاً يتماشى وواقع الجماعات المحلية ومهامها<sup>3</sup>.

لذلك عادة ما يكون المترشح الذي يعتلي رأس القائمة الانتخابية في مختلف القوائم المتقدمة من الأحزاب في أي انتخابات، إما من تميل للعرش الذي يملك أكبر قوة على المناورة واللعب بعواطف المواطنين، أو أنه ينتمي إلى العائلة الأكثر عدداً أو وجهة بالبلدية، والمعروف على الساحة المحلية.

فقد أصبحت كلا من العروضية والجهوية والشعبوية معايير للاختيار، لتحل محل البرامج والقدرات الشخصية، وكأن المجالس الشعبية المحلية البلدية أصبحت منصة يعتليها من هو أكثر الناس شعبية وعروضية، وليس أقدريهم لاستيعاب البعد الحقيقي لوظيفة البلدية<sup>4</sup>.

إن القائمة الانتخابية لا تتأسس وفق إيديولوجية الحزب، بل تتأسس على انتقاء الأشخاص التي لها وجود ووزن تراتبي داخل المجتمع، وبالتالي فنجاحها مرهون بالصورة الإيجابية التي يعكسها مرشحها.

<sup>1</sup> - فريدة مزياي، مرجع سابق، ص. 96

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص. 97

<sup>3</sup> - هشام بن ورزق، مرجع سابق، ص. 166

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص. 167

وقد جاء في توضيح "ناصر جابي" أن الانتخابات هي محطة من المحطات التي يحتاج المترشحون فيها إلى تحفيز لانتماءاتهم القبلية من خلال مؤسسة الحزب، ومنطق القبيلة هو الذي يجعل ابن القبيلة أو ابن العرش، أو ابن الجهة، يختار أو يقدم صوته لابن جهته وقبيلته دون النظر إلى كفاءته، ويرفض في المقابل ابن قبيلة أخرى أو جهة أخرى، حتى وإن كان أفضل كفاءة<sup>1</sup>.

### ثالثا - العملية الانتخابية والمجتمع الزبوني

تعد (الزبونية)<sup>2</sup>، نمطا علائقيا قائما على التبعية الشخصية التي تربط الزبون برب العمل، وذلك بموجب الولاء الشخصي استنادا إلى مصلحة متبادلة . وفي إطار التحليل الزبائني هي ظاهرة تستند إلى مبدأ تبادل الامتيازات بين شخصين<sup>3</sup>.

إن المتأمل للعملية السياسية في دول الع الم الثالث عامة والمجتمع المحلي لبلدية الأخريرة خاصة، يلاحظ بأنها نتاج لتصادم كل ما هو تقليدي مع ما هو حديث. فالانتخابات لا تزال تتحكم فيها العقلية القبلية من خلال التصرفات التي تملها الانتماءات العشائرية والجهوية. إن ما يميز المشاركة السياسية في المجتمع المحلي هو تلك العلاقات القرابية والشخصية والقبلية التي تلعب الدور الحاسم داخل حلبة الصراع والتنافس حول السلطة لتتحول السلطة إلى علاقات زبونية<sup>4</sup>.

إن نسبة المشاركة في الانتخابات المحلية لبلدية الأخريرة في تراجع مستمر ، نتيجة لعزوف المواطنين، تبقى الفئة القليلة المشاركة وهي المتحفظة بذهنياتها التقليدية من علاقات قرابية وعشائرية و جهوية وعصبيات للمجموعات المتحالفة والمنظمة والمهيكلية للمجتمع.

<sup>1</sup>. فتحة زماموش، "الانتخابات الجزائرية تغذت الانتقادات القبلية والخضوع لسطوتها"، جريدة إترا صوت، 2017/04/20.

<sup>2</sup>. عد للتعريف في الفصل الثاني.

<sup>3</sup>. مولود عقوبي، مرجع سابق، ص. 373.

<sup>4</sup>. منصور مرقومة، "المجتمع المدني والثقافة السياسية المحلية في الجزائر بين الواقع و النظرية"، مجلة دفاتر السياسة

والقانون، عدد خاص، أبريل 2011، ص. 305.

من بين المسارات التي يتبعها -المرشح - بعد عبور القناة الحزبية من أجل الحصول على عضوية المجلس الشعبي البلدي، تبقى العلاقات الزبونية وهي الأكثر هيمنة في المنطقة.

وتكمن إستراتيجية -المرشح- في بناء وتدعيم العلاقات الزبونية التي تعتبر نسقا (système) يقتضي من المرشح شخصا أو واسطة وسطاء أو حلفاء على مبادلة الخدمات المختلفة و هذا بالولاء السياسي و الدعم من طرف المتحزبين أو الأتباع وتتلخص هذه المعادلة في ( ولاء = خدمات = تصويت = سلطة)<sup>1</sup>. كما يمكنه تعبئة وتجنيب بعض الفئات الاجتماعية عبر تبادل المصالح و المنافع.

وبالتالي فإن وزن المرشح-ح يتحدد من خلال حجم وفعالية الشبكة الزبونية، وبم أن -المرشح- يراهن على العلاقات الزبونية كوسيلة لتحقيق مطلبه، فإن أول ما يقوم به هو انتقاء الزبناء من الذين يتعامل معهم. ولهذا فالمرشح يحاول استقطاب ذو التأثير والنفوذ داخل المنطقة إلى جانب الاستقطاب العائلي أو العشائري أو الجهوي بما يضمن ولاء وتبعية أفراد جدد منخرطين مسبقا ضمن هذه الشبكة من شخصيات نافذة ورجال الأعمال والمال والمقاولين والتحالف مع أصحاب الثروات وملاك القطاع الخاص.. إلخ

فأمام سوء التنظيم وغياب إستراتيجية فعالة وواضحة للأحزاب السياسية، وفي ظل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الجزائر، والمجتمع المحلي لبلدية الأخضرية - خاصة الذي يعاني من أزمة البطالة، هذا ما زاد العلاقات الزبونية انتشارا وتوسعا وتغلغلا في المجتمع المحلي هذا بالإضافة إلى ظهور الرشوة السياسية وكذا مظهر شراء

<sup>1</sup> - منصور مرقومة، مرجع سابق ، نفس الصفحة 305.

الأصوات من خلال تأمين خدمات شخصية عينية للناخب أو من خلال ما يسمى "نظام المفاتيح الانتخابية" الذين يلتزمون تأمين عدد من الأصوات مقابل مبلغ من المال<sup>1</sup>.

انطلاقاً من معاشتنا ليوم الإقتراع 2017/11/23 وطبقاً لتصريحات أحد المؤطرين للعملية الانتخابية بحيث صرح لي شخصياً قال: " لو فعلتم مثلاً فعل فلان... وهو أحد المترشحين على رأس القوائم"، لاحظنا محلياً كيف قام بعض المترشحين بتوزيع مبالغ طائلة من المال على أفراد معينين قصد حثهم على العمل على جلب عدد كبير من الأصوات، والتأثير على توجهات الناخبين لصالح هؤلاء المترشحين، والوعود التي يقدمونها من أجل قضاء مصالح الناس واحتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية في حالة الفوز في الانتخابات.

إن المجتمع المحلي لبلدية الأخضرية هو مجتمع زبوني، لا تزال العلقات الزبونية تطبعه، يقول "ملحم شاوول" عندما يتحدث عن سلوك الناخب في العالم بصفة عامة ودور المجتمع المدني في المجتمع العربي بصفة خاصة: "أن الفرد أي المواطن لم يعد ذلك الإنسان العاقل (الحر) الذي ولد في القرن الثامن عشر، بل هو مواطن نفعي أناني يتصرف بدوافع مصلحته الشخصية"<sup>2</sup>.

### المبحث الثالث : تأثير العوامل السوسولوجية في تركيبة المنتخب البلدي

في هذا المبحث ومن خلال المعلومات والبيانات التي تم تجميعها عن طريق الاستبيان تم تفريغها وتحليلها وتفسيرها في جداول إحصائية وتحليلات سوسولوجية، وقد جمعنا هذه المادة العلمية الخام عن طريق توزيع الاستبيان على كل الأعضاء المنتخبين في المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية والذي يبلغ عددهم 23 عضواً .

### المطلب الأول: التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجلس الشعبي البلدي

<sup>1</sup> - منصور مرقومة، مرجع سابق، ص. 306.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، المكان نفسه.

يمكن توضيح التركيبة الاجتماعية -السياسية- لأعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية، المنبثق عن انتخابات 2017/11/23 كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (08) : يوضح التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية المصدر: (من إعداد الطالبة)

| رقم | الانتماء الحزبي حاليا | الجنس | السن | الانتماء الحزبي من قبل | الوظيفة من قبل                       | الانتماء القبلي | المستوى التعليمي   |
|-----|-----------------------|-------|------|------------------------|--------------------------------------|-----------------|--------------------|
| 1   | MPA                   | ذكر   | 57   | FLN                    | موظف                                 | قبيلة صنهاجة    | ثانوي + تكوين مهني |
| 2   | MPA                   | ذكر   | 50   | FLN                    | عامل                                 | بني خلفون       | ثانوي              |
| 3   | MPA                   | أنثى  | 28   | أول مرة                | في إطار ما قبل التشغيل               | دوار الزواتنة   | جامعي              |
| 4   | MPA                   | ذكر   | 45   | FLN                    | تاجر                                 | دوار الزواتنة   | ثانوي              |
| 5   | MPA                   | ذكر   | 46   | RND                    | أعمال حرة                            | دوار الزواتنة   | متوسط              |
| 6   | MPA                   | أنثى  | 37   | FLN                    | مربية نحل فلاحية                     | بني خلفون       | ثانوي + تكوين مهني |
| 7   | MPA                   | ذكر   | 57   | FLN                    | رئيس حظيرة                           | بني خلفون       | ثانوي              |
| 8   | MPA                   | ذكر   | 40   | أول مرة                | موظف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي | دوار عمال       | تقني سامي          |

تابع للجدول السابق

| رقم | الانتماء الحزبي حاليا | الجنس | السن | الانتماء الحزبي من قبل | الوظيفة من قبل           | الانتماء القبلي             | المستوى التعليمي  |
|-----|-----------------------|-------|------|------------------------|--------------------------|-----------------------------|-------------------|
| 9   | FFS                   | ذكر   | 38   | FFS                    | رئيس مصلحة CRMA          | دوار الزواتنة               | جامعي             |
| 10  | FFS                   | ذكر   | 33   | الجيل الجديد           | عامل مستقر               | بني خلفون                   | ثانوي             |
| 11  | FFS                   | أنثى  | 41   | أول مرة                | موظفة في الولاية         | دوار عمال                   | ثانوي + تقني سامي |
| 12  | FFS                   | ذكر   | 47   | FFS                    | تاجر                     | دوار الزواتنة               | ثانوي             |
| 13  | FLN                   | ذكر   | 60   | FLN                    | أمين عام للبلدية         | بني خلفون                   | دراسات عليا       |
| 14  | FLN                   | ذكر   | 57   | أول مرة                | رئيس مصلحة في المستشفى   | قبيلة صنهاجة                | متوسط             |
| 15  | FLN                   | أنثى  | 56   | أول مرة                | مستشارة رئيسة للتربية    | قبيلة صنهاجة                | جامعي             |
| 16  | FLN                   | ذكر   | 30   | أول مرة                | موظف                     | دوار الزواتنة               | جامعي             |
| 17  | FLN                   | ذكر   | 4    | FLN                    | أستاذ رياضة              | قبيلة شرفة - الظهرة - قرومة | جامعي             |
| 18  | RND                   | ذكر   | 59   | RND                    | موظف في الأشغال العمومية | بني خلفون                   | ثانوي + تقني سامي |
| 19  | RND                   | ذكر   | 45   | RND                    | بائع في الصيدلية         | قبيلة شرفة - الظهرة - قرومة | متوسط             |
| 20  | RND                   | أنثى  | 34   | RND                    | عون إدارة في الثانوية    | بني خلفون                   | جامعي             |
| 21  | PAVD                  | ذكر   | 45   | FAN                    | استاذ جامعي              | قبيلة الزواتنة              | دراسات عليا       |
| 22  | PAVD                  | ذكر   | 50   | FFS                    | تاجر + فلاح              | دوار عمال                   | ثانوي + تقني سامي |
| 23  | PAVD                  | أنثى  | 37   | FLN <sup>12</sup>      | عقود ما قبل التشغيل      | قبيلة الزواتنة              | جامعي             |

من خ-لال الجدول يتضح لنا بأن بلدية الأخضرية مشكلة من م جموعة ع-روش، وبالتالي بطبيعة الحال فإن المجلس مكون من عدة عروش، عصبية متعددة وتعدد هوياتي وانتمائي .

إن التركيبة الاجتماعية للمجلس الشعبي البلدية لبلدية الأخضرية تطبعها مجموعة من العلاقات القبلية والعشائرية والجهوية وتدعمها مجموعة من العادات والتقاليد والروابط والقيم الاجتماعية قد تولد الشعور بالانتماء الجهوي في المجتمع المحلي.

كما أن ال بني الاجتماعية للمجتمع المحلي لهذه البلدية، مزيج بين ما هو تقليدي وحديث، فإنها تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في سلوكات وأفعال الأعضاء (الأفراد) وبالتالي يتأثر التنظيم.

وبالتالي فإن المجلس الشعبي البلدي يطبعه سيادة العلاقات الشخصية مكان العلاقات التنظيمية الرشيدة، نظرا للطابع المميز للعلاقات الاجتماعية القائمة والتي ترتبط بالدرجة الأولى بالجهوية والقبلية والعشائرية والعائلية.

إن المجتمع المحلي لبلدية الأخضرية يضم في تركيبته مختلف الشرائح الاجتماعية مجموعة الدواوير المكونة له، وطغيان النزعة القبلية في المدينة، حيث أن الدور السياسي لهذه النزعة القبلية تمثل خصوصية ثقافية للمجتمع المحلي، باعتبار هذا الأخير لا يختلف عن المجتمع الكي إلا في بعض الخصوصيات، كالانتماءات التقليدية القبلية التي تكون في العديد من الأحيان العامل الأساسي في تحديد النتائج أكثر من الانتماء الحزبي أو حتى برنامج المترشح في الانتخابات المحلية، هاته الفترة التي يظهر فيها الصراع الذي يسود بين العروش والدواوير والعائلات والجهات فيما بينها أين تظهر النزعة العصبية التي تربط أبناء الأصل الواحد.

تعد الأحزاب السياسية آلية من آليات التحديث، فالظاهرة الحزبية هي ظاهرة سياسية حديثة، وبما أن هذه الأخيرة هي ظاهرة اجتماعية قبل كل شيء، والممارسة السياسية جزء لا يتجزأ من الممارسة الاجتماعية، فإن النخبة السياسية المحلية لبلدية الأخضرية لازالت إفرازا حقيقيا لبنية مجتمعية مرتبطة بنشأتها، جذورها وانحدارها الاجتماعي من بنى وهياكل عائلية وقبلية وامتداداتها الجهوية.

وقد أصبحت الأحزاب السياسية على المستوى المحلي خاصة تتكئ في حملاتها الانتخابية وتركز على القبائل والعروش والدواوير المكونة للمجتمع المحلي، حيث أن الأحزاب يكون اختيارها للأعضاء المترشحين ليس على أساس المستوى التعليمي ولا على أساس الخبرة المهنية في المجال التسييري والسياسي، ولا على حسب الكفاءة والفعالية المهنية للعضو، بل يتم اختيارهم على أساس الانتماء القبلي ووفقا للتقسيم القبلي بالمجتمع المحلي، بحيث يأخذ من كل قبيلة عضو أو عضوين بالتركيز على القبائل ذات المكانة والحجم السكاني الكبير، بهدف جلب أكبر عدد ممكن من الأصوات من أجل الحصول على السلطة، حيث تتنافس كل الشرائح من مختلف التشكيلات القبلية من أجل الترشح في المراتب الأولى في مختلف القوائم الانتخابية، فالأحزاب السياسية وحتى القوائم الحرة تسعى دوما إلى أن تكون قوائمها عبارة عن فسيفساء تجمع مختلف القبائل والعروش من أجل ضمان تمثيل هاته التشكيلات القبلية وخلق توازن جغرافي في التمثيل بين مختلف المناطق، واستعمال النزعة القبلية في استقطاب الوعاء الانتخابي.

على الأحزاب السياسية المحلية عدم تجاهل البنى التقليدية في صنع القوائم وبالتالي اختيار المترشح، إذن القبيلة تشكل بالدرجة الأولى عامل اختيار المنتخب في المجتمع المحلي، ثم يأتي الحزب بالدرجة الثانية.

إن الترشح في كل القوائم كان خليطا من العروش والقبائل والدواوير وبالتالي الحصول على أكبر عدد من الأصوات، وأن قوة الحزب تظهر من خلال قوة الشخص متصدر القائمة، حيث أن فوز القائمة الحزبية "الحركة الشعبية الجزائرية" يرجع إلى قوة رأس القائمة لكونه من أثرياء المنطقة، وبالتالي فإن منطق الشكارة وأهميته في الحملة الانتخابية استطاع يهزم المنطق العقلاني، هذا بالإضافة إلى انتمائه القبلي "الصنهاجة" والتي توجي بأن أغلب سكان بلدية الأخضرية من هاته القبيلة غالبا ما تتوهج النزعة القبلية أثناء التنافس السياسي المحلي، وبالتالي فإن الأحزاب السياسية المحلية هي أحزاب أشخاص وليست أحزاب برامج، والظاهرة العامة المميزة للعراك السياسي المحلي للانتخابات، تشير عبر جميع مراحلها أنها قائمة على الشخص المترشح بما له من سيطرة ظرفية أو نفوذ عائلي أو مال أو ثراء، أو علاقات شخصية، أو انتماء على عرش لا على أساس البرنامج السياسي وكفاءة المترشح.

يرجع التعدد الانتمائي للمترشحين من دواوير مختلفة، حتى يكونوا أكثر تمثيلا لمجمل سكان الدائرة، وبالتالي ضمان أكبر عدد ممكن من الأصوات، يضم المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية مجموعة من الأعضاء، لهم خصائصهم الاجتماعية، السياسية، الثقافية، يعني تعدد الانتماءات السياسية داخل المجلس المحلي، مما يؤدي إلى عدم وجود عضوية للفئة الواحدة، ما يعني أنه يستحيل التحدث عن كتلة متجانسة، إن التعددية الحزبية على مستوى التمثيل السياسي المحلي (المجلس الشعبي البلدي) بعدد الآراء، المشاريع والأفكار وبالبرامج تتعاون من أجل تحقيق هدف واحد (المصلحة العامة)، إلا أنها أصبحت مجالا للتضارب، اختلاف في الآراء، المشاريع، الأفكار، الأهداف، والرؤى المغايرة لتحقيق حاجات المواطن المحلي، إذ أصبحت تحقق مطالب فئات معينة وحسب ما تراه الأحزاب (الأقارب الأقربون أولى بالمعروف) والتي لا تزال تمارس ضغوطاتها المستمرة والمستديمة على مرشحيها الذين تحصلوا على مقاعد نيابية في المجالس المحلية، هذه الضغوطات التي تكون عكس ما يطلبه المواطن أو تدوس على مصالحه في كثير من الأحيان.

إن صعوبة التسيير ترجع أساسا إلى التعدد الحزبي الذي يصحبه رغبة وعمل جادين على تحقيق مصلحة الحزب، تبعا للعقد الذي بين الحزب والمرشح، وهنا تتوزع مصلحة المواطن وتتشتت لصالح تلبية وقضاء حاجة الحزب، وهذا دون أن نذكر المصالح الفردية والطموحات الشخصية التي تنامت بفعل الوقت وتدهور القيم لدى الفرد المسؤول وطمغيان الأهداف الشخصية على الأهداف التنظيمية، خير دليل صاحب الخبرة الأكثر من ( 25 ) سنة، الذي يتحصل على مقاعد ضمن الهيئة المنتخبة فقط كوسيلة وليست غاية من أجل الصعود في سلم السلطات إلى سلطات عليا مقعد ضمن المجلس الشعبي الوطني أو مجلس الأمة.

وعليه فيمكن أن نلخص مشكلين هامين يحولان دون السير العادي والحسن لمصالح المواطن في البلدية، ألا وهما تسيير المجلس البلدي وتعدد المناهج الاجتماعية والسياسية في المجلس الواحد، فالتعدد السياسي في المجلس كان يمكن أن يكون وسيلة مراقبة وحرص على مصلحة المواطن، ولكن صارت وسيلة كبح وتجري عكس مصلحة المواطن الذي أعطاه صوته ليصون له مصلحته، أما عن عملية تسيير المجالس فهو مشكل حاد، أين اختلطت فيه مصلحة المواطن مع مصالح الحزب وطمغيان المصلحة الجهوية على المصلحة العامة، وكذلك اعتماد التعددية الحزبية على المعطى الأنثروبولوجي في عملية إعداد قوائمها، مما خلق نخبة منتخبة محلية سياسية تفتقد للخبرات والمهارات التي تتطلبها إدارة وتسيير التنظيم المحلي، هذا بالإضافة إلى الرؤية القاصرة والثقافة الرديئة للممارسة السياسية، والتي أنتجت أعداء بمجرد الاختلاف في الحزب.

### المطلب الثاني: خصائص المبحوثين محل الدراسة

نتعرض في هذا العنصر بطرح ودراسة خصائص المبحوثين، وذلك بتخصيص صريح متغيرات تحدد لنا الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأفراد الدراسة، والتي كانت موضوع الأسئلة التي تضمنتها البيانات الشخصية من الاستبيان، أما المتغيرات التي قمنا

باختبارها فقد صنفناها على النحو التالي: السن، الجنس، المستوى التعليمي، المهنة من قبل، الانتماء الحزبي، والانتماء القبلي، التجربة والأقدمية.

### 1- السن:

فيما يتعلق بمتغير السن، تم تقسيم أفراد الدراسة إلى فئات عمرية يبلغ مدى كل منها عشر سنوات، وبعد تفريغ الأسئلة وعرض المعطيات الإحصائية المتعلقة بالفئة المدروسة كانت كما هي مبينة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (09): يبين توزيع المبحوثين حسب السن.

| النسبة % | التكرار | فئات السن |
|----------|---------|-----------|
| 17.39%   | 4       | [35-25]   |
| 34.78%   | 8       | [45-36]   |
| 21.73%   | 5       | [55-46]   |
| 26.08%   | 6       | [65-56]   |
| 100%     | 23      | المجموع   |

المصدر: من إعداد الطالبة

### القراءة الإحصائية والتحليلية:

نلاحظ من خلال الجدول أن 34.78% من المبحوثين يتراوح أعمارهم ما بين (36-45) سنة، و 26.08% يشكلون الفئة الثانية التي تتراوح أعمارهم بين (56-65) سنة، تأتي الفئة الثالثة التي تتراوح أعمارهم من (46-55) سنة، التي تقدر نسبتها ب 21.73%، أما الفئة الرابعة التي تتراوح أعمارهم بين (25-35) سنة، تقدر نسبتها ب 17.39%. وقد تبين لنا أن فئة الكهول هي الفئة الأكثر تمثيلا في المناصب العليا بالمجلس الشعبي البلدي، ما يعني أن اغلب المرشحين ينتمون إلى العقد الرابع في مقابل المشاركين من الشباب، وبالتالي نستنتج أن هناك نوع من اللاتجانس واللاتقارب من حيث السن وبالتالي اللاتجانس في العقلية والذهنيات مما قد يؤدي إلى خلق خلافات وصراعات داخل المجلس الشعبي البلدي.

## 2- الجنس:

الجدول رقم: (10) يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

| الجنس   | التكرار | النسبة % |
|---------|---------|----------|
| ذكر     | 17      | 73.91%   |
| أنثى    | 6       | 26.08%   |
| المجموع | 23      | 100%     |

المصدر: من إعداد الطالبة

## القراءة الإحصائية والتحليلية:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الرجال 73.91% تفوق نسبة النساء التي تقدر بـ 26.08%، إن تخلف المرأة عن التمثيل السياسي يرجع إلى ال تشريع الاجتماعية والسياسية لبلدية الأخضرية التي لا تزال محافظة تعتقد أن وظيفة النساء في البيت، ووجود فجوة بين الرجل والمرأة "أنت امرأة لا تستطيعين ممارسة خدمة الرجال، مازالت محتكرة في مجتمعنا، وبالتالي فالمرأة لا يمكن أن تكون نائبة رئيس أو على رأس القائمة، لولا قانون 03/12 الذي يحدد توسيع حظوظ تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة لما وضعت في القائمة، وأن السياسة هي مهنة الرجال (سيطرة الرجال)، مجتمع ذكوري.

## 3- المستوى التعليمي:

الجدول رقم (11): يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

| المستوى التعليمي | التكرار | النسبة % |
|------------------|---------|----------|
| متوسط            | 3       | 13.04%   |
| ثانوي+تقني سامي  | 11      | 47.82%   |
| جامعي            | 7       | 30.43%   |
| دراسات عليا      | 2       | 8.69%    |
| المجموع          | 23      | 100%     |

المصدر: من إعداد الطالبة

### القراءة الإحصائية والتحليلية:

نلاحظ من الجدول السابق أن نسبة 47.82% من المبحوثين لديهم مستوى ثانوي، وأن 30.43% منهم لديهم مستوى تعليمي جامعي، وتأتي في المرتبة الثالثة المستوى التعليمي المتوسط والذي نسبته تقدر بـ 13.04% وتأتي المستويات العليا بنسب متدنية 8.69%.

إن متغير المستوى التعليمي للمبحوثين يعتبر من المؤشرات المهمة في تحديد طبيعة الكفاءة التي تميز أفراد مجتمع الدراسة، هل هي كفاءة علمية وذهنية أم هي كفاءة مستمدة من الخبرة أو لا وجود للكفاءة أصلاً، خاصة ونحن نعلم أن الترشح للانتخاب لا يكون على أساس المستوى التعليمي ولا على أساس الخبرة والتجربة والكفاءة، وبالتالي فإن الإشكالية ليست في الشهادة الجامعية ولا في تدني المستوى التعليمي وإنما الكفاءة العلمية والقدرات النوعية والمؤهلات التي يمكن أن يتمتع بها الفرد من خلال تحصيله العلمي، وخبراته من أجل تفعيل أدائه، إلا أن هذا الاختلاف في المستويات التعليمية قد يؤدي إلى نشوب خلافات وصراعات داخل هذا البناء بالإضافة إلى المستويات التعليمية الضعيفة التي تقسح المجال لضغوطات الأحزاب السياسية.

### 4- الوظيفة الأصلية:

الجدول رقم (12): يبين توزيع المبحوثين على أساس الوظيفة الأصلية،

| الوظيفة الأصلية     | التكرار | النسبة المئوية |
|---------------------|---------|----------------|
| الموظفين            | 10      | 43.47%         |
| المعلمين + الأساتذة | 3       | 13.04%         |
| تجار                | 5       | 21.73%         |
| عمال                | 2       | 8.69%          |
| عقود ما قبل التشغيل | 2       | 8.69%          |
| فلاحة               | 1       | 4.34%          |
| المجموع             | 23      | 100%           |

المصدر: من إعداد الطالبة

### القراءة الإحصائية والتحليلية:

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسبة 56.51% من المبحوثين هم من الموظفين والمعلمين والأساتذة، وهي الفئة الأكثر هيمنة داخل المجلس الشعبي البلدي تتقاسم المناصب السياسية على مستوى السلطة السياسية المحلية، ثم تأتي الفئة الثانية والتي نسبتها تقدر بـ 43.45% وهي الفئات الوسطى (عمال، تجار، فلاحه وعقود ما قبل التشغيل) وهي الفئة التي لا تملك أدنى فكرة أو معرفة فيما يتعلق بتسيير المجلس الشعبي البلدي، هدفهم هو تحسين مستواهم المعيشي والمكانة الاجتماعية المرموقة فقط، وهذا ما يتيح المجال لأصحاب المصالح الاقتصادية والجماعات الضاغطة من أجل ممارسة ضغوطاتها على الأعضاء المنتخبين لأنها تفضل ذوي الدخل الضعيف وضعفاء الشخصية.

### 5- الخبرة والأقدمية:

جدول رقم (13): يبين توزيع المبحوثين حسب الخبرة والأقدمية

| الخبرة والأقدمية | التكرار | النسبة المئوية |
|------------------|---------|----------------|
| عهدة واحدة       | 7       | 30.43%         |
| عهدين            | 2       | 8.69%          |
| أربع عهديات      | 1       | 4.34%          |
| خمس عهديات       | 1       | 4.34%          |
| ولا عهدة         | 12      | 52.17%         |
| المجموع          | 23      | 100%           |

المصدر: من إعداد الطالبة

### القراءة الإحصائية والتحليلية:

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن ما نسبته 52.17% من المبحوثين من يشاركون لأول مرة في هذا المجال، أما الفئة الثانية ذات الخبرة في هذا المجال والتي تقدر بنسبة 30.43% ما يعادل خمس سنوات، ثم تأتي الفئة الثالثة والتي نسبته 8.69% من الأعضاء الذين لديهم خبرة 10 سنوات، ثم الفئة الرابعة والتي نسبته 4.34% من الأعضاء الذين تقدر خبرتهم بـ 20 سنة، أما الفئة الأخيرة وهي الفئة التي تقدر نسبته بـ 4.34% من الأعضاء الذين يملكون خبرة وتجربة وأقدمية في مجال المجالس والتي تفوق الخمسة وعشرون سنة.

وبالتالي فإن متغير الخبرة والتجربة والأقدمية داخل المجالس يمكن أن يخلق نوعاً من الصراع بين الأعضاء المنتخبة بين من يتمتعون بهذه الخبرة وبين مفتق ريبها، إذ نلاحظ أن الخبرة والتجربة تمنح صاحبها أكثر قوة وقدرة من أجل السيطرة والهيمنة على الأعضاء الأخرى وهذا ما لاحظناه في المداولة الأخيرة للمجلس الشعبي البلدي بالأخضرية يوم 2018/09/06، الاختلاف في الرؤى والاتجاهات أدى إلى نشوب خلاف بين الرئيس وأحد أعضاء المجلس الشعبي البلدي.

### 6- الانتقالات الحزبية (التجوال السياسي):

الجدول رقم (14): يبين توزيع المبحوثين حسب الانتقالات الحزبية.

| النسبة المئوية % | التكرار | الفئة                   |
|------------------|---------|-------------------------|
| 30.43%           | 7       | عدد المناضلين السياسيين |
| 47.82%           | 11      | عدد المتجولين السياسيين |
| 21.73%           | 5       | الجدد                   |
| 100%             | 23      | المجموع                 |

المصدر: من إعداد الطالبة

### القراءة الإحصائية والتحليلية:

من خلال الجدول السابق، يمكن لنا دراسة المسارات السياسية للمنتخبين وذلك بالوقوف على تنقلات المترشحين، إذ من بين العدد الإجمالي 23، نجد الفئة التي تقدر نسبتها بـ 30.43% وهي فئة المناضلين، حيث أن النضال السياسي يرتبط ارتباطا وثيقا بالالتزام الإيديولوجي للترشح، وإخلال أحد الطرفين (الحزب أو المناضل) بهذا الالتزام يؤدي إلى فض العلاقة بين الطرفين ما يعني أن المنتخب المناضل في تراجع مستمر على المستوى المحلي.

ثم تأتي الفئة الثانية والتي نسبتها تقدر بـ 21.73% وهي الفئة التي لم يعرف عنهم النضال شيئا، غايتهم الترشح في القائمة التي تضمن أكبر حظوظ للفوز، أما الفئة الثالثة والتي تشكل نسبتها ما يقارب نصف أعضاء المجلس الشعبي البلدي تقدر بـ 47.82% من الأعضاء الذين غيروا الألوان السياسية (ظاهرة التجوال أو الترحال السياسي، بحيث تأتي هذه التغيرات بشكل مكثف قبل الاستحقاقات الانتخابية، فهذه التحركات ليست جديدة، ولكنها أصبحت ممارسة مجسدة في الممارسة الانتخابية منذ بروز ظاهرة الانقسامات السياسية للأحزاب والتي كان سببها هو مشكل الترتيب.

## خلاصة واستنتاجات:

باعتبار أن الدراسة تقوم في مجتمع محلي بلدية الأضرية، كان لا بد لنا من التعرف على هذا المجتمع وأهم خصائصه، لتحديد سلوك الفرد.

إن المجتمع الجزائري عامة، والمجتمع المحلي خاصة، أنه وبرغم التحولات والتغيرات الكثيرة التي مر بها إلا أنه في أعماقه لا يزال محافظا على بعض ال برهات التي نجدها في المجتمعات التقليدية كالعشيرة والقبيلة، الجماعة في عز تواجد كل مؤسسات الدولة.

إن هذا المجتمع المحلي تجمع له علاقات اجتماعية وروابط مشتركة وثقافة مميزة والسلوك السياسي الذي تحكمه قيم ومعايير تكاد تكون ثابتة داخل هذا المجتمع خاصة الانتماءات التي تبرز أثناء مواعيد خاصة فترة الانتخابات.

من خلال عملية تحليل نتائج الانتخابات المحلية وقواعد تنظيم وتسيير مسألة اللعبة الانتخابية واقعا، تبين لنا أن مبدأ التنافس السياسي وأن غاية الوصول إلى الرّيح السياسي (الصعود السياسي المحلي) لا تتم وفقا لإستراتيجية الاستثمار والتوظيف لما هو أدوات وآليات الرّاسمال العلمي أو الإيديولوجي أو المهني، وإنما تتحكم فيه وتوجهه إستراتيجية توظيف رّاسمال شبكة العلاقات القرابية والزبونية.

هذا بالإضافة إلى مجموعة من العوامل السوسولوجية التي أثرت في تركيبة المنتخب البلدي، (السن، المستوى التعليمي، الجنس، الانتماء الحزبي، الانتماء القبلي والوظيفة الأصلية) حيث تبين لنا بأن المستوى التعليمي العالي دور كبير في تقوية شخصية المنتخب البلدي لأنها تزيد وعيا ومسؤولية واستقلالية نفسية.

خاتمة

عامّة

من خلال هذا البحث نستخلص عدة نتائج وألحقنا بها مجموعة من التوصيات ننتاولها على النحو الآتي:

### أولا النتائج:

أهم الاستنتاجات التي تفرض نفسها ما يلي:

#### 1/- المنتخب المحلي البلدي:

- يبرزي المنتخب البلدي سلطته المحلية من خلال أربعة مراحل:

أولاً: يعرب في البداية عن نيته في الترشح معتمداً على رأسمال علا ئقي، ييرى فيه مؤهـلات ومحفزاً على الظفر بمكانة ضمن قائمة المترشحين المحتملين في النطاق المحلي.

ثانياً: يبحث عن ترسيم الترشح والتموقع ضمن قائمة حزبية أو قائمة حرة. وتتجلى في هذه الفترة أشكال التفاوض بينه بوصفه مترشحاً وبين القيادات المحلية أو الوطنية الأحزاب السياسية.

ثالثاً: مرحلة الإشهار لشخص هـبوصفه مترشحاً للانتخابات المحلية البلدية معتمداً على برنامج انتخابي.

رابعاً: وهي المرحلة الأخيرة، فترتبط عادة بلحظة التتويج الانتخابي التي يحصل فيها المترشح على صيغة "منتخب محلي بلدي".

#### 2/- الأحزاب السياسية والعمل الحزبي:

1- تعاني الأحزاب السياسية الجزائرية ترهل صدقيتها عند الناخب، وخير دليل تدني نسبة المشاركة في التصويت في السنوات الأخيرة وهذا بسبب ضعف جذورها الاجتماعية، كما تعاني من غياب الممارسة الديمقراطية الداخلية اقترأ نا بتنامي ظاهرة الانشقاقات كنتيجة

حتمية لها ج راء سيطرة الزعام-ة، الجهوية والمصال-ح العشائرية بدل الثقافة الديمقراطية، وهذا أما أدى إلى نفور المواطنين منها ولا سيما ما تعلق بسيطرة المال السياسي في كواليس اللعبة الانتخابية على حساب الكفاءة والقدرة التمثيلية، مما يجعل التمثيل السياسي تكريس ا للعلاقات الزبونية التي أصبحت إستراتيجية لإدارة شؤون الدولة والمجتمع.

2- طغيان النزعة الشخصية (الشخصانية) بشكل يغير الجوانب الموضوعية والمصلحة الجماعية، ومن التعابير المتداولة، القول مثل أن هذا حزب فلان وليس الحزب الفلاني، مما يعطي الأحزاب صفقا لشخصانية و طغيان الزعامة عليها، الشيء الذي يؤدي إلى انشقاقات تكون سببا في اضطراب الحزب وفشله في الوصول إلى أهدافه.

3- تعتبر الترشيحات الانتخابية من أهم مظاهر الضعف السياسي للأحزاب من الزاوية المؤسساتية لأنها السبب المباشر في الانشقاقات الداخلية التي تعرفها الأحزاب عقب الإعلان عن كل استحقاق تعزز بطغيان الفكر الانقلابي فيها، وأفقد المؤسسة الحزبية ضوابطها بل ووصل لتهديد وجودها أصلا وتسبب في زوال البعض منها بصورة جعل الخارطة الحزبية في الجزائر لم تكتمل إلى يومنا هذا.

4- تعد ظاهرة الانشقاقات داخل الأحزاب السياسية من أهم مظاهر ضعف الأداء الحزبي التي أصبحت تؤثر بشكل كبير على حجم الحزب وفاعليته وإذا كانت ظاهرة العضوية المتنقلة بين الأحزاب وظاهرة الترشح المستقل تعبر من الناحية التنظيمية عن ضعف تجذر التجربة الحزبية في الجزائر نسبيا فهي من الناحية السياسية تعبير عن غياب ثقافة سياسية ديمقراطية تساهم في التخفيف من حدة الصراع الداخلي وتحقق التماسك اللازم لبقاء الحزب.

5- يرجع ضعف الأداء الحزبي إلى انتشار ثقافة سياسي لا تشجع على العمل الحزبي، فالصراع السياسي في الجزائر تم يز تاريخيا بأنه كان بين أشخاص وليس بين برامج.

وأفكار، وقد تقوى هذا الاتجاه بانتشار ثقافة سياسيّة تدعم الولاءات الأولى -ة والج-هوية والعلاقات الشخصية التي أصبحت تظهر مع كل مناسبة انتخابية.

6- جسدت الانتخابات المحلية البلدية يوم 2017/11/23 لبلدية الأخضرية ظاهرة ترحال المنتخبين بين مختلف التشكيلات السياسية محليا، وبحيث لم نعد أمام نموذج واحد من المنتخبين المحليين ومن المترشحين، فبالإضافة إلى المنتخب المناضل الذي بدأ عدده يتقلص تدريجيا على المستوى المحلي مع تراكم الاستحقاقات الانتخابية، فإن غاية المنتخب هو الترشيح في القائمة التي تضمن أكبر حظوظ للفوز، بغض النظر عن الخطاب السياسي للحزب (برنامج)، وعن إيديولوجيته وبغض النظر عن الالتزامات النضالية ما يعني منتخب يحسن التفاوض.

### 3- انعكاسات الخلفية السوسولوجية للمنتخب البلدي على أدائه المحلي:

خلصت دراستنا إلى معطيات ومؤشرات توضح التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية، وال تي توحى بتدني مستوى أداء المجلس الشعبي البلدي نتيجة لنقص المهنية والكفاءة والاحترافية بسبب أخطاء إستراتيجية في آليات اختيار المرشح المناسب حيث أصبح يعتمد على المنطق الآلي وبالتالي فإن:

- إن سوء التسيير بسبب ضعف التشكيلة الاجتماعية والسياسية حقيقة فعلا، وذلك بسبب: ارتكاز المنتخبين مهما كانت مستوياتهم الثقافية والتعليمية على سند الأعراس هو الأمر الذي أثّر سلبا على تحقيق التنمية المحلية، ثم تليه الم-عرفة الشخصية والعلاقات الأسرية والاجتماعية.

- سمو منطق العروشية على منطق الديمقراطية في الانتخابات سيكلف المجتمع تضييع فرص حقيقية للتقدم نحو الخيارات الناضجة الواعية.

- التركيبة المجتمعية السائدة في المجتمع المحلي، ذات الطبيعة العشائرية إذ أصبحت الأعراش تعبر عن كرىزمات اجتماعية تملك من النفوذ ما يجعلها لاعبا أساسيا في دوائر صنع القرار بسبب طغيان العقلية القبلية.
- تعددية حزبية داخل المجلس شكلية، وبالتالي تعددية عصبية، فإن هذا يؤدي إلى عدم الانسجام في المواقف الحزبية والاختلاف في الرؤى حول القضايا التنموية وبالتالي يحصل الخلاف والصراع ويؤدي للانسداد. (عدم وجود عضوية للفئة الواحدة) ما يعني أنه يستحيل التحدث عن كتلة متجانسة.
- اختلاف الخصائص الشخصية من فرد إلى آخر، كالاختلاف المتباين في المستوى التعليمي وفي الحالة المادية، الذي يمتلزم نظريا اختلاف وتباين في الرؤى والطموحات والمشاريع، ومن ثم تضاربها.
- عدم فهم المنتخب البلدي لدوره بسبب غياب الثقافة السياسية، والضعف الشديد في الوعي الاجتماعي، وفي الأخير ما هو المنتخب البلدي إلا نتاجا لمجتمعه، حيث أن الثقافة السياسية مرتبطة بالسمات الشخصية وطبيعة مكونات البناء الاجتماعي، فبالرغم من مظاهر الحداثة والعصرية والخطابات الرسمية، يبقى المجتمع الجزائري في غالبية عصبية في ولاءاته وعصبوية في آليات إنتاج النخب السياسية.
- هذا بالإضافة إلى الضغ وطات التي تعترض المنتخب البلدي أثناء أداء مهامه، الوصاية وسلطة الوالي، ضغوطات من الحزب الذي ينتمي إليه، والعصبيات الجهوية والعشائرية، بالإضافة إلى ضغوطات فاعلين اجتماعيين (جماعات الضغط والمصالح) التي تسببت في فشل العديد من المشاريع التنموية.

### ثانيا: التوصيات:

بعد عرض النتائج التي توصلنا إليها نورد بعض التوصيات التي نرى أنها هامة وأساسية من أجل خلق منتخب حقيقي كفاء وأداءً مثالي لتحقيق تنمية محلية وذلك من خلال:

- إعادة النظر في النمط الانتخابي لضمان الكفاءة والشفافية بعيدا عن الجهوية والحزبية الضيقة، واستعمال وسائل الدولة في الحملة الانتخابية. ووضع قانون خاص لتنظيم هذه الأخيرة وقوائم محددة لسير الحملة الانتخابية، وتفعيل الرقابة المالية على الحملات الانتخابية للحد من تأثير المال السياسي.

- تفعيل دور الهيئة العليا المستقلة لمراقبة الانتخابات المستحدثة بموجب التعديل الدستوري لسنة 2016، وذلك بمنحها الاستقلالية والصلاحيات الكاملة للإشراف على العملية الانتخابية بمختلف مراحلها وتمكينها من الآليات القانونية والمادية.

- ضبط شروط الترشح والتشدد فيها، السن، المستوى الثقافي والخبرة، كما يمكن وضع شروط لاختيار رئيس البلدية والهيئة التنفيذية.

- الرقابة المشددة التي تعتبر تكتيك ووسيلة إدارية منهجية تتطلب وجود آليات وإجراءات وضوابط ومعايير رقابية، يتم القياس والتقييم بموجبها، ومن خلالها يتم تحديد وقياس الانحرافات ومن ثم تحديد الفجوة والهوة بين الواقع وما هو مأمول ومرسوم ضمن خطة عمل واضحة المعالم محددة الأهداف من أجل تحقيق سرعة الأداء وخفض التكلفة وجودة الإنتاج وسلامة وكفاءة سير العمليات والإجراءات.

- تكوين وتأهيل المنتخب البلدي باعتباره المحرك الأساسي لتحقيق التنمية المحلية، وذلك من خلال تخصيص مؤسسات متخصصة أو جامعات أو معاهد من أجل النهوض بالأعباء

الملقاء على عاتقها، أو من خلال وضع إستراتيجية لتكوين المنتخب البلدي تحدد معيقاتها وترسم غايتها وتضبط مصادر تمويلها على أساس توزي -ع المسؤولية ما بين الدولة والجماعات المحلية، والجماعات والهيئات المعنية.

- من أجل نمط تسيير أكثر نجاعة يتطلب شرطين أساسيين هما الجانب القانوني والمؤسساتي، والجانب الشخصي للمنتخب البلدي، وهذا يتوقف على قدرتهم للأخذ بالمبادرة وتحليلهم بروح المسؤولية كما ينبغي على المنتخب البلدي زيادة وعيه واطلاعه على مختلف القوانين و كيفية تسيير البرامج التنموية.

- من أجل تسيير رشيد لا بد من إحداث نقلة نوعية على مستوى العنصر البشري الذي يقود عملية التنمية المحلية وذلك من خلال تأهيل قدرات المنتخب وتكوينه بشكل دوري.

- تفعيل المادة ( 39 ) من قانون الجماعات الإقليمية لسنة 2012 التي تنص على: التزام المنتخب البلدي بمتابعة دورات تكوينية وتحسين المستوى المرتبط بالتسيير البلدي، فالاستثمار في رأس المال البشري هو محور العملية الإصلاحية.

- تحلي المنتخب البلدي بروح الديمقراطية التشاركية التي تعتبر محوريته في العملية التنموية من أجل تسيير رشيد.

- رفع الوصايات الصورية على المنتخب البلدي، الوصاية الإدارية والوصاية السياسية التي تمارسها الأحزاب على منتخبيها، مما يعني التخلي عن الفكر الوصائي.

- من أجل خلق وعي سياسي، لا بد من إعادة النظر في المؤسسة الحزبية التي تتخذ طابع الموسمية ( حضور في الفترات الانتخابية فقط)، وذلك عن طريق خلق وسائط الاتصال الحديثة الميديا قراطية بدل الديمقراطية (المفكرين الجيل الجديد) بمعنى أن وسائل الإعلام الجديد عوضت أساليب العمل السياسي والحزبي التقليدي، من خلال التقنيات الحديثة والتي

تساهم بشكل سريع وأكثر تفاعل مع المواطن المستهلك، وبالتالي يتم الانتقال من مرحلة المناضل المؤمن بقضيته إلى رجل التواصل الحديث الممتلك لآليات ومهارات وح في الاتصال الفعال.

- كما أن تفعيل دور الأحزاب يتطلب تئريس النظام الديمقراطي بتنظيم انتخابات حرة ونزيهة ومبدأ التداول على السلطة ووعي المواطن ليميز بين الأحزاب وتكوين أحزاب الأفكار والمبادئ والبرامج.

الملاحق

استبيان

جامعة مولود معمري  
تيزي وزو  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية  
تخصص: سياسة عامة و إدارة محلية  
استبيان حول:

أثر الخلفية السوسيولوجية للمنتخب البلدي  
على أداء المجالس لبلدية "دراسة حالة المجلس الشعبي  
البلدي لبلدية الأخضرية" مع بداية عهدة 2017

الطالبة: سعيود نسرين

إلى السادة أعضاء المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية:  
في إطار بحثي هذا من أجل استكمال متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص  
سياسات عامة وإدارة محلية، الموسم: " أثر الخلفية السوسيولوجية للمنتخب البلدي على  
أداء المجالس البلدية" ، ولهذا أرجو من سيادتكم الموقرة رئيس المجلس الشعبي البلدي  
وأعضاؤه ملئ استمارة الاستبيان بكل تعاون وجدية ومصادقية، وليكن في علمكم أنني أضمن  
لكم سرية هذه البيانات واستخدامها فقط للغرض الأكاديمي.  
أرجو منكم وضع ثقتكم بين أيدينا وأعدكم بالحفظ والصون، وأشكركم على حسن  
تعاونكم معي، مع أسمى عبارات التقدير والاحترام.

السنة الجامعية 2018/2017

## البيانات الشخصية:

### أولاً: الحالة المدنية:

- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- السن: ☐
- الحالة العائلية: ☐ أعزب ☐ متزوج ☐ غير ذلك ☐
- عدد الأولاد: ☐
- المستوى التعليمي والثقافي: ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐
- ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ تكوين مهني ☐
- ☐ دراسات عليا
- عنوان المسكن حالياً:

### ثانياً: الأصل العائلي:

- مهنة الأب سابقاً  مهنة الأب حالياً
- مهنة الأم سابقاً  مهنة الأم حالياً
- الحالة العائلية: مطلقة ☐ نعم ☐ لا ☐
- السكن العائلي قبل الاستقلال 1962:

- مهنة الجد:

### ثالثاً: التجربة المهنية:

- 1- ماهي مهنتك قبل الدخول في المجلس الشعبي البلدي؟ سكرتيرة
- 2- هل كانت لكم مشاركة في تسيير المجالس الشعبية البلدية المنتخبة من قبل؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم حددها:

- 3- هل تقلدتم مسؤوليات من قبل؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت إجابتك بنعم حددها:

- 4- هل أنت راض عن مشارك المهني؟

- 5- هل مداخيلك من خلال وظيفتك كافية لتغطية نفقاتك؟

☐ نعم ☐ لا

### رابعاً: التجربة السياسية:

- 1- ماهو تاريخ بداية نضالك السياسي؟

- 2- ماهو انتمائك الحزبي؟

- 3- هل كانت لكم انتماءات حزبية أخرى من قبل؟

- 4- هل كانت لديك اهتمامات في الحركة الجمعوية؟

5- هل كانت لديك اهتمامات في المجال السياسي من قبل؟

6- ما هو فضاؤك للتعبير السياسي خارج الأطر الحزبية؟

### خامسا: الحياة الحزبية:

1- على أي أساس تختار الأحزاب السياسية مرشحيها؟

☐ - الكفاءة والتجربة

☐ - الأقدمية السياسية

☐ - السمعة والشهرة

☐ - القرابة والمحابة

☐ - حالات أخرى أذكرها:

2- على أي أساس يختار المواطنون المترشحين؟

- الرجل المناسب في المكان المناسب.

- السمعة والشهرة على المستوى البلدي.

- على أساس الولاء الجهوي والعائلي.

- الوعود الانتخابية

3- هل واجه حزبك مشكلة في تحديد القائمة الانتخابية؟

☐ لا

☐ نعم

إذا كانت إجابتك بنعم حدد أسبابها:

## سادسا: العملية الانتخابية:

1- ما مدى مصداقية الانتخابات المحلية 23 نوفمبر 2017 ببلديتك؟

جيدة ☐ مقبولة ☐ ناقصة ☐ فاقدة للمصداقية ☐

2- سير العملية الانتخابية من خلال:

- حرية الترشح ☐ نعم ☐ لا ☐
- حياد الإدارة ☐ نعم ☐ لا ☐
- من حيث مراقبة العملية الانتخابية ☐ نعم ☐ لا ☐
- الحملة الانتخابية ☐ نعم ☐ لا ☐

3- على أي أساس يبنى التحالف لتزكية رئيس البلدية؟

- تقارب بين الأفكار والرؤى ☐
- قطع طريق أمام مرشح معين ☐
- المصالح الشخصية ☐
- تصفية حسابات حزبية ☐

## سابعا: أداء رئيس المجلس الشعبي البلدي APC:

1- هل يتوفر رئيس المجلس الشعبي البلدي على برنامج يختص بالتنمية المحلية؟

- 1- برنامج الحزب ☐
- 2- برنامج مشترك بين الأحزاب المتحالفة ☐
- 3- ليس لديه برنامج ☐
- إذا كان لديه:

- 1- حقيقي/على أساس متطلبات بلدية الأخضرية ☐
- 2- شكلي/على أساس انتخابي فقط ☐
- 3- مفروض/على أساس البرامج الوطنية للتنمية ☐

2- بصفتك عضو في المجلس كيف ترى أداء رئيس المجلس؟

هل يخدم: - المصلحة العامة ☐

- المصلحة الشخصية ☐

- المصالح الجهوية والعائلية ☐

3- كيف يتم اتخاذ القرارات داخل المجلس الشعبي البلدي؟

- على أساس ديمقراطي ☐

- على أساس تسلطي ☐

4- بصفتك منتخب بلدي، ما هو رأيك في أداء المجلس الشعبي البلدي منذ انتخابه؟

- مقبول ☐

- متوسط ☐

- ضعيف ☐

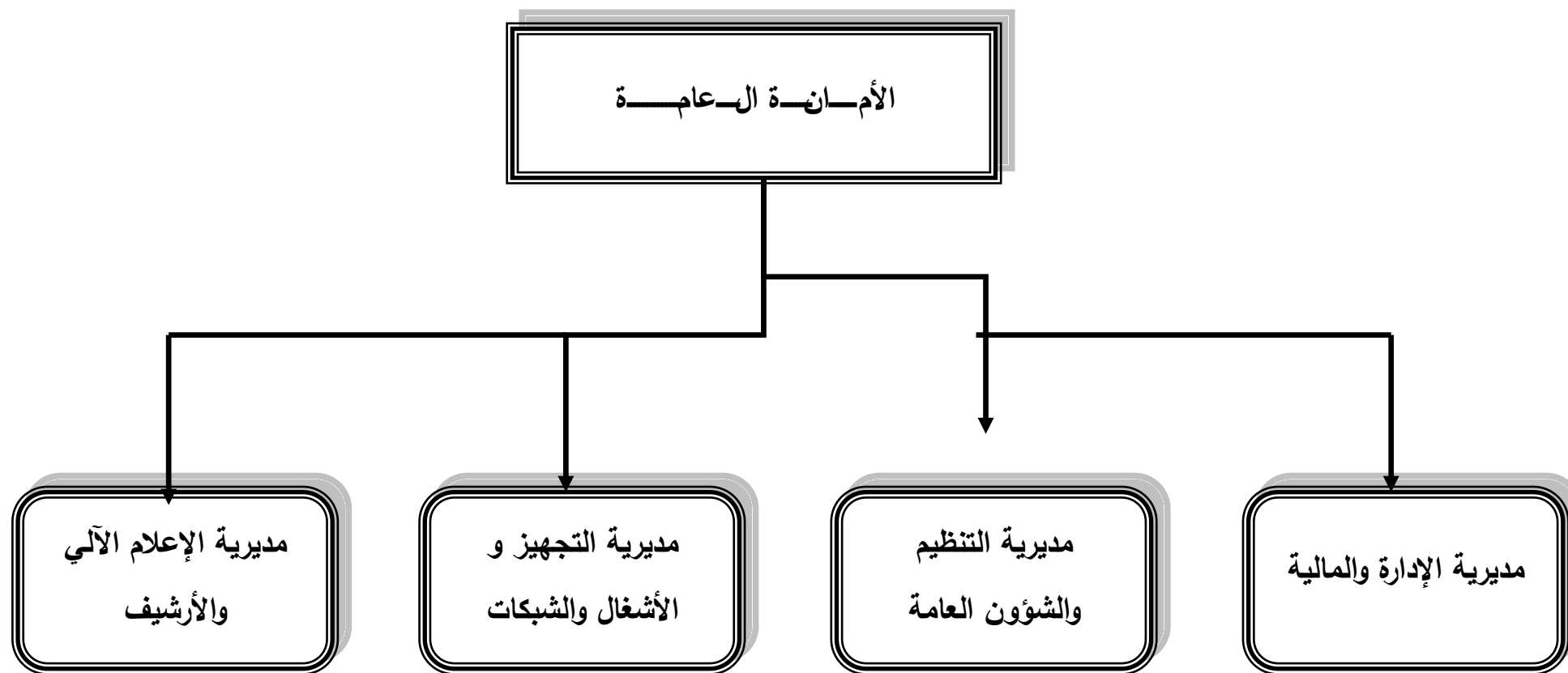
## أسئلة المقابلة:

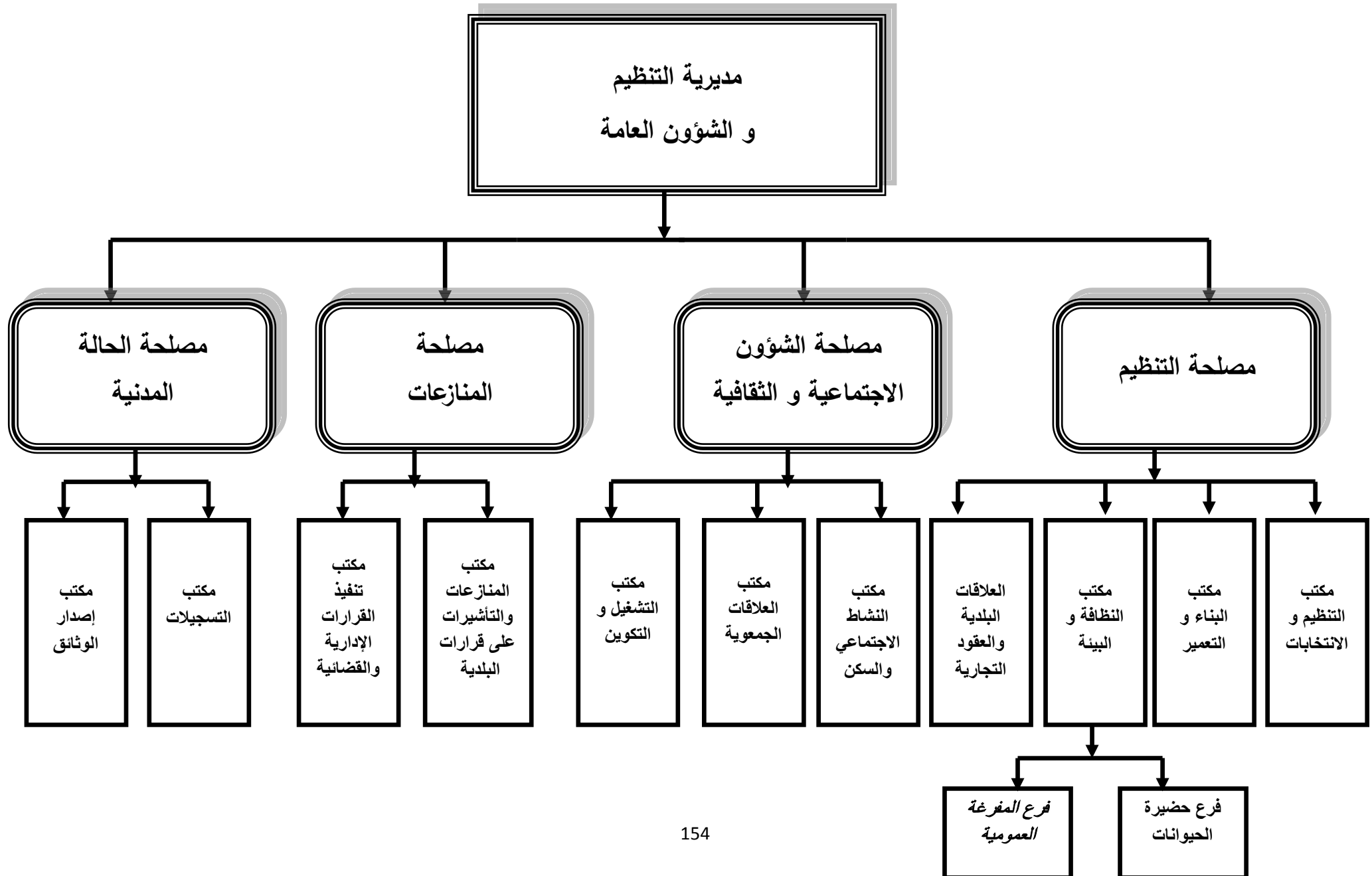
- 1/- نحن نعلم في الآونة الأخيرة، تراجع كبير في نسبة نتائج الانتخابات المحلية، وهذا نتيجة للعزوف الانتخابي الناتج عن فقدان ثقة المواطن، حسب رأيك كيف استطعتم استرجاع وكسب هذه الثقة من جديد؟
- 2/- حسب رأيكم، ما هي المراكز الانتخابية التي ساهمت في نجاحكم في الاستحقاقات الانتخابية ووصولكم للسلطة؟
- 3/- هل تم تقييم الوضع السابق للتنمية المحلية من طرف حزبكم قبل دخول الانتخابات؟
- 4/- في رأيكم ما هي أهم المرتكزات التي تعتمد عليها التنمية المحلية في بلدية الأخضرية؟
- 5/- هل لكم برنامج بخصوص التنمية المحلية؟ ما هي أهم محاوره؟  
هل هناك أولويات بالنسبة للتنمية المحلية؟
- 6/- ما هي أهم المشاريع التي في حيز التنفيذ (طور الإنجاز)؟
- 7/- هل هناك مشاريع عجزتم عن تنفيذها؟  
ما هي الأسباب في ذلك؟
- 8/- هل هناك عوائق تواجه المجلس الشعبي البلدي في تنفيذ برنامجكم؟
- 9/- في إطار انجاز المشاريع البلدية التنموية يقوم المجلس الشعبي البلدي بتحقيق تنمية جهوية، ثم تنمية محلية؟
- 10/- من خلال أدائكم المحلي، هل أنتم قادرون على تحقيق تنمية محلية في ظل حكم راشد؟ أم أن هناك صعوبات تعترض طريقكم؟

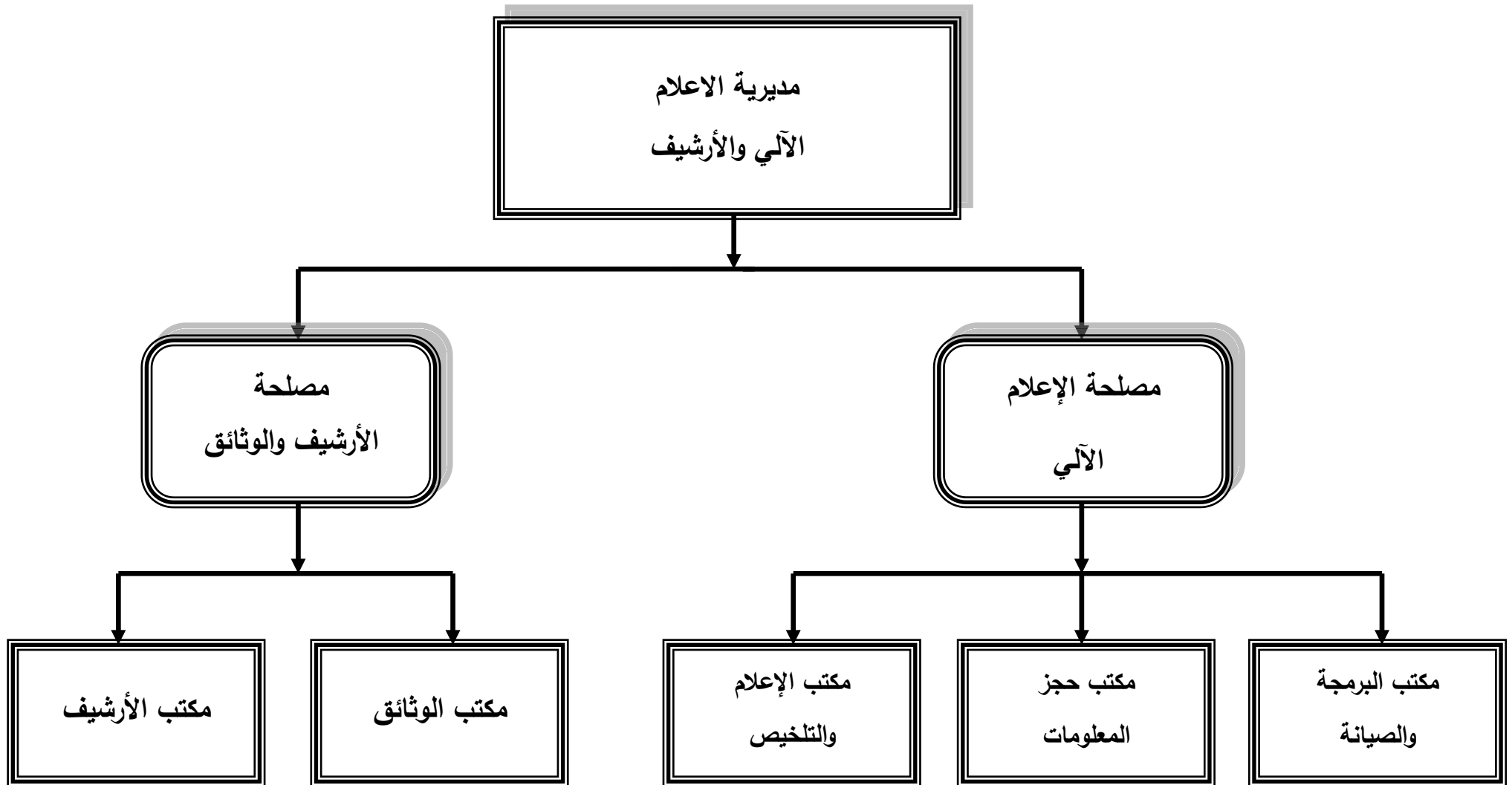
الهيكـل التنظيمي

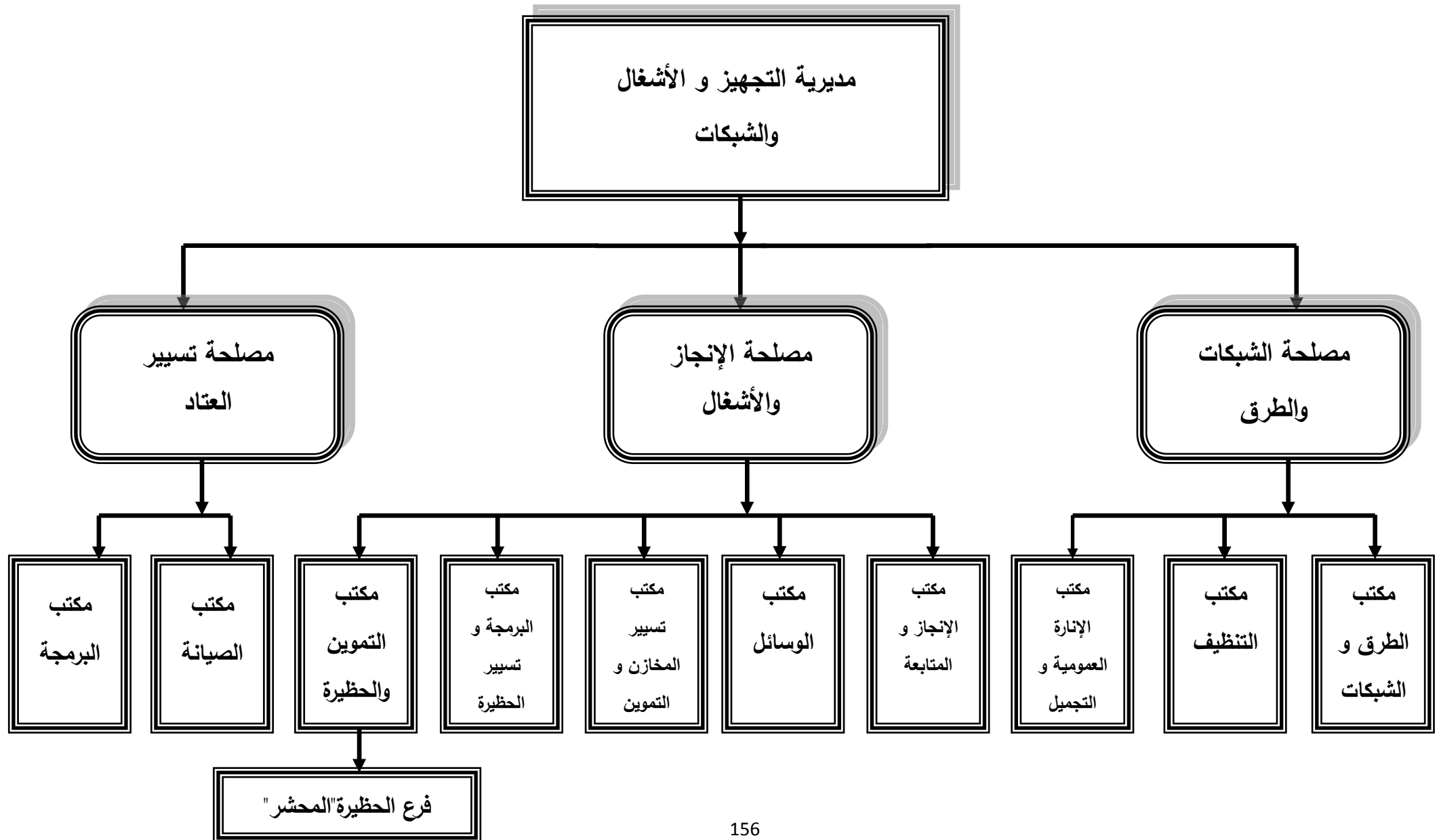
بلدية الأخرية

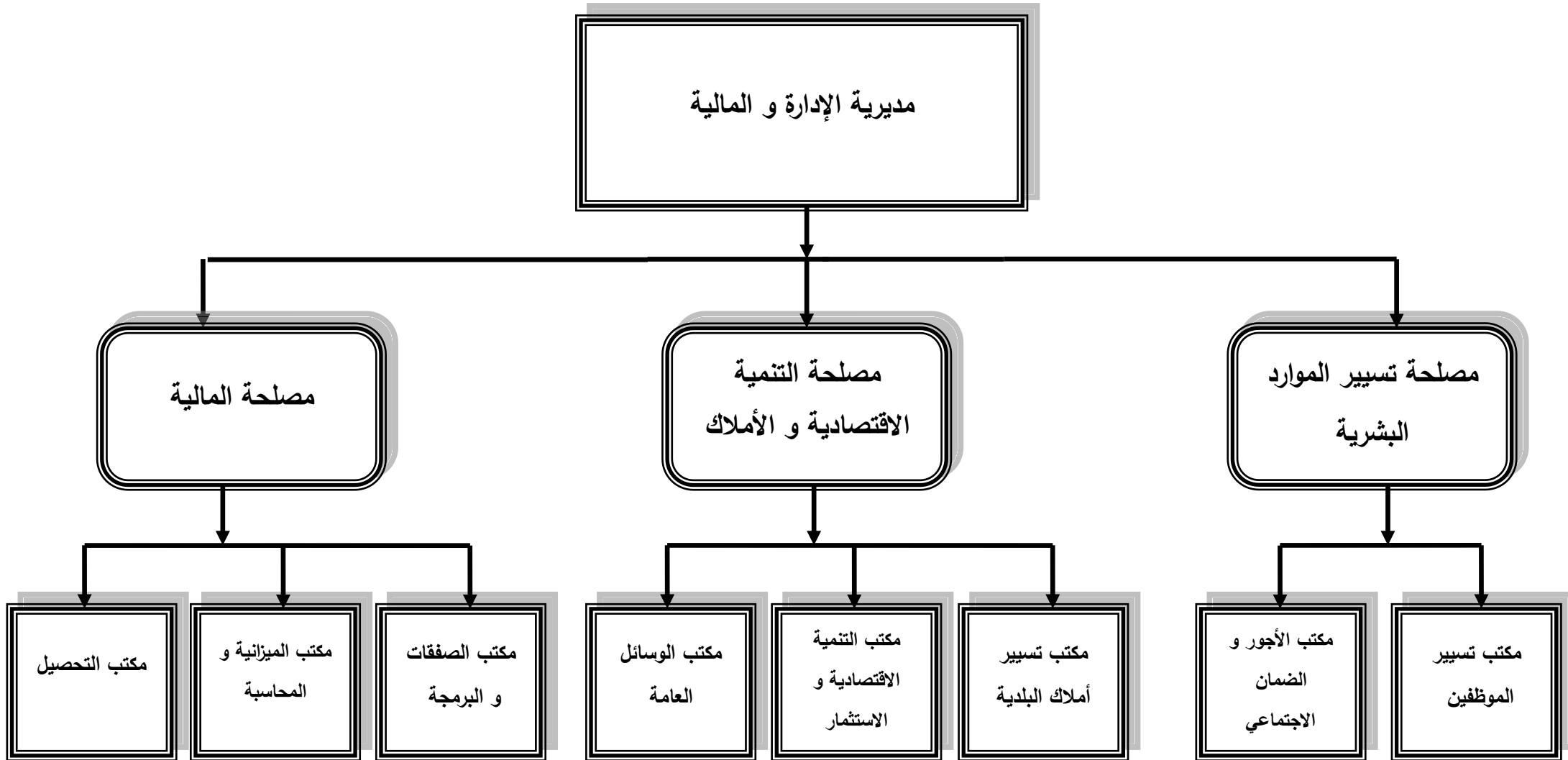
### الهيكل التنظيمي لبلدية الأخضرية











# قائمة المراجع

## قائمة المراجع:

### (I) باللغة العربية:

#### أولاً: الكتب

- 1- ابن خلدون، المقدمة، بيروت: نشر مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبناني، 1961.
- 2- الأقداحي، هشام محمود، التنظيمات الحزبية في الدول النامية ، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2016.
- 3- الأقداحي، هشام محمود، الشخصية السياسية (التنشئة- الثقافة - المشاركة- القيادة)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2017.
- 4- بجاوي، محمد الصالح، دراسة تاريخية لمنطقة باليسترو بالجزائر 1869- 1962، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2016.
- 5- بجاوي، محمد الصالح، متعاونون ومجنودون جزائريون في الجيش الفرنسي ( 1830- 1918)، الجزائر: طبع دار القصبة للنشر، 2009.
- 6- بعلي، محمد الصغير، القانون الإداري، الجزائر: دار العلوم للنشر و التوزيع، 2013.
- 7- بعلي، محمد الصغير، القانون الإداري - التنظيم الإداري ، الجزائر: دار العلوم للنشر و التوزيع، 2002.
- 8- بوضياف، عمار، التنظيم الإداري في الجزائر (بين النظرية و التطبيق)، الجزائر: جسر للنشر و التوزيع، ط2، 2014.
- 9- بوطالب، محمد نجيب، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي ، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2002.
- 10- جابر، عبد الحميد جابر، بحوث و دراسات في الاتجاهات و الميول النفسية ، قطر: مركز البحوث التربوية، مجلد 7، الجزء 2، 1984.
- 11- حاجي، نعيمة، أراضي العرش في القانون الجزائري (دراسة تشخيصية للوضعية القانونية لأراضي العرش) أراضي سابقة، عين مليلة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
- 12- حافظ عبد الرحيم، الزبونية السياسية في المجتمع العربي - قراءة اجتماعية - سياسية في تجربة البناء الوطني بتونس، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

- 13- خلفات، مفتاح، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين ( 06 - 09 / 12م - 15م)، تيزي وزو: دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2011.
- 14- الدسوقي، عبده ابراهيم، وسائل و أساليب الاتصال الجماهيرية و الاتجاهات الاجتماعية (تحليل نظري)، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، 2004.
- 15- دندن، جمال الدين، أسباب و وسائل ضمان العملية الانتخابية في التشريع الجزائري ، الجزائر: دار الخلدونية للنشر و التوزيع، 2014.
- 16- رحي، مصطفى عليان، أساليب البحث العلمي ، عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع، ط2، 2008.
- 17- رعد، حافظ سالم، التنشئة الاجتماعية و أثارها على السلوك السياسي ، دراسة اجتماعية- سياسية - تحليلية مقارنة، عمان: دار وائل للنشر، 2000.
- 18- السرخي، ابراهيم محمود، السلوك و بناء الشخصية بين النظريات الغربية و بين المنظور الإسلامي، بدون دار النشر، بدون بلد النشر، 2002.
- 19- سهيل، رزق دياب، مناهج البحث العلمي، فلسطين، بدون دار النشر، 2003.
- 20- السيد عبد القادر، سلوى، الأنثروبولوجيا والقيم ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، طبع، نشر وتوزيع، 2013.
- 21- عبد الباسط، محمد ناصر، الإعلام الفضائي و الهوية الثقافية ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، طبع - نشر و توزيع، 2015.
- 22- عبد الحسين، شعبان، الهوية و المواطنة البدائل الملتبسة و الحداثة المتعثرة ، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2017.
- 23- عبد اللطيف، رشيد أحمد، أساليب التخطيط للتنمية، المكتبة الجامعية، 2002.
- 24- العريني، محسن السيد، مناهج البحث العلمي ، قسم المكتبات و الوثائق و المعلومات، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ، 2016.
- 25- فايز، جمعة النجار ، أساليب البحث العلمي ، عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع، ط 2، 2010.
- 26- فريك، بشير، منتخبو البلديات مفسدون أم ضحايا؟ الجزائر، الشروق للإعلام و النشر، 2014.
- 27- فهمي، محمد سيد، المشاركة الاجتماعية و السياسية للمرأة في العالم الثالث ،

الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.

28- مازوني، أحمد التاريخ الإداري لبلدية باليسترو (الأخضرية حاليا) ، الجزائر: طبع شركة الأمة، 2004.

29- محمد، أبو ضيف باشا خليل، جماعات الضغط وتأثيرها على القرارات الإدارية والدولية (ماهيتها - أنواعها - عوامل تكوينها - مشروعيتها - أهميتها)، الأزاريطه: دار الجامعة الجديدة، 2008.

30- محمد، محمود الجوهري وزملائه، علم الاجتماع العائلي ، عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط2، 2009، 2011.

31- مغيث حامة كنزة ، جدلية التحالف والانقسام في اللعبة السياسية في الجزائر ، مقارنة سوسيولوجية سياسية، الجزائر: الدار الجزائرية، 2017.

32- نورهان، منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1999.

33- مورييس أنجريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية ، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، ط2 2004، 2006.

### ثانيا: القواميس و الموسوعات

1- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج2، عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ط2، 1991.

2- غيث، عاطف، قاموس علم الاجتماع الحديث (فرنسي - عربي)، تر: البروفيسور ابراهيم جابر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، طبع - نشر - توزيع، 2014.

### ثالثا: القوانين

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، "القانون العضوي رقم (10/16)، المؤرخ في 22 ذي القعدة عام 1437 الموافق 25 أوت 2016"، المتعلق بنظام الانتخابات، الجريدة الرسمية، العدد50.

2- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، القانون العضوي رقم ( 12-01) المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق لـ 12 يناير سنة 2012، المتعلق بنظام الانتخابات، **الجريدة الرسمية**، العدد الأول.

3- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم ( 11-10)، المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق لـ 22 يونيو 2011، المتعلق بالبلدية، **الجريدة الرسمية**.

#### رابعاً: المقالات والمجلات

1- الأسود، صادق، "تأثير تكوين الشخصية على السلوك السياسي"، **مجلة العلوم السياسية**، العدد 37، 2008.

2- بارة، سمير، "التمثيل السياسي الحزبي في الجزائر: بين تحديات الواقع واستراتيجيات التفعيل"، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العددان 51-52 صيف-خريف، 2016.

3- بن ورزق، هشام، "قصور الإطار القانوني البلدي بالجزائر عن إيجاد منتخب تمثيلي كفاء"، **مجلة الحقوق والعلوم السياسية**، جامعة خنشلة، العدد الخامس، جانفي 2016.

4- بوحنية، قوي، "دينامية الحراك الحزبي في الدولة المغاربية: دراسة في عجز الأحزاب بالجزائر"، **دفاتر الحقوق و السياسة**، 2011.

5- بوراوي، أسماء، "دور الأحزاب السياسية في التمثيل الديمقراطي"، **مجلة الفكر البرلماني**، العدد 40 فيفري 2017.

6- بوعيسى، سمير، "مشاكل المجالس المنتخبة في الجزائر وأسباب انسدادها"، **المجلة الجزائرية للسياسات العامة**، العدد 5- أكتوبر 2014.

7- جنان، سيد علي، "الحملات الانتخابية و صناعة القادة في الجزائر"، **مجلة فكر ومجتمع**، العدد 35، ديسمبر كانون الأول، 2016.

8- زوبيري، حسين، "الحكم الراشد والتسيير المحلي"، **مجلة دراسات اجتماعية**، العدد 02، (أكتوبر 2009).

9- شفيق، عبد الغني، "النخبة المحلية والعلاقات الزبونية"، **إضافات**، العدد 35، صيف 2016.

10- عقوبي، مولود، "تشكل المجالس المنتخبة المحلية بالجزائر: دراسة ميدانية"، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، عدد 17 جانفي 2018.

- 11- فريجات، اسماعيل، "الأسس الديمقراطية لنظام الجماعات المحلية في الجزائر (كيفية تشكيل المجالس الشعبية البلدية)"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، العدد 14، جانفي 2016.
- 12- فريمش، مليكة، "الحركة الجمعوية وتطلعات المرأة الجزائرية"، **إضافات**، العددان 29-30 شتاء - ربيع 2015.
- 13- مرقومة، منصور، "المجتمع المدني والثقافة السياسية في الجزائر بين الواقع والنظرية"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، عدد خاص، أفريل 2011.
- 14- الوافي، سامي، "تطبيقات مبدأ المشاركة بالمجلس الشعبي البلدي في الجزائر"، **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية**، العدد السابع، السداسي الأول 2016.
- 15- عارف، إيمان، "المسؤولية السياسية من أوروبا إلى آسيا"، **جريدة الأهرام**، العدد 47829، يوم 2017/11/18.
- 16- اللويزي، سليم، "النخبة المحلية وتطوير مفهوم المشاركة السياسية"، **الحوار المتمدن**، العدد: 2675، 2009/06/12.
- 17- زماموش، فتيحة، "الانتخابات الجزائرية، تعددية الانتماءات القبلية والخضوع لسلطوتها"، **إلترافوت**، 2017/04/20.

#### سادسا: الملتقيات والمؤتمرات العلمية

- 1- فاروق، أبو سراج الذهب، "ملتقى المنتخبين: الورقة السياسية تناقش الأدوار القيادية للمنتخب"، **الملتقى الوطني للمنتخبين المحليين**، زرادة، الجزائر، يوم 11 جانفي 2012.
- 2- نصر محمد عارف، "نظرية النخبة ودراسة النظم السياسية العربية (الإمكانات والإشكالات)"، المؤتمر الثالث للباحثين الشباب بعنوان النخبة السياسية للباحثين الشباب، 1996، السبت 20 مارس 2010.

## سابعاً: الدراسات غير المنشورة

- 1- بارة، سمير، "أنماط السلوك الانتخابي و العوامل المتحكمة فيه"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2007.
- 2- بن عون، الزوبير، "تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة-دراسة حالة المجالس الشعبية المحلية المنتخبة بولاية الأغواط"، مذكرة ماجستير، جامعة ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011-2012.
- 3- حلواجي، عبد الفتاح، "التمثيل السياسي المحلي في الجزائر"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2012-2013.
- 4- خداوي محمد، "القبليّة، الأحزاب والانتخابات في ظل التعددية في الجزائر"، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013-2014.
- 5- رحالي، محمد، "النخبة السياسية المحلية و مسألة التنمية"، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2012/2013.
- 6- زوبيري، حسين، "النخبة السياسية المحلية ورهانات التسيير المحلي"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2002-2003.
- 7- علي، رحيم كاني الجبوري، "مسؤولية رئيس الدولة في دستور عام 2005"، بحث مقدم إلى مجلس كلية القانون و هو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريا، جمهورية العراق، 2017.
- 8- علي، محمد، "النظام الانتخابي ودوره في تفعيل مهام المجالس المنتخبة في الجزائر"، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016.
- 9- قول، خيرة، "انتقاء النخبة السياسية في المجتمع المحلي"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2008-2009.
- 10- قدوسي، محمد وآخرون، "التمثيل السياسي المحلي، وعلاقته بالتنمية - دراسة في اعادة تشكيل الروابط الاجتماعية"، مشروع البحث الوطني، الجزائر، 2011/2013.
- 11- كلوشي، مصطفى، "مسارات الشرعة لدى النخبة السياسية المحلية"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 1999-2000.
- 12- معاش، الطيب، "دور القوى الاجتماعية في إفراز النخب السياسية"، مذكرة ماجستير،

- جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2007-2008.
- 13- منذر، السيد أحمد الحلولي، "الثقافة السياسية و أثرها على التحولات الديمقراطية، في المجتمع الفلسطيني"، رسالة ماجستير، في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، فلسطين، 2009.
- 14- مزياني، فريدة، "المجالس الشعبية المحلية في ظل التعددية السياسية في التشريع الجزائري"، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، 2005.
- 15- مفتاح، حنان، "المسؤولية السياسية لرئيس الجمهورية من منظور اختصاصاته الواسعة"، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015-2016.

#### ثامنا: الأرشيف الإداري

- أرشيف بلدية الأخضرية .
- أرشيف دائرة الأخضرية.
- عن أرشيف إيكس أونبروفانس - فرنسا.
- محضر الإحصاء البلدي للأصوات .

#### تاسعا: مواقع الانترنت

- 1- قادة جليد، "نهاية المناضل السياسي في الجزائر"، على رابط الانترنت التالي:  
[Elhiwardz.com/contributions/79247/](http://Elhiwardz.com/contributions/79247/) يوم 19 مارس 2017.
- 2- "بين العشيرة و العشائرية فرق كبير، على رابط الانترنت التالي:  
[Alrai.com/article/13663.html](http://Alrai.com/article/13663.html)
- 3- علي أسعد، وطفة، "في مفهوم النخبة مقارنة بنائية"، على رابط الانترنت التالي:  
<http://anfasse.org/2010-12-30-16-0413/2010-12-05-17-29-12/5842-2015-01-24-15-35-56>.
- 4- "الفرق بين العادات و التقاليد و الأعراف"، على رابط الانترنت التالي:  
[http://bouhoot.blogspot.com/2015/01/blog-post\\_329.html](http://bouhoot.blogspot.com/2015/01/blog-post_329.html)

5- فهد بن معيقل العلي، "العوامل المؤثرة في الانضباط الذاتي"، على رابط الانترنت التالي:

[Drfahd.eb2a.com/fils/endbat%20Zaty.doc](http://Drfahd.eb2a.com/fils/endbat%20Zaty.doc)

6- محمد الشبوني، "العمل الجماعي بين الوصولية و الارتزاق"، على رابط الانترنت التالي:

<https://www.daiouchcity.net> / الارتزاق - الوصولية - العمل الجماعي

7- منصور مرقومة، "القبلية في الجزائر: جدلية التغيير بين الفكر التقليدي و تحديات

العصرنة"، أرنتروبوس، الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا و السوسيوانثروبولوجيا، على

رابط الانترنت التالي: <http://www.aranthropos.com>.

8- الببلاوي، حازم، "عن المسؤولية السياسية"، الأهرام، يوم 1 سبتمبر 2005 على رابط

الانترنت التالي:

[gazembeblawi.com](http://gazembeblawi.com)/-المسؤولية-السياسية

## (II) باللغة الأجنبية:

### A) Livres

1- Jacque Stamboul, (urbaniste D.I.U.A) : **Rapport monographique et conclusion d'enquête Alger-** Octobre 1959.

### B) Documents Officiels

1- Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie : sénatus – consulte – homologation des opérations de délimitation de la tribu des Béni khalfoun, n° 66- arrêté du 10 janvier 1894.

2- Bulletin officiel du gouvernement générale de l'Algérie : Sénatus – consulte – homologation des opérations de délimitation de la tribu de Senhadja – Maala, n° 239- arrêté du 04/04/1889.

3- Bulletin officiel du gouvernement générale de l'Algérie : exécution de la loi du 28/04/1887 des opérations de délimitation et de répartition du territoire de la tribu de Beni- Bel – Hacène, n° 405.

4- Bulletin officiel du gouvernement générale de l'Algérie : Sénatus – consulte du 22 avril 1863 - exécution de la loi du 28/04/1887 des

opérations de délimitation et de répartition du territoire de la tribu des Zouatna, subdivision et province d'Alger n°40.

5- Bulletin officiel du gouvernement générale de l'Algérie : Sénatus – consulte du 12 octobre 1868 - exécution de la loi du 28/04/1887 des opérations de délimitation et de répartition du territoire de la tribu des Cheurfa - Dahra, subdivision et province d'Alger n°502.

6- Bulletin officiel du gouvernement générale de l'Algérie : arrêté de délimitation du 28/04/1866, Sénatus – consulte homologue des opérations de délimitation et de répartition du territoire des Khachnas militaires de la montagne, province d'Alger n°167.

7- Bulletin officiel du gouvernement générale de l'Algérie : la tribu de Béni Mâaned n°187, arrêté du 11 Mai 1894.

8- Bulletin officiel du gouvernement générale de l'Algérie : arrêté de délimitation du 10 janvier 1895, Sénatus – consulte homologation des opérations de délimitation de la tribu d'Harchaoua n°15 , propriété Indigène.

### **C) Archives:**

1- Archives de la daïra de lakhdaria, institut national de cartographie d'Alger...

الفهارس

## فهرس الجداول

| الرقم | العنوان                                                                  | الصفحة |
|-------|--------------------------------------------------------------------------|--------|
| 1     | قائمة لأسماء رؤساء بالسيثرو 1870 - 1962                                  | 91     |
| 2     | توزيع النتائج الانتخابية لبلدية الأخضرية                                 | 106    |
| 3     | الترتيب التنازلي لعدد الأصوات المتحصلة عليها لمختلف القوائم محل المنافسة | 107    |
| 4     | قوائم المترشحين المقصاة                                                  | 108    |
| 5     | توزيع المقاعد المحصل عليها قبل التوزيع النهائي للباقي الأقوى             | 108    |
| 6     | توزيع المقاعد المتبقية حسب الباقي الأقوى                                 | 109    |
| 7     | التوزيع الإجمالي والنهائي لكل المقاعد                                    | 110    |
| 8     | التركيبة الاجتماعية والسياسية للمنتخب الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية      | 122    |
| 9     | توزيع المبحوثين حسب السن                                                 | 123    |
| 10    | توزيع المبحوثين حسب الجنس                                                | 129    |
| 11    | توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي                                     | 129    |
| 12    | توزيع المبحوثين على أساس الوظيفة الأصلية                                 | 130    |
| 13    | توزيع المبحوثين حسب الخبرة والأقدمية                                     | 131    |
| 14    | توزيع المبحوثين حسب الانتقالات الحزبية                                   | 132    |

## فهرس الأشكال

| الصفحة | العنوان                                                            | الرقم |
|--------|--------------------------------------------------------------------|-------|
| 25     | علاقة القيم و المعتقدات في توجيه السلوك العقلاني                   | 1     |
| 111    | توزيع المقاعد المتحصل عليها في الإنتخابات المحلية البلدية الأخضرية | 2     |

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار النظري للخلفية السوسولوجية للمنتخب المحلي

تمهيد.....02

المبحث الأول: ماهية المنتخب المحلي.....03

المطلب الأول: مفهوم النخبة.....03

المطلب الثاني: إشكالية التمثيل السياسي للمنتخب المحلي.....06

المطلب الثالث : المسؤولية السياسية للمنتخب المحلي و أدواره المرتقبة.....12

المبحث الثاني: تأثير العوامل الذاتية في خيارات المنتخب المحلي.....17

المطلب الأول: الاتجاهات.....18

المطلب الثاني: القيم.....21

المطلب الثالث: الهوية.....26

المطلب الرابع: شخصية الفرد.....28

المبحث الثالث: العوامل السوسولوجية وتأثيرها على أداء المنتخب المحلي.....31

المطلب الأول: البنى الاجتماعية التقليدية كقوى فاعلة.....31

المطلب الثاني: الضوابط الاجتماعية للبنى التقليدية.....38

خلاصة واستنتاجات.....41

## الفصل الثاني: مكانة المنتخب البلدي المحلي في الجزائر والعناصر المؤثرة فيه

- تمهيد.....43
- المبحث الأول: الإطار القانوني للانتخابات البلدية.....44
- المطلب الأول : العملية الانتخابية في الجزائر.....44
- المطلب الثاني: كيفية انتخاب رئيس المجلس الشعبي البلدي.....54
- المطلب الثالث : صلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي.....57
- المبحث الثاني: الخلفيات السوسولوجية للمنتخب البلدي.....60
- المطلب الأول: سوسولوجية المنافسة السياسية المحلية.....60
- المطلب الثاني: أهمية العلاقات الزبونية في استراتيجيات النخبة السياسية المحلية.....63
- المطلب الثالث: شبكة العلاقات الاجتماعية التقليدية والصعود السياسي.....66
- المبحث الثالث: تأثير الخلفيات السوسولوجية للمنتخب البلدي على أدائه المحلي.....71
- المطلب الأول: المنتخب البلدي بين الضغوطات الحزبية و الضغوطات الإدارية.....71
- المطلب الثاني: المنتخب البلدي بين القبلية و الجهوية و العروشية.....73
- المطلب الثالث: المنتخب البلدي و رهانات جماعات الضغط و المصالح.....76
- المطلب الرابع: المنتخب البلدي و الحركة الجموعية المحلية.....79
- المطلب الخامس: المنتخب البلدي والصراعات السياسية المحلية.....81
- خلاصة واستنتاجات.....83

## الفصل الثالث: الخلفيات السوسولوجية لمنتخبي بلدية الأخضرية

|                                                                                 |     |
|---------------------------------------------------------------------------------|-----|
| تمهيد.....                                                                      | 85  |
| المبحث الأول: بلدية الأخضرية دراسة عامة.....                                    | 86  |
| المطلب الأول: لمحة تاريخية لبلدية الأخضرية (قبل وبعد الاستقلال).....            | 86  |
| المطلب الثاني: المجتمع المحلي لبلدية الأخضرية.....                              | 96  |
| المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي لبلدية الأخضرية.....                             | 104 |
| المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنتائج الانتخابات البلدية الأخضرية.....            | 107 |
| المطلب الأول: قراءة إحصائية لنتائج الانتخابات البلدية لبلدية الأخضرية يوم ..... | 107 |
| المطلب الثاني: دراسة سوسولوجية لنتائج الانتخابات البلدية لبلدية الأخضرية.....   | 112 |
| المبحث الثالث : تأثير العوامل السوسولوجية في تركيبة المنتخب البلدي.....         | 121 |
| المطلب الأول: التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجلس الشعبي البلدي.....           | 122 |
| المطلب الثاني: خصائص المبحوثين محل الدراسة.....                                 | 127 |
| خلاصة واستنتاجات.....                                                           | 134 |
| خاتمة عامة.....                                                                 | 136 |
| الملاحق.....                                                                    | 145 |
| قائمة المراجع.....                                                              | 159 |
| الفهارس                                                                         |     |
| فهرس الجداول.....                                                               | 169 |
| فهرس الأشكال.....                                                               | 170 |
| فهرس المحتويات                                                                  |     |
| ملخص الدراسة                                                                    |     |
| بلغة الدراسة                                                                    |     |
| باللغة الأجنبية                                                                 |     |

# ملخص الدراسة

## ملخص الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة لتحاول الوقوف على أثر الخلفية السوسولوجية للمنتخب البلدي على أداء المجالس بالاعتماد على دراسة حالة المجلس الشعبي البلدي لبلدية الأخضرية، ولاية البويرة والمتأتى من الانتخابات البلدية ليوم 2017/11/23، وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن:

المنتخب البلدي هو ذلك الشخص (الفرد) الذي يتم اختياره من طرف المواطنين عن طريق ما يسمى بالانتخاب، تتجسد فيه الصفة التمثيلية في حدود القانون وتكريسا للديمقراطية التمثيلية من أجل تحقيق المصلحة العامة وتنمية المجتمع المحلي.

إن إشكالية البحث تتمحور حول خلفيات المنتخب البلدي، الذي يعتبر إنسانا لديه كاريزما، ميولا، أهدافا وطموحا يسعى إلى تحقيقها وإشباع رغباته. يعيش في مجتمع، لديه جذور، تطبعه مختلف العلاقات والروابط والعوامل الاجتماعية (القبلية، الجهوية، العشائرية، القرابية والعائلية...) التي اكتسبها طوال حياته والتي يستثمرها من أجل تحقيق طموحاته. وبالتالي فإن المنتخب ما هو إلا نتاج لمجتمعه، وصعوده السياسي هو نتيجة لتضافر مختلف العوامل الذاتية والاجتماعية.

## الكلمات الدالة:

التنشئة الاجتماعية، المنتخب البلدي، الثقافة السياسية، الخلفية السوسولوجية، التمثيل المحلي السياسي، التنمية المحلية.

## **Abstract:**

This study aims to identify the sociological background of the municipal team on the performance of the councils based on the study of the case of the Municipal People's Assembly of Lakhdaria Municipality, the Province of Bouira, which comes from the municipal elections on November 23<sup>rd</sup> 2017:

The municipal team is the individual who is chosen by the citizens through the so-called election, which represents representation within the limits of the law and a consecration of representative democracy in order to achieve the public interest and the development of the community.

The problem of research revolves around the backgrounds of the municipal team, which is a human being who has charisma, tendencies, goals and ambitions to achieve and satisfy his desires. He lives in a society that has roots and is influenced by the various relationships, ties and social factors (tribal, regional, tribal, kinship and family) that he has acquired throughout his life and which he invests in order to realize his ambitions.

Therefore, the national team is only the product of its society, and its political ascendance is the result of the combination of various subjective and social factors.

## **Key words:**

Socialization, municipal team, political culture, sociological background, local political representation, local development.